عن عكرمةَ[1] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لا يموتُ يهوديٌّ [١٣/٨٠و] حتى يؤمنَ بعيسى ابنِ مريمَ . [2]قال : وإن ضُرِب بالسيفِ تكلَّم به . قال : وإنْ هوَى تكلَّم[2] به وهو يَهوِى[3] .

[4]حدثنا ابنُ المثنى[4] ، قال : ثنى محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبى هارونَ الغَنَوىِّ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ أنه قال فى هذه الآيةِ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لو أن يهوديًّا وقَع من فوقِ هذا البيتِ لم يمتْ حتى يؤمنَ به . يعنى بعيسى[5] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنى عبدُ الصمدِ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن مولًى لقريشٍ[6] ، قال : سمِعتُ عكرمةَ يقولُ : لو وقَع يهوديٌّ من فوقِ القَصْرِ ، لم يبلُغْ إلى الأرضِ حتى يؤمنَ بعيسى .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن أبى هاشمٍ الرُّمَّانىِّ ، عن مجاهدٍ : ﴿ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : وإن وقَع من فوقِ البيتِ ، لا يموتُ حتى يؤمنَ به[7] .

---

(١) بعده فى م : « عن جبير » .

(٢ - ٢) فى م : « قيل : وإن ضرب بالسيف ؟ قال : يتكلم به . قيل : وإنْ هوى ؟ قال : يتكلم » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢/ ٢٤١ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٤ - ٤) فى ص ، ت ١ : « وحدثنى المثنى » .

(٥) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٤/ ١١١٣ (٦٢٥٠) من طريق شعبة به ، وعزاه ابن كثير فى تفسيره ٢/ ٤٠٥ إلى أبى داود الطيالسى . وقال - بعد أن ساق الأثرين السابقين - : فهذه أسانيد صحيحة إلى ابن عباس .

(٦) فى الأصل : « العرس » .

(٧) تفسير سفيان ص ٩٨ (٢٣٠) وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (مخطوط) ١٤/ ١٠١ من طرق عن سفيان به .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا حكَّامٌ ، عن عمرِو بنِ أبي قَيْسٍ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لا يموتُ رجلٌ من أهلِ الكتابِ حتى يؤمنَ به ، وإن غرِق أو تردَّى أو مات بشيءٍ [1] .

حدثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيَّةَ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لا تخرُجُ نفسُه حتى يؤمِنَ به [2] .

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا أبي ، عن سفيانَ ، عن خُصَيفٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ / إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لا يموتُ أحدُهم حتى يؤمنَ به - يعني بعيسى - وإن خرَّ مِن فوقِ بيتٍ ، يؤمِنُ به وهو يَهْوِى . ٢١/٦

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا أبو خالدٍ الأحمرُ ، عن جُويبرٍ ، عن الضحَّاكِ ، قال : ليس أحدٌ من اليهودِ يخرُجُ من الدنيا حتى يؤمنَ بعيسى .

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا أبي ، عن إسرائيلَ ، عن فُراتٍ القزَّازِ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لا يموتُ أحدٌ منهم حتى يُؤمنَ بعيسى . [3] يعني اليهودَ [١٣/٨٠ظ] والنصارى [4] .

حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى ، قال : أخبرنا عبدُ الرزاقِ ، قال : أخبرنا إسرائيلُ ، عن فُراتٍ القزّازِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لا يموتُ أحدٌ منهم حتى يؤمنَ بعيسى [3] قبلَ أن يموتَ [5] .

---

(١) تفسير مجاهد ٢٩٦.

(٢) في الأصل : « حدثنا ابن وكيع قال : لا تخرج نفسه حتى يؤمن به » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ت ١ ، س .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/١٠١ من طريق إسرائيل به .

(٥) تفسير عبد الرزاق ١/ ١٧٧.

حدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا الحكَمُ بنُ عطيةَ ، عن محمدِ ابنِ سيرينَ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : موت الرجلِ من أهلِ الكتابِ .

حدثنا محمدُ بنُ الحسينِ ، قال : ثنا أحمدُ بنُ المفضَّلِ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن السُّديِّ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : ليس من يهوديٍّ[1] يموتُ حتى يؤمنَ بعيسى ابنِ مريمَ . فقال له رجلٌ من أصحابِه : كيف والرجلُ يغرَقُ ، أو يحترقُ ، أو يسقطُ عليه الجدارُ ، أو يأكلُه السَّبُعُ ؟ فقال : لا تخرُجُ روحُه من جسدِه حتى يُقْذَفَ فيه الإيمانُ بعيسى .

حُدِّثتُ عن الحسينِ بنِ الفرَجِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبرنا عُبيدُ بنُ سليمانَ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : فلا يموتُ أحدٌ من اليهودِ حتى يشهَدَ أن عيسى رسولُ اللَّهِ .

حدثني المثنى[2] ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا يَعْلَى ، عن جُويبرٍ في قولِه : ﴿ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : [3]في قراءةِ[3] أُبيٍّ : (قبلَ موتِهم) .

وقال آخرون : معنى ذلك : وإنْ من أهلِ الكتابِ إلا ليؤمنَنَّ بمحمدٍ ﷺ قبلَ موتِ الكتابيِّ .

---

(١) بعده في م : « ولانصراني » .

(٢) في ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ ، س : « ابن المثنى » .

(٣ - ٣) في الأصل : « قرأه » .

عمل مصطفى صفحه 423 جلد 7

ذكرُ من قال ذلك

حدَّثني المثنى، قال: ثنا الحجَّاجُ بنُ المنهالِ، قال: ثنا حمادٌ، عن حُميدٍ، قال: قال عكرمةُ: لا يموتُ النصرانيُّ واليهوديُّ حتى يؤمنَ بمحمدٍ ﷺ. يعنى فى قولِه: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾.

[١٣/٨١و] **وأَوْلَى هذه الأقوالِ بالصوابِ**[1] **قولُ من قال**: تأويلُ ذلك: وإنْ من أهلِ الكتابِ إلَّا ليؤمنَنَّ بعيسى قبلَ موتِ عيسى.

وإنما قلنا: ذلك أَوْلَى بالصوابِ من غيرِه من الأقوالِ؛ لأنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ حكَم لكلِّ مؤمنٍ بمحمدٍ ﷺ بحكمِ أهلِ الإيمانِ فى الموارثةِ، والصلاةِ عليه، وإلحاقِ صغارِ أولادِه بحُكْمِه فى الملةِ، فلو كان / كلُّ كتابيٍّ يُؤْمنُ بعيسى (٢قبلَ موتِه٢)، لوجب أن لا يرِثَ[3] الكتابيَّ إذا مات على ملتِه إلا أولادُه الصغارُ، أو[4] البالغون منهم من أهلِ الإسلامِ، إن[5] كان له ولدٌ صغيرٌ، أو بالغٌ مسلمٌ، وإن لم يكنْ له ولدٌ صغيرٌ، ولا بالغٌ مسلمٌ، (٦أن يكونَ٦) ميراثُه منصرِفًا[7] حيثُ (٨يَنصرِفُ٨) إليه مالُ المسلمِ يموتُ ولا وارثَ له، (٩وأن يكونَ٩) حكمُه حكمَ المسلمين فى الصلاةِ عليه

٦/٢٢

---

(١) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س: «بالصحة والصواب».
(٢ - ٢) سقط من: الأصل.
(٣) فى الأصل: «يموت».
(٤) فى الأصل: «و».
(٥) فى الأصل: «وإن».
(٦ - ٦) فى الأصل: «أيكون»، وفى م: «كان».
(٧) فى ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣: «مصروفًا».
(٨) فى ص، ت ١، ت ٢، ت ٣: «يصرف».
(٩ - ٩) فى الأصل: «فإن يكن».

وغسلِه وتقبيرِه؛ لأنّ مَن مات مؤمنًا بعيسى، فقد مات مؤمنًا بمحمدٍ (١ وبجميعِ الرسلِ١)، وذلك أن عيسى صلواتُ اللَّهِ عليه جاء بتصديقِ محمدٍ وجميعِ المرسلين صلى اللَّهُ عليهم، فالمصدِّقُ بعيسى والمؤمنُ به مصدِّقٌ بمحمدٍ وبجميعِ أنبياءِ اللَّهِ ورسلِه، (٢كما أن المؤمنَ٢) بمحمدٍ مؤمنٌ بعيسى وبجميعِ أنبياءِ اللَّهِ ورسلِه، فغيرُ جائزٍ أن يكونَ مؤمنًا بعيسى من كان بمحمدٍ مكذِّبًا.

فإن ظنَّ ظانٌّ أن معنى إيمانِ اليهوديِّ بعيسى(٣) الذي ذكَره اللَّهُ في قولِه: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾. إنما هو إقرارُه بأنه للَّهِ نبيٌّ مبعوثٌ، دونَ تصديقِه بجميعِ ما أتَى به من عندِ اللَّهِ. فقد ظنَّ خطأً، وذلك أنه غيرُ جائزٍ أن يكونَ منسوبًا إلى الإقرارِ بنبوةِ نبيٍّ، من كان له مكذِّبًا في بعضِ ما جاء به من وحيِ اللَّهِ وتنزيلِه، بل غيرُ جائزٍ أن يكونَ منسوبًا إلى الإقرارِ بنبوةِ أحدٍ من أنبياءِ اللَّهِ؛ لأن الأنبياءَ جاءت الأممَ بتصديقِ جميعِ أنبياءِ اللَّهِ ورسلِه، فالمكذِّبُ بعضَ أنبياءِ اللَّهِ (٤في بعضِ ما٤) أتَى به أمتَه من عندِ اللَّهِ، مكذِّبٌ جميعَ أنبياءِ اللَّهِ فيما دَعَوْا إليه من دينِ اللَّهِ(٥) [١٣/٨١ظ] عبادَ اللَّهِ. وإذ كان ذلك كذلك، (٦وكان٦) الجميعُ من أهلِ الإسلامِ مُجْمِعين(٥) على أن كلَّ كتابيٍّ مات قبلَ إقرارِه بمحمدٍ صلواتُ اللَّهِ عليه وما جاء به من عندِ اللَّهِ، فمحكومٌ له بحكمِ المِلَّةِ التي كان عليها أيامَ حياتِه، غيرُ منقولٍ شيءٌ

(١ - ١) سقط من: الأصل.
(٢ - ٢) في الأصل: «فالمؤمن»، وفي ص، ت ١، ت ٢، ت ٣: «كما المؤمن».
(٣) سقط من: الأصل.
(٤ - ٤) في ص، م، ت ١، ت ٢، ت ٣، س: «فيما».
(٥) سقط من: م.
(٦ - ٦) في م: «كان في إجماع».

من أحكامِه فى نفسِه ومالِه وولدِه صغارِهم وكبارِهم ، بموتِه عما كان عليه فى حياتِه - أدلَّ الدليلِ على أن معنى قولِ اللهِ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . إنما معناه : إلا ليؤمننَّ بعيسى قبلَ موتِ عيسى . (١) وأن ذلك (١) فى خاصٍّ من أهلِ الكتابِ ، ومعنيٌّ به أهلُ زمانٍ منهم دونَ أهلِ كلِّ الأزمنةِ التى كانت بعدَ عيسى ، وأن ذلك كائنٌ عندَ نزولِه .

كالذى حدَّثنا بشرُ بنُ معاذٍ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ آدمَ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ ، قال : « الأنبياءُ إخوةٌ لِعَلَّاتٍ ، أُمَّهاتُهم شَتَّى ودينُهم واحدٌ ، وإنِّى أَوْلَى الناسِ بعيسى ابنِ مريمَ ؛ لأنَّه لم يكنْ بينى وبينَه نبىٌّ ، وإنه نازلٌ ، فإذا رأيتموه فاعْرِفُوه ، فإنه رجلٌ مَرْبوعُ الخَلْقِ ، إلى الحُمْرةِ والبياضِ ، سَبْطُ الشَّعَرِ ، كأنَّ رأسَه يقطُرُ وإن لم يُصِبْه بلَلٌ ، بينَ مُمَصَّرَتَيْنِ [٢] ، فيدُقُّ الصليبَ ، ويقتُلُ الخِنْزيرَ ، ويضعُ الجزيةَ ، ويَفِيضُ [٣] المالُ ، ويقاتلُ الناسَ على الإسلامِ حتى يُهلِكَ اللهُ فى زمانِه المِلَلَ كلَّها غيرَ الإسلامِ ، ويُهلِكَ اللهُ فى زمانِه مسيحَ الضلالةِ الكذَّابَ الدجَّالَ ، وتقَعُ الأَمَنةُ فى الأرضِ فى زمانِه ، حتى ترتَعَ الأُسُودُ مَعَ الإبلِ ، والنمورُ مع البقرِ ، والذئابُ / مع الغنمِ ، وتلعَبُ الغِلمانُ والصِّبيانُ بالحيَّاتِ ، لا يضُرُّ بعضُهم بعضًا ، ثم يَلْبَثُ فى الأرضِ ما شاء اللهُ - وربما قال : أربعين سنةً - ثُم يُتوفَّى ، ويُصلِّى عليه المسلمون ويَدْفِنونه » [٤] .

٢٣/٦

وأما الذى قال [٥] : عنَى بقولِه : ﴿ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ : ليؤمننَّ

(١ - ١) فى الأصل : « وذلك أن » .

(٢) فى الأصل : « مصرتين » . والممصرة من الثياب : التى فيها صفرة خفيفة . النهاية ٤/ ٣٣٦.

(٣) فى الأصل : « يقبل » ، وفى ت ١، ت ٢، ت ٣: « يقبض » .

(٤) تقدم تخريجه فى ٥/ ٤٥٢ .

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣، س : « من قال » .

بمحمدٍ ﷺ قبلَ موتِ الكتابيِّ . فما[1] لا وجهَ له مفهومٌ ؛ لأنه مع فسادِه من الوجهِ الذى دلَّلنا على فسادِ قولِ من قال : عنى به : ليؤمننَّ بعيسى قبل موتِ [١٣/٨٢و] الكتابيِّ . يَزيدُه[2] فسادًا أنه لم يَجْرِ لمحمدٍ ﷺ فى الآياتِ التى قبلَ ذلك ذكرٌ ، فيجوزَ[3] صرفُ الهاءِ التى فى قوله : ﴿ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ ﴾ . إلى أنها من ذكرِه ، وإنما قولُه : ﴿ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ ﴾ . فى سياقِ ذكرِ عيسى وأمِّه واليهودِ ، فغيرُ جائزٍ صرفُ الكلامِ عما هو فى سياقِه إلى غيرِه ، إلا بحجةٍ يجبُ التسليمُ لها ، من دلالةِ ظاهرِ التنزيلِ ، أو خبرٍ عن الرسولِ تقومُ به حجَّةٌ . فأما الدعاوَى فلا تتعذَّرُ على أحدٍ .

فتأويلُ الآيةِ إذ كان الأمرُ على ما وصَفتُ[4] : وما من أهلِ الكتابِ إلَّا مَن[5] ليؤمننَّ[6] بعيسى قبلَ موتِ عيسى . وحُذِف « مَنْ » بعدَ « إلَّا » لدلالةِ الكلامِ عليه ، فاسْتُغْنى بدلالتِه عن[7] إظهارِه ، كسائرِ ما قد تقدَّم من أمثالِه التى قد أتينا على البيانِ عنها .

القولُ فى تأويلِ قوله جل ثناؤُه : ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۝١٥٩ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ محمدُ بنُ جريرٍ رحِمه اللَّهُ : يعنى بذلك جلَّ ثناؤُه : ويومَ القيامةِ يكونُ عيسى على أهلِ الكتابِ ﴿ شَهِيدًا ﴾ . يعنى : شاهدًا عليهم بتكذيبِ مَن

---

(١) فى م : « فمما » ، وفى ت ٢: « مما » .

(٢) فى الأصل : « يزيد » .

(٣) فى الأصل « يجوز » .

(٤) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ ، س : « وصفنا » .

(٥) زيادة من : م .

(٦) بعده فى الأصل : « به » .

(٧) فى الأصل ، ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ ، س : « من » .

كذَّبه منهم ، وتصديقِ مَن صدَّقه منهم ، فيما أتاهم به من عندِ اللَّهِ ، وبإبلاغِه رسالةَ ربِّه .

كالذى حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجَّاجٌ ، قال : قال ابنُ جريجٍ : ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ : أنْ قد أبْلَغهم ما أُرسِل به إليهم .

حدَّثنا بشرُ بنُ معاذٍ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ . يقولُ : يكونُ عليهم شهيدًا يومَ القيامةِ ، على أنه قد بلَّغ رسالةَ ربِّه ، وأقرَّ بالعبوديةِ على نفسِه[1] .

[١٣/٨٢ظ] القولُ فى تأويلِ قولِه جلّ ثناؤُه : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ محمدُ بنُ جريرٍ رحِمه اللَّهُ : يعنى بذلك جلَّ ثناؤُه : فحرَّمنا على اليهودِ الذين نقَضوا ميثاقَهم الذى واثقوا ربَّهم ، وكفَروا بآياتِ اللَّهِ ، وقتَلوا أنبياءَه[2] ، وقالوا البهتانَ على مريمَ ، وفعَلوا ما وصَفهم اللَّهُ به فى كتابِه - طيباتٍ من المآكلِ وغيرِها كانت لهم حلالًا ؛ عقوبةً لهم بظلمِهم الذى أخْبَر اللَّهُ عنهم فى كتابِه .

كما حدَّثنا بشرُ بنُ معاذٍ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ الآية : عُوقب القومُ

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ١١١٤/٤ (٦٢٥٨) من طريق يزيد به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٤١/٢ إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ ، س : « أنبياءهم » .

تفسير البغوي

«معالم التنزيل»

للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي
(المتوفى - ٥١٦هـ)

المجلد الثاني

حققه وخرج أحاديثه
محمد عبد الله النمر — عثمان جمعة ضميرية — سليمان مسلم الحرش

الرياض ــ شارع عسير ــ ص. ب : ٧٦١٢
تليفون : ٤٣٥٩٧٤٠ / ٤٣٥٤٩٣٧

﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾

عباس رضي الله عنهم. قال: فقيل لابن عباس رضي الله عنهما: أرأيتَ إن خرَّ من فوق بيت؟ قال: يتكلم به في الهواء قال: فقيل أرأيت إن ضرب عُنقُ أحدهم؟ قال: يتلجلج به لسانه.

وذهب قومٌ إلى أن الهاء في «موته» كناية عن عيسى عليه السلام، معناه: وإنّ من أهل الكتاب إلّا لَيُؤمِنَنَّ بعيسى قبل موت عيسى عليه السلام، وذلك عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبقى أحدٌ إلا آمن به حتى تكون الملة واحدة، ملة الإسلام.

وروينا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يُوشِكُ أنْ ينزلَ فيكم ابنُ مريمَ حَكَماً عدْلاً يكسرُ الصّليبَ، ويقتلُ الخنزيرَ، ويضعُ الجزية، ويفيضُ المالُ حتى لا يقبله أحدٌ، ويهلك في زمانه الملل كلُّها إلّا الإسلام، ويقتلُ الدّجالَ فيمكثُ في الأرض أربعين سنة ثم يتوفَّى ويُصلي عليه المسلمون»، وقال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿وإنْ مِنْ أهلِ الكتابِ إلّا لَيُؤمِنَنَّ بِهِ قبلَ موتِهِ﴾، قبل موت عيسى ابن مريم، ثم يُعيدها أبو هريرة ثلاث مرات[1].

وروي عن عكرمة: أنّ الهاء في قوله ﴿ليؤمننّ به﴾ كناية عن محمد ﷺ يقول لا يموت كتابي حتى يؤمن بمحمد ﷺ.

وقيل: هي راجعة إلى الله عزّ وجلّ يقول: وإنّ مِنْ أهل الكتاب إلا ليؤمن بالله عزّ وجلّ، قبل موته عند المعاينة حين لا ينفعه إيمانه.

قوله تعالى: ﴿ويومَ القيامةِ يكونُ﴾، يعني: عيسى عليه السلام، ﴿عليهمْ شهيداً﴾ أنّه قد بلّغهم رسالة ربه، وأقر بالعبودية على نفسه [كما قال تعالى خبراً عنه «وكنتُ عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم» (المائدة ــ ١١٧) وكل نبي شاهد على أمته][2] قال الله تعالى: «فكيفَ إذا جئْنَا مِنْ كلِّ أُمةٍ بشهيدٍ وجِئْنَا بِكَ على هؤلاءِ شهيداً» (النساء ــ ٤١).

قوله عزّ وجلّ: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الذينَ هادُوا﴾، وهو ما تقدم ذكره من نقضهم الميثاق وكفرهم بآيات الله وبُهتانهم على مريم، وقولهم: إنّا قتلنا المسيح ﴿حَرَّمْنَا عليهمْ طَيباتٍ أُحلّتْ لهمْ﴾، وهي ما ذكر في

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء، باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام: ٦ /٤٩٠ ــ ٤٩١، ومسلم في الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ، برقم (١٥٥): ١ /١٣٥. والمصنف في شرح السنة: ١٥ /٨٠ ــ ٨١.
(٢) مابين القوسين ساقط من (ب).

جلد 2 معالم التنزيل

﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝١٥٨ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۝١٥٩﴾

وذلك أنّ الله تعالى ألقى شَبَهَ عيسى عليه السلام على الذي دلّ اليهودَ عليه، وقيل: إنهم حبسوا عيسى عليه السلام في بيت وجعلوا عليه رقيباً فألقى الله تعالى شبه عيسى عليه السلام على الرقيب فقتلوه، وقيل غير ذلك، كما ذكرنا في سورة آل عمران(1).

قوله تبارك وتعالى: ﴿وإنَّ الذينَ اختلفُوا فيهِ﴾، في قتله، ﴿لفي شكٍ منه﴾، أي: في قتله، قال الكلبي: اختلافهم فيه هو أن اليهود قالتْ نحْنُ قتلناه، وقالت طائفة من النصارى نحن قتلناه، وقالت طائفة منهم ما قتله هؤلاء ولا هؤلاء بل رفعه الله إلى السماء، ونحن ننظر إليه، وقيل: كان الله تعالى ألقى شَبه وجه عيسى عليه السلام على وجه صطيافوس ولم يلقه على جسده، فاختلفوا فيه فقال بعضهم قتلنا عيسى، فإن الوجه وجه عيسى عليه السلام وقال بعضهم لم نقتله لأنّ جسده ليس جسد عيسى عليه السلام، فاختلفوا. قال السدي: اختلافهم من حيث أنّهم قالوا: إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا؟ وإن كان هذا صاحبنا فأين عيسى؟ قال الله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلمٍ﴾، من حقيقة أنه قتل أو لم يُقتل، ﴿إلّا اتّباعَ الظّنّ﴾، لكنهم يتبعون الظنّ في قتله. قال الله جل جلاله: ﴿ومَا قتلُوه يقيناً﴾، أي: (ما قتلوا عيسى يقيناً)(2) ﴿بلْ رَفَعَهُ اللّهُ إليه﴾.

وقيل قوله «يقيناً» ترجع إلى ما بعده وقوله «وما قتلوه» كلام تام تقديره: بل رفعه الله إليه يقيناً، والهاء في «ما قتلوه» كناية عن عيسى عليه السلام، وقال الفراء رحمه الله: معناه وما قتلوا الذي ظنوا أنه عيسى يقيناً، ورُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه: ما قتلوا ظنهم يقيناً، ﴿وكانَ اللّهُ عزيزاً﴾ منيعاً بالنقمة من اليهود، ﴿حكيماً﴾ حكم باللعنة والغضب عليهم، فسلّط عليهم ضيطوس بن اسبسيانوس الرومي فقتل منهم مقتلة عظيمة.

قوله تعالى: ﴿وإنْ مِنْ أهلِ الكتابِ إلّا لَيُؤمنَنّ به قبلَ موتِهِ﴾، أي: وما من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ بعيسى عليه السلام، هذا قول أكثر المفسرين وأهل العلم، وقوله «قبل موته» اختلفوا في هذه الكناية: فقال عكرمة ومجاهد والضحاك والسدي: إنها كناية عن الكتابي، ومعناه: وما من أهل الكتاب أحد إلّا ليؤمننّ بعيسى عليه السلام قبل موته، إذا وقع في البأس حين لا ينفعه إيمانُه سواء احترق أو غرق أو تردّى في بئر أو سقط عليه جدارٌ أو أكله سبعٌ أو مات فجأةً، وهذه رواية عن أبي طلحة عن ابن

---

(1) انظر فيما سبق، تفسير سورة آل عمران، الآيات (٥٢ـــ٥٥) ص (٤١ـــ٤٧).

(2) ما بين القوسين زيادة من (ب).

تفسير البغوي

(معالم التنزيل)

للإمام محيي السنة
أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي
(المتوفى ٥١٦ هـ)

طبعة جديدة منقحة ومرتبة
ميزت فيها الآيات المتعلقة بالتفسير بلون أحمر
منضبطة برسم المصحف

دار ابن حزم

شبه عيسى عليه السّلام على الرقيب فقتلوه، وقيل غير ذلك، كما ذكرنا في سورة آل عمران. قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ﴾، في قتله، ﴿لَفِي شَكٍّ مِّنۡهُۚ﴾، أي: في قتله، قال الكلبي: اختلافهم فيه هو أن اليهود قالت نَحْنُ قتلناه، وقالت طائفة من النصارى نحن قتلناه، وقالت طائفة منهم ما قتله هؤلاء ولا هؤلاء بل رفعه الله إلى السماء، ونحن ننظر إليه، وقيل: كان الله تعالى ألقى شبه عيسى عليه السّلام على وجه ططيافوس ولم يلقه على جسده، فاختلفوا فيه فقال بعضهم: [قتلنا عيسى، فإن الوجه وجه عيسى عليه السّلام وقال بعضهم] لم نقتله لأن جسده ليس جسد عيسى عليه السّلام، فاختلفوا. قال السدي: اختلافهم من حيث أنّهم قالوا: إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا؟ وإن كان هذا صاحبنا فأين عيسى؟ قال الله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ﴾، من حقيقة أنه قتل أو لم يُقتل، ﴿إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ﴾، لكنهم يتبعون الظنّ في قتله. قال الله جلّ جلاله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا﴾، أي: ما قتلوا عيسى يقيناً.

(١٥٨) ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾، وقيل قوله ﴿يَقِينَۢا﴾ يرجع إلى ما بعده وقوله ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ كلام تام تقديره: بل رفعه الله إليه يقيناً، والهاء في ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ كناية عن عيسى عليه السّلام، وقال الفراء رحمه الله: معناه وما قتلوا الذين ظنوا أنه عيسى يقيناً، ورُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه: وما قتلوا ظنهم يقيناً، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا﴾ منيعاً بالنقمة من اليهود، ﴿حَكِيمٗا﴾ حكم باللعنة والغضب عليهم، فسلّط عليهم ضيطوس بن سبسيانوس الرومي فقتل منهم مقتلة عظيمة.

(١٥٩) قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ﴾، أي: وما من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ بعيسى عليه السّلام، وهو قول أكثر المفسرين وأهل العلم، وقوله ﴿قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ﴾ اختلفوا في هذه الكناية، فقال عكرمة ومجاهد والضحاك والسدي: إنها كناية عن الكتابي، ومعناه: وما من أهل الكتاب أحد إلاّ ليؤمننّ بعيسى عليه السّلام قبل موته، إذا وقع في البأس حين لا ينفعه إيمانُه سواء احترق أو غرق أو تردّى في بئر أو سقط عليه جدارٌ أو أكله سبعٌ أو مات فجأة، وهذه رواية علي ابن [أبي] طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهم. قال: فقيل لابن عباس رضي الله عنهما: أرأيتَ أن مَنْ خرّ من فوق بيت؟ قال: يتكلم به في الهواء قال: فقيل أرأيت إن ضرب عُنقُ أحدهم؟ قال: يتلجلج لسانه، وذهب قومٌ إلى أن الهاء في ﴿مَوۡتِهِۦۖ﴾ كناية عن عيسى عليه السّلام، معناه: وإنّ من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ بعيسى قبل موت عيسى عليه السّلام، وذلك عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبقى أحدٌ إلاّ آمن به حتى تكون الملة واحدة، ملّة الإسلام.

وروينا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يوشِكُ أنْ ينزلَ فيكم ابن مريمَ حكماً عدلاً يكسرُ الصّليبَ، ويقتلُ الخنزيرَ، ويضعُ الجزية، ويفيضُ المالُ حتى لا يقبله أحدٌ، ويهلك في زمانه المللُ كلُّها إلاّ الإسلام، ويقتلُ الدّجالَ فيمكثُ في الأرض أربعين سنة ثم يتوفّى ويُصلّي عليه المسلمون»، وقال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ﴾، قبل موت عيسى ابن مريم، ثم يُعيدها أبو هريرة ثلاث مرات.

وروي عن عكرمة: أنّ الهاء في قوله ﴿لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ﴾ كناية عن محمد ﷺ يقول: لا يموت كتابي حتى يؤمن بمحمد ﷺ، وقيل: هي راجعة إلى الله عزّ وجلّ يقول: وإنّ من أهل الكتاب إلاّ ليؤمنن بالله عزّ وجلّ، قبل موته عند المعاينة حين لا ينفعه إيمانُه. قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ﴾، يعني: عيسى عليه السّلام، ﴿عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا﴾ أنّه قد بلّغهم رسالة ربه، وأقرّ بالعبودية على نفسه، كما قال تعالى مخبراً عنه ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ﴾ [المائدة: ١١٧] وكل نبي شاهد على أُمته قال الله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾ [النساء: ٤١].

(١٦٠) قوله عزّ وجلّ: ﴿فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾، وهو ما تقدم ذكره من نقضهم الميثاق وكفرهم بآيات الله وبُهتانهم على مريم، وقولهم: إنّا قتلنا المسيح ﴿حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ﴾، وهي ما ذكر في سورة الأنعام، فقال: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي

عمدة القاري

شرح صحيح البخاري

للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

المتوفي سنة ٨٥٥ هـ

الجزء السادس عشر

قوبل على عدة نسخ خطية

دار الفكر

خراسان» وهو الاقليم العظيم المعروف بموطن الكثير من علماء المسلمين قوله «قال الشعبي فقال الشعبي فيه السؤال محذوف وقدبينه في رواية ابن حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبي انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكر الحديث*

۱۰۴ ـ ﴿ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين فأول من يكسى إبراهيم ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال فأقول أصحابي فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إلى قوله العزيز الحكيم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله عيسى ابن مريم والحديث مر عن قريب في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان الى اخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك*

﴿ قال محمد بن يوسف الفربري ذكر عن أبي عبد الله عن قبيصة قال هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر رضی الله عنه ﴾

محمد بن يوسف هو الفربري وابو عبد الله هو البخاري نفسه وقبيصة هو ابن عقبة احد مشايخ البخاري وهذا التعليق اسنده الاسماعيلي عن ابراهيم بن موسى الجرجاني عن اسحاق عن قبيصة عن سفيان الثوري عن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب*

﴿ باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ﴾

اى هذا باب في بيان نزول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام يعني في اخر الزمان وكذا هو بلفظ باب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بغير لفظ باب*

۱۰۵ ـ ﴿ حدثنا إسحق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه واقرؤا إن شئتم وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . واسحاق هو ابن راهويه وعن ابي علي الجياني اسحاق اما ابن راهويه واما ابن منصور ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروى عن ابيه ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور وصالح هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه . والحديث مر في اواخر البيوع في باب قتل الخنزير الى قوله حتى لا يقبله احد ومر الكلام فيه ولنشرح ما بقى منه قوله «والذي نفسي بيده» فيه الحلف في الخبر مبالغة في تأكيده قوله «ليوشكن» بكسر الشين المعجمة وهو من افعال المقاربة ومعناه ليقربن سريعا

قوله «فيكم» خطاب لهذه الامة قوله «حكما» اى حاكما بهذه الشريعة فان شريعة النبى ﷺ لاتنسخ وفي رواية الليث ابن سعد عند مسلم حكما مقسطا وله في رواية اماما مقسطا اى عادلا والقاسط الجائر قوله «ويقتل الخنزير» ووقع في رواية الطبرانى ويقتل الخنزير والقردة قوله «ويضع الجزية» هذه رواية الكشميهنى وفي رواية غيره ويضع الحرب والمعنى ان الدين يصير واحدا لان عيسى عليه الصلاة والسلام لا يقبل الا الاسلام . (فان قلت) وضع الجزية مشروع في هذه الامة فلم لايكون المعنى تقرر الجزية على الكفار من غير محاباة فلذلك يكثر المال قلت مشروعية الجزية مقيدة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقد قلنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام لا يقبل الا الاسلام وقال ابن بطال وانما قبلناها قبل نزول عيسى عليه الصلاة والسلام للحاجة الى المال بخلاف زمن عيسى عليه الصلاة والسلام فانه لايحتاج فيه الى المال فان المال يكثر حتى لايقبله احد قوله «ويفيض المال» بفتح الياء وكسر الفاء وبالضاد المعجمة اى يكثر واصله من فاض الماء وفي رواية عطاء بن مينا وليدعون الى المال فلا يقبله احد وسببه كثرة المال ونزول البركات وتوالى الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة قوله «حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها» لانهم حينئذ لايتقربون الى الله الا بالعبادات لا بالتصدق بالمال * (فان قلت) السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا ومافيها لان الاخرة خير وابقى (قلت) الغرض انها خير من كل مال الدنيا اذ حينئذ لا يمكن التقرب الى الله تعالى بالمال وقال التوربشتى يعنى ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها قوله «ثم يقول ابوهريرة» الى آخره موصول بالاسناد المذكور قوله «واقرؤا ان شئتم» قال ابن الجوزى انما اتى بذكر هذه الآية للاشارة الى مناسبتها لقوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة ايمانهم واقبالهم على الخير فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تذكر ويراد بها الركعة وقال القرطبى معنى الحديث ان الصلاة حينئذ تكون افضل من الصدقة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لايقبله احد قوله «وان من اهل الكتاب» كلمة ان نافية يعنى ما من اهل الكتاب من اليهود والنصارى الا ليؤمنن به . واختلف اهل التفسير فى مرجع الضمير في قوله تعالى به فروى ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه يرجع الى عيسى عليه الصلاة والسلام وكذا روى من طريق ابى رجاء عن الحسن قال قبل موت عيسى والله انه لحى ولكن اذا نزل آمنوا به اجمعون وذهب اليه اكثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وابو هريرة ايضا صار اليه فقراءته هذه الآية الكريمة تدل عليه وقيل يعود الضمير الى الله وقيل الى النبى ﷺ والضمير في قوله قبل موته يرجع الى اهل الكتاب عند الاكثرين لما روى ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس «لا يموت يهودى ولا نصرانى حتى يؤمن بعيسى» فقال له عكرمة ارايت ان خر من بيت او احترق او اكله السبع قال لا يموت حتى يحرك شفتيه بالايمان بعيسى وفى اسناده خصيف وفيه ضعف ورجح جماعة هذا المذهب لقراءة ابى بن كعب رضى الله عنه الا ليؤمنن به قبل موتهم اى قبل موت اهل الكتاب وقيل يرجع الى عيسى اى الا ليؤمنن به قبل موت عيسى عليه السلام ولكن لاينفع هذا الايمان في تلك الحالة . (فان قلت) ما الحكمة في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام والخصوصية به قلت فيه وجوه الاول للرد على اليهود في زعمهم الباطل انهم قتلوه وصلبوه فبين الله تعالى كذبهم وانه هو الذى يقتلهم . الثانى لاجل دنو اجله ليدفن في الارض اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت فى غير التراب . الثالث لانه دعا الله تعالى لما راى صفة محمد ﷺ وامته ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وابقاه حيا حتى ينزل في اخر الزمان ويجدد امر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله . الرابع لتكذيب النصارى واظهار زيفهم فى دعواهم الاباطيل وقتله اياهم . الخامس ان خصوصيته بالامور المذكورة لقوله ﷺ انا اولى الناس بابن مريم ليس بينى وبينه نبى وهو اقرب اليه من غيره في الزمان وهو اولى بذلك *

١٠٦ ـ ﴿حدثنا ابنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ نافِعٍ مَوْلى أبي قَتادَةَ

فتح الباري

بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

للإمام الحافظ

أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني

٧٧٣ — ٨٥٢

الجزء السادس

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه
واستقصى أطرافه ، ونبه على أرقامها في كل حديث

محمد فؤاد عبد الباقي

قام بإخراجه ، وتصحيح تجاربه
وأشرف على طبعه

محب الدين الخطيب

المكتبة السلفية

وتعقبه النووي وقال : الصواب أن عيسى لا يقبل إلا الإسلام . قلت : ويؤيده أن عند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة « وتكون الدعوى واحدة » قال النووي : ومعنى وضع عيسى الجزية مع أنها مشروعة في هذه الشريعة أن مشروعيتها مقيدة بنزول عيسى لما دل عليه هذا الخبر ، وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا ﷺ هو المبين للنسخ بقوله هذا ، قال ابن بطال : وانما قبلناها قبل نزول عيسى للحاجة إلى المال بخلاف زمن عيسى فانه لا يحتاج فيه إلى المال فان المال في زمنه يكثر حتى لا يقبله أحد ، ويحتمل أن يقال إن مشروعية قبولها من اليهود والنصارى لما في أيديهم من شبهة الكتاب وتعلقهم بشرع قديم بزعمهم ، فاذا نزل عيسى عليه السلام زالت الشبهة بحصول معاينته فيصيرون كعبدة الاوثان في انقطاع حجتهم وانكشاف أمرهم ، فناسب أن يعاملوا معاملتهم في عدم قبول الجزية منهم . هكذا ذكره بعض مشايخنا احتمالا والله أعلم . قوله (ويفيض المال) بفتح أوله وكسر الفاء وبالضاد المعجمة أي يكثر ، وفي رواية عطاء بن ميناء المذكورة « وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد » وسبب كثرته نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة . قوله (حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها) أي أنهم حينئذ لا يتقربون إلى الله إلا بالعبادة ، لا بالتصدق بالمال ، وقيل معناه أن الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة أحب اليهم من الدنيا وما فيها . وقد روى ابن مردويه من طريق محمد بن أبي حفصة عن الزهري بهذا الاسناد في هذا الحديث « حتى تكون السجدة واحدة لله رب العالمين » . قوله (ثم يقول أبو هريرة : واقرءوا إن شئتم ﴿وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾ الآية) هو موصول بالاسناد المذكور ، قال ابن الجوزي : انما تلا أبو هريرة هذه الآية للاشارة إلى مناسبتها لقوله « حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها » فانه يشير بذلك إلى صلاح الناس وشدة إيمانهم واقبالهم على الخير ، فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا . والسجدة تطلق ويراد بها الركعة ، قال القرطبي : معنى الحديث أن الصلاة حينئذ تكون أفضل من الصدقة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله أحد . وقوله في الآية ﴿وان﴾ بمعنى ما ، أي لا يبقى أحد من أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى إذا نزل عيسى إلا آمن به ، وهذا مصير من أبي هريرة إلى أن الضمير في قوله ﴿إلا ليؤمنن به﴾ وكذلك في قوله ﴿قبل موته﴾ يعود على عيسى ، أي إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى ، وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح ، ومن طريق أبي رجاء عن الحسن قال قبل موت عيسى : والله انه الآن لحي ولكن إذا نزل آمنوا به اجمعون ، ونقله عن أكثر أهل العلم ورجحه ابن جرير وغيره . ونقل أهل التفسير في ذلك أقوالا أخر وأن الضمير في قوله « به » يعود لله أو لمحمد ، وفي « موته » يعود على الكتابي على القولين ، وقيل على عيسى . وروى ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس « لا يموت يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى » فقال له عكرمة : أرأيت أن خر من بيت أو احترق أو أكله السبع ؟ قال : لا يموت حتى يحرك شفتيه بالايمان بعيسى ، وفي اسناده خصيف وفيه ضعف . ورجح جماعة هذا المذهب بقراءة أبي بن كعب ﴿إلا ليؤمنن به قبل موتهم﴾ أي أهل الكتاب ، قال النووي : معنى الآية على هذا ليس من أهل الكتاب أحد يحضره الموت إلا آمن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وأنه عبد الله وابن أمته ، ولكن لا ينفعه هذا الايمان في تلك الحالة كما قال تعالى ﴿وليست التوبة للذين يعملون السيآت حتى إذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن﴾ قال : وهذا المذهب

أظهر لأن الاول يخص الكتابي الذي يدرك نزول عيسى ، وظاهر القرآن عمومه فى كل كتابي فى زمن نزول عيسى وقبله . قال العلماء : الحكمة فى نزول عيسى دون غيره من الانبياء الرد على اليهود فى زعمهم أنهم قتلوه ، فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذى يقتلهم ، أو نزوله لدنو أجله ليدفن فى الأرض ، إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت فى غيرها . وقيل انه دعا الله لما رأى صفة محمد وأمته أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حتى ينزل فى آخر الزمان مجددا لأمر الاسلام ، فيوافق خروج الدجال ، فيقتله ، والاول أوجه . وروى مسلم من حديث ابن عمر فى مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله أنها سبع سنين ، وروى نعيم بن حماد فى « كتاب الفتن » من حديث ابن عباس أن عيسى اذ ذاك يتزوج فى الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة ، وباسناد فيه مبهم عن أبى هريرة يقيم بها أربعين سنة ، وروى أحمد وأبو داود بإسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن آدم عن أبى هريرة مثله مرفوعا . وفى هذا الحديث « ينزل عيسى عليه ثوبان ممصران فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الاسلام ، ويهلك الله فى زمانه الملل كلها الا الاسلام ، وتقع الأمنة فى الأرض حتى ترتع الاسود مع الابل وتلعب الصبيان بالحيات - وقال فى آخره - ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون » وروى أحمد ومسلم من طريق حنظلة بن على الاسلمى عن أبى هريرة « ليهلن ابن مريم بفج الروحاء بالحج والعمرة » الحديث ، وفى رواية لأحمد من هذا الوجه : ينزل عيسى فيقتل الخنزير ويمحى الصليب وتجمع له الصلاة ويعطى المال حتى لايقبل ويضع الخراج ، وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما وتلا أبو هريرة ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به﴾ الآية . قال حنظلة قال أبو هريرة : يؤمن به قبل موت عيسى . وقد اختلف فى موت عيسى عليه السلام قبل رفعه ، والاصل فيه قوله تعالى ﴿ انى متوفيك ورافعك ﴾ فقيل على ظاهره ، وعلى هذا فاذا نزل إلى الأرض ومضت المدة المقدرة له يموت ثانيا . وقيل معنى قوله ﴿متوفيك﴾ من الارض ، فعلى هذا لايموت الا فى آخر الزمان . واختلف فى عمره حين رفع فقيل ابن ثلاث وثلاثين وقيل مائة وعشرين . الحديث العاشر ، **قوله** (عن نافع مولى أبى قتادة الانصارى) هو أبو محمد بن عياش الاقرع ، قال ابن حبان : هو مولى امرأة من غفار وقيل له مولى أبى قتادة لملازمته له . قلت : وليس له عن أبى هريرة فى الصحيح سوى هذا الحديث الواحد . **قوله** (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم) سقط قوله « فيكم » من رواية أبى ذر . **قوله** (تابعه عقيل والاوزاعى) يعنى تابعا يونس عن ابن شهاب فى هذا الحديث ، فأما متابعة عقيل فوصلها ابن منده فى « كتاب الايمان » من طريق الليث عنه ولفظه مثل سياق أبى ذر سواء ، وأما متابعة الاوزاعى فوصلها ابن منده أيضا وابن حبان والبيهقى فى « البعث » وابن الأعرابى فى معجمه من طرق عنه ولفظه مثل رواية يونس ، وقد أخرجه مسلم من طريق ابن أبى ذئب عن ابن شهاب بلفظ « وأمكم منكم » قال الوليد بن مسلم : فقلت لابن أبى ذئب إن الأوزاعى حدثنا عن الزهرى فقال « وإمامكم منكم » قال ابن أبى ذئب أتدرى ما أمكم منكم ؟ قلت تخبرنى ، قال : فأمكم بكتاب ربكم . وأخرجه مسلم من رواية ابن أخى الزهرى عن عمه بلفظ « كيف بكم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمكم » وعند أحمد من حديث جابر فى قصة الدجال ونزول عيسى « وإذا هم بعيسى ، فيقال تقدم ياروح الله ، فيقول ليتقدم إمامكم ، فليصل بكم » ولابن ماجه فى حديث أبى أمامة الطويل فى الدجال قال « وكلهم أى المسلمون ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح قد تقدم ليصلى بهم ، اذ نزل عيسى فرجع الامام ينكص ليتقدم عيسى ، فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول : تقدم فانها لك أقيمت » وقال أبو الحسن الخسعى الابدى فى مناقب الشافعى : تواترت

الاخبار بأن المهدى من هذه الأمة وأن عيسى يصلى خلفه ، ذكر ذلك ردا للحديث الذى أخرجه ابن ماجه عن أنس وفيه « ولا مهدى إلا عيسى » وقال أبو ذر الهروى : حدثنا الجوزقى عن بعض المتقدمين قال : معنى قوله « وامامكم منكم » يعنى أنه يحكم بالقرآن لا بالانجيل . وقال ابن التين : معنى قوله « وامامكم منكم » أن الشريعة المحمدية متصلة الى يوم القيامة ، وأن فى كل قرن طائفة من أهل العلم . وهذا والذى قبله لايبين كون عيسى اذا نزل يكون إماما أو مأموما ، وعلى تقدير أن يكون عيسى إماما فمعناه أنه يصير معكم بالجماعة من هذه الأمة . قال الطيبى : المعنى يؤمكم عيسى حال كونه فى دينكم . ويعكر عليه قوله فى حديث آخر عند مسلم « فيقال له : صل لنا ، فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة » وقال ابن الجوزى : لو تقدم عيسى إماما لوقع فى النفس إشكال ولقيل : أتراه تقدم نائبا أو مبتدئا شرعا ، فصلى مأموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله « لانبى بعدى » . وفى صلاة عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونه فى آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أن الأرض لاتخلو عن قائم لله بحجة . والله أعلم

٥٠ - باب ماذُكِرَ عن بنى إسرائيل

٣٤٥٠ - حدثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ حدثنا عبدُ الملكِ عن رِبعىِّ بنِ حِراشٍ قال « قال عُقبةُ بنُ عمرو لحذيفةَ : ألا تحدِّثنا ماسمعتَ من رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قال : إنى سمعتُه يقول : إن معَ الدجالِ إذا خرَجَ ماءً وناراً ، فأما التى يرَى الناسُ أنها النارُ فماءٌ باردٌ ، وأما الذى يرى الناس أنه ماء بارد فنارٌ تُحرِق . فمن أدركَ منكم فليَقعْ فى الذى يرَى أنها نار ، فانه عَذبٌ بارد »

[الحديث ٣٤٥٠ - طرفه فى : ٧١٣٠]

٣٤٥١ - قال حذيفة « وسمعته يقول : إن رجُلا كان فيمَن كان قبلكم أتاهُ المَلكُ ليَقبِضَ رُوحَه ، فقيل له : هل عمِلتَ مِن خير ؟ قال : ما أعلَمُ . قيل له : انظر . قال : ما أعلم شيئا ، غيرَ أنى كنتُ أُبايعُ الناسَ فى الدنيا وأُجازيهم ، فأُنظِرُ الموسِرَ وأتجاوَزُ عنِ المعسِر . فأدخلَهُ اللهُ الجنة »

٣٤٥٢ - قال « وسمعته يقول : إن رجلا حَضرَهُ الموتُ ، فلما يَئِسَ منَ الحياةِ أوصى أهلَه : إذا أنا مُتّ فاجمَعوا لى حَطَباً كثيراً وأوقِدوا فيه ناراً ، حتى إذا أكلَتْ لحمى وخلَصتْ إلى عظمى فامتحَشْتُ ، فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راحاً فاذروه فى اليمّ : ففَعَلوا . فجمعَهُ اللهُ فقال له : لِمَ فعلتَ ذلك ؟ قال : من خَشيتِكَ . فغفَرَ اللهُ له » قال عُقبة بن عمرٍو « وأنا سمعتُه يقول ذاكَ ، وكان نَبّاشا »

[الحديث ٣٤٥٢ - طرفاه فى : ٣٤٧٩ ، ٦٤٨٠]

٣٤٥٣ ، ٣٤٥٤ - حدثنى بِشرُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنى مَعمرٌ ويونُسُ عنِ الزُّهرىِّ قال أخبرنى عُبيدُ الله بن عبدِ الله أنّ عائشةَ وابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهم قالا « لما نُزِلَ برسولِ اللهِ ﷺ طفِقَ يطرَحُ

الحمد لله الذى وفقنا و يسر لنا طبع

الجزء الثالث

من كتاب

تهذيب التهذيب

للامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين

ابى الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله تعالى

بمنه وكرمه آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة فى الهند

بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٥ هجرية

هشام ٧وثقه احمد و ذكره ابن حبان في الثقات •

(٢٧٤) ﴿ سي - الخصيب ﴾ بن ناصح الحارثي البصري نزيل مصر · روى عن نافع ابن عمر الجمحي وهشام بن حسان ووهيب بن خالد وهمام بن يحيى و يزيد بن ابراهيم التستري والسفيانين وغيرهم · وعنه بحر بن نصر والربيع بن سليمان وعبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم وغيرهم · قال ابوزرعة مابه بأس ان شاء الله تعالى وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما اخطأ · قلت · وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء قدم مصر وحدث بها وبها مات سنة (٢٠٨) وقيل سنة (٧) •

(٢٧٥) ﴿ ٤ - خصيف (١) ﴾ بن عبد الرحمن الجزري ابو عون الحضرمي الحراني الاموي مولاهم رأى انسا · وروى عن عطاء وعكرمة وابي الزبير وسعيد بن جبير ومجاهد ومقسم وابي عبيدة بن عبدالله بن مسعود وعبد العزيز بن جريج والد عبد الملك وغيرهم · وعنه السفيانان وعبد الملك بن جريج وحجاج ابن ارطاة وزهير وابو الاحوص ومعمر ومعمر الرقي وابن ابي نجيح وابن اسحاق وهما من اقرانه وجماعة · قال ابو طالب عن احمد ضعيف الحديث وقال حنبل عنه ليس بحجة ولا قوي في الحديث وقال عبدالله بن احمد عن ابيه ليس بقوي في الحديث قال وقال مرة ليس بذاك قال ابي خصيف شديد الاضطراب في المسند وقال ابن معين ليس به بأس وقال مرة ثقة وقال

---

(١) في التقريب (خصيف) بالصاد المهملة مصغراً (والجزري) في المغني بفتح جيم وزاي وبراء منسوب الى الجزيرة وهي بلاد بين الفرات ودجلة ١٢ ابو الحسن

٧ هشيم

ابو حاتم صالح يخلط وتكلم في سوء حفظه وقال النسائي عتاب ليس بالقوي ولا خصيف وقال مرة صالح و قال ابن عدي ولخصيف نسخ واحاديث كثيرة واذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه ورواياته الا ان يروي عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن فان رواياته عنه بواطيل والبلاء من عبد العزيز لا من خصيف وقال ابن سعد كان ثقة مات سنة (١٣٧) وكذا قال البخاري وقال النفيلي مات سنة (٦) وقال ابو عبيد وغيره مات سنة (٨) وقال خليفة ابن خياط مات سنة (٩) وقيل غير ذلك في تاريخ وفاته . قلت . قال ابن المديني كان يحيى بن سعيد يضعفه وقال الدارقطني يعتبر به يهم وقال الساجي صدوق وقال الآجري عن ابي داود قال احمد مضطرب الحديث وقال جرير كان خصيف متمكنا في الارجاء يتكلم فيه وقال ابو طالب سئل احمد عن عتاب بن بشير فقال ارجو ان لا يكون به بأس روى احاديث ناخرة منكرة وما ارى الا انها من قبل خصيف وقال ابن معين انا كنا نتجنب حديثه وقال ابن خزيمة لا يحتج بحديثه وقال يعقوب بن سفيان لا بأس به وقال ابو احمد الحاكم ليس بالقوي وقال الازدي ليس بذاك وقال ابن حبان تركه جماعة من ائمتنا واحتج به آخرون وكان شيخا صالحا فقيها عابدا الا انه كان يخطئ كثيرا فيما يروي و يتفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه وهو صدوق في روايته الا ان الانصاف فيه قبول ما وافق الثقات في الروايات وترك ما لم يتابع عليه وهو ممن استخير الله تعالى فيه وقد حدث عبد العزيز عنه عن انس بحديث منكر ولا يعرف له سماع من انس *

من

الحمد لله الذي وفقنا ويسر لنا طبع

الجزء السابع

من كتاب

تهذيب التهذيب

للامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين

أبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله تعالى

بمنه وكرمه آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند

بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى أقصى الزمن

سنة (١٣٢٦) هجرية

ابي جهل فشق ذلك على فاطمة فارسل اليها عتاب انا ارحلك منها فتزوجها
فولدت له عبد الرحمن بن عتاب . قال ابو داود لم يسمع سعيد بن المسيب من
عتاب شيئا وقال ايوب بن عبد الله بن يسار عن عمرو بن ابي عقرب سمعت
عتاب بن اسيد فذكر حديثا . له عندهم حديث في الخرص . وعند ابن ماجة
آخر في النهي عن شف (۱) مالم يضمن . قلت . ومقتضاه ان عتابا تأخرت
وفاته عما قال الواقدي لان ايوب ثقة وعمرو بن ابي عقرب ذكره البخاري في
التابعين وقال سمع عتابا والله اعلم . وقد ذكر ابو جعفر الطبري عتابا فيمن
لا يعرف تاريخ وفاته وقال في تاريخه انه كان والي مكة لعمر سنة عشرين
وذكره قبل ذلك في سني عمر ثم ذكره في سنة (۲۱) ثم في سنة (۲۲) ثم قال
في مقتل عمر سنة (۲۳) قتل وعامله على مكة نافع بن عبد الحارث انتهى
فهذا يشعر بان موت عتاب كان في اواخر سنة (۲۲) او اوائل سنة (۲۳)
فعلى هذا فيصح سماع سعيد بن المسيب منه والله اعلم .

(۱۹۲) خ د ت س ـ عتاب بن بشير الجزري ابو الحسن و يقال ابو سهل الحراني
مولى بني امية . روى عن خصيف واسحاق بن راشد وثابت بن عجلان
وعبيد الله بن ابي زياد القداح والاوزاعي وغيرهم . وعنه روح بن عبادة والعلاء
ابن هلال الباهلي وعمرو بن خالد الحراني وابو جعفر عبد الله بن محمد النفيلي
واسحاق بن راهويه ومحمد بن عيسى بن الطباع واسحاق بن ابراهيم بن
حبيب بن الشهيد ومحمد بن سلام البيكندي وعلي بن حجر وابو نعيم الحلبي

(۱) الشف الربح و الفضل و النقصان ۱۲ قاموس

واخرون

وآخرون. قال ابوطالب عن احمد ارجوان لايكون به بأس روى بآخره احاديث منكرة وما ارى انها الا من قبل خصيف وقال الجوزجاني عن احمد احاديث عتاب عن خصيف منكرة وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ثقة وقال ابن ابي حاتم قيل لابي زرعة عتاب احب اليك او محمد بن سلمة قال عتاب وقال النسائي ليس بذاك وكذا قال ابن سعد وذكر انه مات سنة (١٩٠) وكذا ارخه ابن حبان في الثقات وقال ابو داود مات سنة ثمان وثمانين ومائة. قلت. وكذا ارخه ابو عروبة عن اسحاق بن زيد عن النفيلي وقال الآجري عن ابي داود سمعت احمد يقول تركه ابن مهدي بآخره. قال ورأيت احمد كف عن حديثه وذلك ان الخطابي حدثه عنه بحديث فقال لي احمد ذا ابو جعفر يعني النفيلي يحدث عنه قلت نعم قال ابو جعفر اعلم به وقال ابن ابي حاتم ليس به بأس وقال الساجي عنده مناكير حدث احمد عن وكيع عنه وقال النسائي في كتاب الجرح والتعديل ليس بالقوى. وقال ابن المديني حدثت اعلى حديثه. قال الحاكم عن الدارقطني ثقة وقال ابن عدي روى عن خصيف نسخة فيها احاديث انكرت فمنها عن مقسم عن عائشة حديث الافك وزاد فيه الفاظا لم يقلها الا عتاب عن خصيف ومع ذلك فارجو ان لا بأس به.

(١٩٣) س - عتاب بن حنين ويقال ابن ابي حنين المكي. روى عن ابي سعيد الخدري حديث لو امسك الله القطر عن الناس سبع سنين. وعنه عمرو بن دينار ويحيى بن عبد الله بن صيفي. ذكره ابن حبان في الثقات. روى

الحمد لله الذى وفقنا و يسر لنا طبع

﴿ الجزء التاسع ﴾

من كتاب

تهذيب التهذيب

للامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين

ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة (٨٥٢) رحمه الله تعالى

بمنه وكرمه آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند

بمحروسة حيدر اباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٦) هجرية

عبد الله بن قارب الثقفي وقيس بن مسلم الجدلي وابي عون الثقفي وهلال الوزان وابي صادق والقاسم بن عبد الرحمن الشامي • روى عنه وكيع وعبد الله ابن ادريس وطلحة بن يحيى الزرقي و خلاد بن يحيى وابو نعيم • قال احمد وابن معين وابوزرعة ثقة وقال ابو حاتم صالح كان خلاد بن يحيى يغلط في اسم ابيه يقول ثنا محمد بن ايوب وانما هو ابن ابي ايوب • روى له مسلم حديثا واحدا عن يزيد عن جابر في الشفاعة •

محمد مع ب

(٨٦) محمد بن بجيد الانصاري • تقدم نسبه في عبد الرحمن بن بجيد و بيان من سماه عن مالك محمدا واما تسميته عبد الرحمن فانما وقعت في رواية عن مالك •

(٨٧) ع - محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي ابو بكر الحافظ البصري بندار (١) • روى عن عبد الوهاب الثقفي وغندر وروح بن عبادة وحرمي بن عمارة وابن ابي عدي ومعاذ بن هشام ويحيى القطان و ابن مهدي وابي داود الطيالسي و يزيد بن زريع و يزيد بن هارون وجعفر بن عون وبهز ابن اسد وسالم بن نوح وحماد بن مسعدة وسهل بن يوسف وعبد الاعلى بن عبد الاعلى وعمر بن يونس اليمامي ومحمد بن عرعرة ومعاذ بن معاذ وابي عامر العقدي وابي علي الحنفي وعثمان بن عمر بن فارس ومحمد بن بكر البرساني وامية بن خالد و ابي عاصم و عبد الملك بن الصباح و عبد الصمد بن عبد الوارث

(١) بندار في الاصل من في يده القانون وهو اصل ديوان الخراج وانما قيل له بندار لانه كان بندارا في الحديث جمع حديث بلده ١٢ هامش الخلاصه

وخلق

وخلق كثير. روى عنه الجماعة وروى النسائي عن ابي بكر المروزي وزكرياء السجزي عنه وابو زرعة وابو حاتم وبقي بن مخلد وعبد الله بن احمد وابن ناجية وابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا وزكرياء الساجي وابو خليفة وابن خزيمة والسراج والقاسم بن زكرياء المطرز ومحمد بن المسيب الارغياني وابن صاعد والبغوي وآخرون. قال ابن خزيمة سمعت بندارا يقول اختلفت الى يحيى بن سعيد القطان اكثر من عشرين سنة. قال بندار ولو عاش يحيى بعد تلك المدة لكنت اسمع منه شيئا كثيرا وقال الآجري عن ابي داود كتبت عن بندار نحوا من خمسين الف حديث وكتبت عن ابي موسى شيئا ولو لا سلامة في بندار ترك حديثه وقال اسحاق بن ابراهيم القزاري كنا عند بندار فقال في حديث عن عائشة قال قالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال له رجل يسخر منه اعيذك بالله ما افصحك فقال كنا اذا خرجنا من عند روح دخلنا الى ابي عبيدة فقال قد بان ذاك عليك وقال عبد الله بن محمد بن سيار سمعت عمرو بن علي يحلف ان بندارا يكذب فيما يروى عن يحيى. قال ابن سيار وبندار وابو موسى ثقتان وابو موسى اصح لانه كان لا يقرأ الا من كتابه وبندار يقرأ من كل كتاب وقال عبد الله بن علي بن المديني سمعت ابي وسألته عن حديث رواه بندار عن ابن مهدي عن ابي بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال تسحروا فان في السحور بركة. فقال هذا كذب وانكره اشد الانكار وقال حدثني ابو داود موقوفا وقال عبد الله بن الدورقي كنا عند ابن معين وجرى ذكر

بندار فرأيت يحيى لا يعبأ به ويستضعفه قال ورأيت القواريري لا يرضاه وقال كان صاحب حمام . قال الازدي وبندار قد كتب عنه الناس وقبلوه وليس قول يحيى والقواريري مما يجرحه ومارأيت احدا ذكره الا بخير وصدق وقال البرقاني سمعت عبد الله بن محمد بن جعفر البوشنجي يقول ثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة ثنا الامام محمد بن بشار بندار وقال العجلي بصرى ثقة كثير الحديث وكان حائكا وقال ابوحاتم صدوق وقال النسائي صالح لا بأس به وقال عبد الله بن محمد بن يونس السختياني - كان اهل البصرة يقدمون اباموسى على بندار وكان الغرباء يقدمون بندارا وقال محمد بن المسيب سمعته يقول كتب عني خمسة قرون وسألوني الحديث وانا ابن ثماني عشرة سنة وقال ايضاً لما مات بندار جاء رجل الى ابي موسى فقال البشرى مات بندار فقال جئت تبشرني بموته علي ثلاثون حجة ان حدثت ابدا فبقي بعده تسعين يوماً ولم يحدث بحديث . قال السراج سمعت اباسيار يقول سمعت بندارا يقول ولدت في السنة التي مات فيها حماد بن سلمة ومات حماد سنة (٦٧ وقال البخاري وغير واحد مات في رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقال ابن حبان كان يحفظ حديثه ويقرأه من حفظه . قلت . كذا قال في الثقات وقال ابن خزيمة في التوحيد ثنا امام اهل زمانه محمد بن بشار وقال البخاري في صحيحه كتب الي بندار فذكر حديثا مسندا ولولا شدة وثوقه ما حدث عنه بالمكاتبة مع انه في الطبقة الرابعة من شيوخه الا انه كان مكثرا فيوجد عنده ما ليس عند غيره وقال مسلمة بن قاسم انا عنه ابن المهراني وكان ثقة مشهورا وقال

الدارقطني من الحفاظ الاثبات وقال الذهبي لم يرحل ففاته كبار واقتنع بعلماء البصرة ارجو انه لا بأس به وفي الزهرة روى عنه البخاري مائتى حديث وخمسة احاديث ومسلم اربع مائة وستين •

(٨٨) محمد بن بشار المدنى • شيخ يمان • روى عن بكر بن الشرود عن مالك • روى عنه جعفر بن برد بن السوسى اورد له الدارقطني في غرائب مالك حديثا وقال انه حديث منكر وجعفر المذكور من شيوخ ابى سعيد بن الاعرابي ما عرفت فيه جرحا ولا في شيخه وذكرته هنا للتمييز •

(٨٩) س ـ محمد بن بشر بن بشير(١) بن معبد الاسلمى الكوفي ولجده بشير صحبة • روى عن ابيه واشعث بن ابي الشعثاء واياس بن سلمة بن الاكوع وعبد العزيز بن عبد الحكيم الحضرمى ومحمد بن عامر وزياد بن علاقة • روى عنه ابن المبارك وطلق بن غنام وابو احمد الزبيرى وابو عاصم • ذكره ابن حبان في الثقات • روى له النسائي حديثا واحدا من روايته عن اشعث عن الاسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اخذ شيئا اخذه بيمينه الحديث • قال الدارقطني لم يتابع محمد عليه والمحفوظ رواية شعبة وغيره عن اشعث عن ابيه عن مسروق عن عائشة •

(٩٠) ع ـ محمد بن بشر٢ بن الفرافصة بن المختار الحافظ العبدى ابو عبد الله الكوفي • روى عن اسمعيل بن ابي خالد وهشام بن عروة وعبيد الله بن عمر العمري ويزيد بن زياد بن ابي الجعد والاعمش وزكريا بن ابي زائدة والثورى وشعبة وسعيد بن ابي عروبة ومسعر ونافع بن عمر الجمحى وعبد العزيز

(١) بشير بفتح اوله ١٢ تقريب

٢ بشير

الحمد لله الذى وفقنا و يسر لنا طبع

الجزء الاول

من كتاب

تهذيب التهذيب

للامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين ابي الفضل احمد
ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى
بمنه وكرمه آمين . ومن تصانيفه في الحديث فتح البارى
شرح صحيح البخارى وفي اسماء الرجال لسان الميزان
وتعجيل المنفعة برجال الاربعة وتقريب التهذيب
والاصابة في تميز الصحابة و تبصير المنتبه
و تجريد اسماء الضعفاء و الدرر الكامنة
في اعيان المائة الثامنة

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة فى الهند
بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣٢٥) هجرية

ابراهيم وفی نسخة عن سعيد بن ابراهيم عن ابن الهاد · قلت · قال النسائي
عقبه لست اعرف سعيدا ولا ابراهيم ·

(۳۴۰) عس - ابراهيم عن يحيى عن عمير بن سعد وعنه زهير بن معاوية ·
اخرج له النسائی في مسند علي ·

(۳۴۱) ابراهيم التيمی هو ابن يزيد تقدم ·

(۳۴۲) ابراهيم الخوزی هو ابن يزيد تقدم ·

(۳۴۳) ابراهيم السكسكی هو ابن عبد الرحمن تقدم ·

(۳۴۴) ابراهيم الصائغ هو ابن ميمون تقدم ·

(۳۴۵) ابراهيم ابو اسحاق المخزومی هو ابن الفضل تقدم ·

(۳۴۶) ابراهيم النخعی هو ابن يزيد تقدم ·

(۳۴۷) ابراهيم الهجری هو ابن مسلم تقدم ·

من اسمه ابي

(۳۴۸) خ ت ق - ابی بن العباس بن سهل بن سعد الانصاری الساعدی
اخو عبد المهيمن روی عن ابيه وابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم · وعنه
زيد بن الحباب وعتيق بن يعقوب الزبيری ومعن بن عيسى القزاز ·
قال ابو بشر الدولابي ليس بالقوی · قلت · وقال ابن معين ضعيف وقال احمد
منكر الحديث وقال النسائی ليس بالقوی وقال العقيلی له احاديث لا يتابع على
شئ منها حجران للصفحتين وحجر للمسربة · والذی في كتاب محمد بن عمر و
الدولابي قال البخاری ليس بالقوی وكان المزی غفل عن ذلك حالة النقل

وانما

وانما روى له البخاري في موضع واحد في ذكر خيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(۳۴۹) دس ق ــ ابي بن عمارة بكسر العين وقيل بضمها والاول اشهر ويقال ابن عبادة المدني. سكن مصر له حديث واحد في المسح على الخفين وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في بيته وعنه ايوب بن قطن وقيل وهب بن قطن وعبادة بن نسي وفي اسناد حديثه اضطراب. قلت. وقال ابن حبان في الصحابة لست اعتمد على اسناد خبره وقال ابو حاتم هو عندي خطأ انما هو ابو ابي واسمه عبد الله بن عمرو بن ام حرام هكذا قال وقال ابن عبد البر لم يذكره البخاري في التاريخ لانهم يقولون انه خطاء وانما هو ابو ابي ابن ام حرام وقال ابو داود اختلف في اسناده وليس بالقوي وقال ابو زرعة عن احمد رجاله لا يعرفون وقال الدار قطني اسناده لا يثبت وقد ذكر ابو الفتح الازدي في المخزون لا يحفظ انه روى عنه غير ايوب بن قطن وقال ابن عبد البر روى عنه عبادة بن نسي وقوله صواب فان ايوب بن قطن او وهب بن قطن انما روى عنه بواسطة عبادة بن نسي هكذا رواه ابو داود وابن حبان والبغوي وغيرهم وسقط عبادة من اسناده عند ابن ماجة وحده والله اعلم.

(۳۵۰) ع ــ ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ابو المنذر ويقال ابو الطفيل المدني سيد القراء. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. روى عنه عمر بن الخطاب وابو ايوب وانس ابن مالك وسليمان بن صرد وسهل بن سعد وابو موسى الاشعري وابن

بسم اللہ الرحمن الرحیم

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ (احزاب ۴۰)

محمدیہ پاکٹ بک

مؤلفہ

مولانا محمد عبداللہ صاحب معمار مرحوم امرتسری ۱۳۶۹ھ ۱۹۵۰ء

فاضلِ مرزائیات

ناشر

المکتبۃ السلفیۃ شیش محل روڈ، لاہور ۲

سلسلہ مطبوعات نمبر ۲۴

طابع — حافظ احمد شاکر

مطبع — زاہد بشیر پرنٹرز ۔ لاہور

ناشر — المکتبۃ السلفیۃ لاہور

کل صفحات — ۳۴۸

رمضان المبارک ۱۴۰۹ھ
اپریل ۱۹۸۹ء

ب۔ اس پر دلیل ہیں۔ فقرہ لَیُؤْمِنَنَّ
"مضارع مؤکد بہ نون ثقیلہ ہے جو مضارع میں تاکید مع
خصوصیت زمانہ مستقبل کرتا ہے"
(مرزائی پاکٹ بک صفحہ ۵۰۲ و ص۴۲۶)

چنانچہ حضرت شاہ ولی اللہ صاحب محدث دہلویؒ جن کو خود مرزائی
مجدد صدی مانتے ہیں اس کا ترجمہ یہ کرتے ہیں:۔

"و نباشد ہیچ کس از اہل کتاب۔ البتہ ایمان آورد بعیسیٰ
پیش از مردن عیسیٰ و روز قیامت باشد عیسیٰ گواہ بر ایشاں
(حاشیہ میں اس کا حاصل مطلب یہ لکھتے ہیں) یعنی یہودی کہ
حاضر شوند نزول عیسیٰؑ را البتہ ایمان آرند"

۲۔ "نہیں کوئی اہل کتاب میں سے مگر البتہ ایمان لاوے گا،
ساتھ اس کے پہلے موت اس کی کے اور دن قیامت
کے ہوگا اوپر اس کے گواہ"، (فصل الخطاب مصنفہ مولوی
نورالدین صاحب خلیفہ اول قادیان ص۸۰ جلد ۲)

۳۔ وان من اهل الکتاب احد الا لیومنن
بعیسی قبل موت عیسی وهم اهل الکتاب
الذین یکونون فی زمانه فتکون ملة
واحدة وهی ملة الاسلام وبهذا
جزم ابن عباس فیما رواه ابن جریر من
طریق سعید بن جبیر عنه باسناد صحیح
(ارشاد الساری شرح صحیح بخاری جلد ۵ ص۱۸، ۱۹)

"ابن جریر جو نہایت معتبر اور ائمہ حدیث میں سے ہے" (حاشیہ
ص۲۵۰ چشمہ معرفت مصنفہ مرزا) بلکہ "رئیس المفسرین" ہے ص۱۶۸ الاتقان جلد ۲ ط۱۵۰

ط۱ (آئینہ کمالات)

اپنی تفسیر میں حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ سے جو "قرآن کریم کے سمجھنے میں اول نمبر والوں میں ہیں اس بارے میں ان کے حق میں آنحضرت ؐ کی ایک دعا بھی ہے" (ازالہ اوہام ص۲۴۷ ج ۱/۲) باسناد صحیح روایت لاتے ہیں کہ آیت اِنۡ مِّنۡ اَهۡلِ الۡكِتٰبِ میں وہ اہل کتاب مراد ہیں جو اس زمانہ میں ہونگے پس وہ ایک ہی مذہب اسلام پر آجائیں گے۔ اب سنئے مرزا صاحب کا ترجمہ:۔

"کوئی اہل کتاب میں سے ایسا نہیں جو اپنی موت سے پہلے مسیح پر ایمان نہیں لائیگا۔ دیکھو یہ بھی تو خالص استقبال ہی ہے کیونکہ آیت اپنے نزول کے بعد کے زمانہ کی خبر دیتی ہے بلکہ ان معنوں پر آیت کی دلالت صریحہ ہے۔"

(الحق دہلی ص۳۲)

مرزا صاحب نے آدھا ترجمہ صحیح کیا ہے آدھا غلط۔ بہرحال ان تراجم اربعہ سے یہ امر صاف ہے کہ آیت کا مطلب بلکہ "دلالت صریحہ" یہی ہے کہ آئندہ زمانہ میں اہل کتاب مسیح پر ایمان لائیں گے فھٰذا مرادنا۔

اعتراض | یُؤۡمِنَنَّ قَبۡلَ مَوۡتِهِمۡ کی جگہ دوسری قرأت میں مَوۡتِهِمۡ آیا ہے (ص۲۴۳ مرزائی پاکٹ بک بحوالہ ابن جریر) ایسا ہی مرزا صاحب نے اپنی منقولہ عبارت میں لکھا ہے۔

الجواب | قرآن مجید میں قبل موتہٖ مذکور ہے حضرت ابی کی یہ قرأت بوجہ شاذ ہونے کے متروک ہے۔ حضرت عمرؓ و دیگر صحابہ حضرت ابیؓ کی اس قسم کی قرأتوں کو نہیں مانتے تھے جیسا کہ صحیح بخاری پارہ ۲۰ کے آخر میں ہے قال عمر ابی اقرءنا وانا لندع من لحن ابی حضرت عمرؓ نے فرمایا کہ ابیؓ بڑے قاری ہیں تو بھی ہم صحابہ لوگ

*صفحہ 32 الحق مباحثہ دہلی ۔۔۔ بیان ہے روحانی خزائن 182/4

الحق مباحثہ دہلی صفحہ 29 تک اعتراض لکھے ہیں 30 سے جواب شروع ہوتا ہے روحانی خزائن 159/4

ٹائیٹل طبع اول

جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقًا

اَلْحَقّ

مباحثہ

مابین حضرت اقدسؑ و مولوی محمد بشیر بھوپالوی بمقام

دہلی

و مباحثہ بذریعہ مراسلات مابین مولوی سید محمد احسن صاحب

امروہی و مولوی محمد بشیر مذکور

مطبع ضیاء الاسلام قادیان میں باہتمام حافظ حکیم فضل دین صاحب
مالک مطبع کے چھپکر شائع ہوا۔

تعداد اشاعت ۷۰۰   تاریخ طبع جنوری ۱۹۰۵ء   قیمت ۸/

بہت سی کوشش کی ہے اور پوری جانفشانی سے ناخنوں تک زور لگایا ہے لیکن افسوس کہ وہ اس قصد میں ناکام رہے اور قطعیۃ الدلالت نہ بنا سکے بلکہ اور بھی شبہات ڈالدیئے۔

مولویصاحب نے اس کامیابی کی امید پر کہ کسی طرح آیت موصوفہ بالا قطعیۃ الدلالت ہو جائے یہ ایک جدید قاعدہ بیان فرمایا ہے کہ آیت کے لفظ لیؤمنن میں نون تاکید ہے اور نون تاکید مضارع کو خالص استقبال کے لئے کر دیتا ہے۔ چنانچہ انہوں نے اپنے خیال میں اس مدعا کے اثبات کیلئے قرآن کریم سے نظیر کے طور پر کئی ایسے الفاظ نقل کئے ہیں جنکی وجہ سے اُنکے زعم میں مضارع استقبال ہو گیا ہے۔ لیکن مجھے افسوس ہے کہ مولویصاحب نے اس تفتیش میں ناحق وقت ضائع کیا کیونکہ اگر فرض کے طور پر یہ مان لیا جائے کہ آیت موصوفہ میں لفظ لیؤمنن استقبال کے ہی معنے رکھتا ہے پھر بھی کیونکر یہ آیت مسیح کی زندگی پر قطعیۃ الدلالت ہو سکتی ہے کیا استقبالی طور پر یہ دوسرے معنے بھی نہیں ہو سکتے کہ کوئی اہل کتاب میں سے ایسا نہیں جو اپنی موت سے پہلے مسیح پر ایمان نہیں لائیگا دیکھو یہ بھی تو خالص استقبال ہی ہے کیونکہ آیت اپنے نزول کے بعد کے زمانہ کی خبر دیتی ہے بلکہ ان معنوں پر آیت کی دلالت صریحہ ہے اس واسطے کہ دوسری قرأت میں یوں آیا ہے جو بیضاوی وغیرہ میں لکھی ہے الا لیؤمنن به قبل موتهم جس کا ترجمہ یہ ہے کہ اہل کتاب اپنی موت سے پہلے مسیح ابن مریم پر ایمان لے آوینگے اب دیکھیے کہ قبل موته کی ضمیر جو آپ حضرت مسیح کی طرف پھیرتے تھے دوسری قرأت سے یہ معلوم ہوا کہ وہ حضرت مسیح کیطرف نہیں بلکہ اہل کتاب فرقہ کیطرف پھرتی ہے۔ آپ جانتے ہیں کہ قرأت غیر متواترہ بھی حکم حدیث احاد کا رکھتی ہے اور آیات کے معنوں کے وقت ایسے معنے زیادہ تر قبول کے لائق ہیں جو دوسری قرأت کے مخالف نہ ہوں۔ اب آپ ہی انصاف فرمائیے کہ یہ آیت جس کی دوسری قرأت آپ کے خیال کو بکلی باطل ٹھہرا رہی ہے۔ کیونکر قطعیۃ الدلالت ٹھہر سکتی ہے۔

ماسوا اسکے آپنے جو نون ثقیلہ کا قاعدہ پیش کیا ہے وہ سراسر مخدوش اور باطل ہے۔ حضرت ہر ایک جگہ اور ہر ایک مقام میں نون ثقیلہ کے ملانے سے مضارع استقبال نہیں بن سکتا۔ قرآن کریم کیسے قرآن کریم کی نظیریں کافی ہیں اگرچہ یہ سچ ہے کہ بعض جگہ قرآن کریم کے مضارعات پر جب نون ثقیلہ ملا ہے تو وہ استقبال کے معنوں پر مستعمل ہوئے ہیں۔ لیکن بعض جگہ ایسی بھی ہیں کہ حال کے معنے قائم رہے ہیں یا حال اور استقبال بلکہ ماضی بھی اشتراکی طور پر ایک سلسلہ متصلہ ممتدہ کیطرح مراد لئے گئے ہیں۔ یعنے ایسا سلسلہ جو حال یا ماضی سے شروع ہوا اور استقبال کی انتہا تک بلا انقطاع برابر چلا گیا۔

تفسیر ثنائی

تصنیف

امام المناظرین، فاتح قادیانیت، شیخ الاسلام

مولانا ثناء اللہ امرتسری رحمۃ اللہ علیہ

ناشر

عبداللطیف ربانی حفظہ اللہ

مکتبہ اصحاب الحدیث

حسن مارکیٹ مچھلی منڈی اُردو بازار، لاہور

Ph:042-7321823

نام کتاب: ------- تفسیر ثنائی

مصنف: ------- امام المناظرین مولانا ثناء اللہ رحمۃ اللہ علیہ

سن طباعت: ------- فروری 2007ء

ناشر: ------- عبداللطیف ربانی

طابع: ------- مکتبہ اصحاب الحدیث

قیمت: ------- -/1200 روپے

وَيُسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا ۝ وَلَوْ اَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ اَنِ اقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ اَوِ اخْرُجُوْا مِنْ دِيَارِكُمْ مَّا فَعَلُوْهُ

بلکہ اس کو قبول کریں گے۔ اگر ہم ان پر فرض کردیتے کہ اپنی جانوں کو قتل کرو یا اپنے گھروں سے نکل جاؤ تو بہت ہی کم لوگ ان میں سے

اِلَّا قَلِيْلٌ مِّنْهُمْ ۭ وَلَوْ اَنَّهُمْ فَعَلُوْا مَا يُوْعَظُوْنَ بِهٖ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاَشَدَّ تَثْبِيْتًا ۝ وَّاِذًا

کرتے اور جو کچھ ان کو نصیحت کی جاتی ہے اگر اس پر عمل کرتے تو ان کے لئے ہر طرح سے بہتر اور ثابت قدمی کا موجب ہوتا۔

لَّاٰتَيْنٰهُمْ مِّنْ لَّدُنَّآ اَجْرًا عَظِيْمًا ۝ وَّلَهَدَيْنٰهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا ۝ وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ

اور اس وقت ہم ان کو اپنے ہاں سے بڑا ثواب دیتے اور ان کو راہ راست پر پہنچا دیتے۔ اور جو لوگ اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول کی

بلکہ اس کو بخوشی قبول کرلیں گے یہ تو ان کا حال سیدھے سیدھے احکام کے متعلق ہے اگر ہم ان پر فرض کردیتے کہ اپنی جانوں کو اللہ کی راہ میں قتل کردو یا اپنے گھروں سے نکل جاؤ تو شاید بہت کم ہی لوگ ان میں سے کرتے اکثر بالکل علانیہ منکر ہو بیٹھتے اور جو کچھ ان کو نصیحت کی جاتی ہے اگر اس پر عمل کرتے تو ان کے لئے ہر طرح سے بہتر اور ثابت قدمی کا موجب ہوتا اور اس وقت ہم ان کو اپنے ہاں سے بڑا ثواب دیتے اور ان کو راہ راست کی منزل پر پہنچا دیتے جو لوگ اللہ اور اس کے رسول کی ......

فَاُولٰٓئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيّٖنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصّٰلِحِيْنَ ۚ

فرمانبرداری کرتے ہیں وہ ان لوگوں کے ساتھ ہوں گے جن پر اللہ نے انعام کئے یعنی نبی اور صدیق اور شہید اور نیکو کار اور یہ

وَحَسُنَ اُولٰٓئِكَ رَفِيْقًا ۝ ذٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّٰهِ ۭ وَكَفٰى بِاللّٰهِ عَلِيْمًا ۝ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا

لوگ بہت ہی اچھے رفیق ہیں۔ یہ مہربانی اللہ تعالیٰ کی طرف سے ہوگی اور اللہ تعالیٰ ہی جاننے والا کافی ہے۔ مسلمانو اپنے

خُذُوْا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوْا ثُبَاتٍ اَوِ انْفِرُوْا جَمِيْعًا ۝ وَاِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَّيُبَطِّئَنَّ ۚ فَاِنْ اَصَابَتْكُمْ

بچاؤ لے لیا کرو پھر چاہے متفرق ہو کر نکلو یا جمع ہو کر۔ کوئی تم سے سستی کرتا ہے پھر اگر تم کو کسی طرح کی تکلیف پہنچے

مُّصِيْبَةٌ قَالَ قَدْ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيَّ اِذْ لَمْ اَكُنْ مَّعَهُمْ شَهِيْدًا ۝ وَلَئِنْ اَصَابَكُمْ فَضْلٌ

تو کہتا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے مجھ پر بڑا احسان کیا جو میں ان کے ساتھ حاضر نہ تھا۔ اور اگر تم پر اللہ تعالیٰ کی طرف

شان نزول:- (من یطع اللہ والرسول) ایک شخص ثوبان نامی آنحضرت صلعم سے نہایت محبت رکھتا تھا ایک دفعہ نہایت بے قراری میں بھاگا آیا آپ نے پوچھا ثوبان کیا حال ہے اچھے ہو کہا کہ حضرت اچھا ہوں کوئی بیماری نہیں فقط میں نے آج آپ کی زیارت نہ کی تھی اس لئے گھبراہٹ ہوئی اور مجھے قیامت یاد آئی تو اور بھی زائد رنج ہوا اس لئے کہ جنت میں آپ بلند مرتبہ انبیاء کے ساتھ ہوں گے وہاں ہماری رسائی کیسے ہوگی کہ ہم دیدار پرانوار سے مشرف ہوں اس پر یہ آیت نازل ہوئی۔ معالم

راقم کہتا ہے کہ آپ کی محبت کی علامت یہ ہے ہر معاملہ میں آپ کی سنت ملحوظ رکھ کر اس پر عمل کرے ورنہ دعوی محبت غلط۔ (منہ)

(مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)

أُصُولُ الشَّاشِيِّ

(مختصر في أصول الفقه الإسلامي)

تأليف

الإمام الفقيه نظام الدّين الشاشي

(من رجال القرن السّابع الهجري)

مع مقدّمة

لفضيلة الشيخ العلّامة الفقيه يوسف القرضاوي

حقّقه وراجع نصوصه وعلّق عليه

الأستاذ محمّد أكرم الندوي

وروى[1] عن ابن مسعود حديث السهو بعد السلام وترك القياس به[2].

٢- والقسم الثاني من الرواة (هم المعروفون)[3] بالحفظ والعدالة دون الاجتهاد والفتوى كأبي هريرة[4] وأنس بن مالك[5] رضي الله عنهما.

انظر ترجمتها في: سير أعلام النبلاء ٢: ١٣٥-٢٠١، وحلية الأولياء ٢: ٤٣، وأسد الغابة ٧: ١٨٨، والإصابة ١٣: ٣٨، وشذرات الذهب ١: ٦١-٦٣.

٦ مر تخريجه.

١ ش: وروى محمد.

٢ وهو الحديث الذي رواه علقمة أن ابن مسعود سجد سجدتي السهو بعد السلام، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك.

أخرجه ابن ماجة في الصلاة، باب ما جاء في من سجدها بعد السلام.

٣ ش: المعروفين، هم قوم معروف.

٤أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر، الإمام الفقيه المجتهد الحافظ الدوسي اليماني، سيد الحفاظ الأثبات، حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وحدث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين، قال البخاري: روى عنه ثمان مئة أو أكثر، قال أبوصالح: كان أبوهريرة من أحفظ الصحابة، وقال الشافعي: أبوهريرة أحفظ من روى الحديث في دهره، وعن ابن عمر أنه قال: يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعلمنا بحديثه،

ولم يُحْسن المؤلف وغيره من فقهاء الحنفية إذ لم يعدوا أباهريرة رضي الله عنه من أصحاب الفتيا والاجتهاد، قال الذهبي رداً عليهم: هذا لا شيء، بل احتج المسلمون قديماً وحديثاً بحديثه لحفظه وجلالته وإتقانه وفقهه، وناهيك أن مثل ابن عباس يتأدب معه، ويقول: أفت يا أباهريرة، وقال الذهبي: وقد عمل الصحابة فمن بعدهم بحديث أبي هريرة في مسائل كثيرة تخالف القياس، كما عملوا كلهم بحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لاتنكح المرأة على عمتها ولا خالتها، وعمل أبوحنيفة والشافعي وغيرهما بحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من أكل ناسياً فليتم صومه، مع أن القياس عند أبي حنيفة أنه يفطر، فترك القياس بخبر أبي هريرة، بل قد ترك أبوحنيفة القياس لما هو دون حديث أبي هريرة في مسألة القهقهة لذاك الخبر المرسل، وقال الذهبي: وقد كان أبوهريرة وثيق الحفظ، ما علمنا أنه أخطأ في حديث، مات سنة تسع وخمسين.

مَنْ يُرِدِ اللّٰهُ بِهٖ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّيْنِ

اصول الشاشی

فی مطبع افضل المطابع [illegible]

الخبر في ثبوته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا المعنى صار الخبر على ثلثة اقسام قسم صح من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثبت منه بلا شبهة وهو المتواتر وقسم فيه ضرب شبهة وهو المشهور وقسم
فيه احتمال وشبهة وهو الاحاد فالمتواتر ما نقله جماعة عن جماعة لا يتصور توافقهم على الكذب لكثرتهم واتصل
بك هكذا امثاله نقل القرآن واعداد الركعات ومقادير الزكوة والمشهور ما كان اوله كالاحاد ثم اشتهر في العصر الثاني
والثالث وتلقته الامة بالقبول فصار كالمتواتر حتى اتصل بك وذلك مثل حديث المسح على الخف والرجم في باب الزنا ثم المتواتر
يوجب العلم القطعي ويكون رده كفرا والمشهور يوجب علم الطمانينة ويكون رده بدعة ولا خلاف بين العلماء في لزوم العمل
بهما واما الاحاد فهو ما نقله واحد عن واحد او واحد عن جماعة او جماعة عن واحد ولا عبرة للعدد اذا لم تبلغ حد المشهور وهو يوجب
العمل في الاحكام الشرعية بشرط اسلام الراوي وعدالته وضبطه وعقله واتصل بك ذلك من رسول الله عليه السلام بهذا
الشرط ثم الراوي في الاصل قسمان معروف بالعلم والاجتهاد كالخلفاء الاربعة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وامثالهم رضي الله عنهم فاذا صحت عندك روايتهم عن رسول الله
عليه السلام يكون العمل بروايتهم اولى من العمل بالقياس ولهذا روى محمد حديث الاعرابي الذي كان في عينه سوء في مسئلة
القهقهة وترك القياس به وروى حديث تاخير النساء في مسئلة المحاذاة وترك القياس به وروى عن عائشة حديث القيء وترك
القياس به وروى عن ابن مسعود حديث السهو بعد السلام وترك القياس به والقسم الثاني من الرواة هم المعروفون بالحفظ والعدالة
دون الاجتهاد والفتوى كابي هريرة وانس بن مالك فاذا صحت رواية مثلهما عندك فان وافق الخبر القياس فلا خفاء
في لزوم العمل به وان خالفه كان العمل بالقياس اولى مثاله ما روى ابو هريرة الوضوء مما مسته النار فقال له ابن عباس ارأيت
لو توضأت بماء سخين اكنت تتوضأ منه فسكت وانما رده بالقياس اذ لو كان عنده خبر لرواه وعلى هذا ترك اصحابنا
رواية ابي هريرة في مسئلة المصراة بالقياس وباعتبار اختلاف احوال الرواة قلنا شرط العمل بالخبر الواحد

٧٠

تصنیف: حضرت علامہ نظام الدّین شاشی رحمۃ اللہ علیہ

ترجمہ: حضرت مولانا محمد مشتاق احمد انبیہٹوی رحمہ اللہ

ناشر
مکتبۃ العلم
۱۸- اردو بازار ○ لاہور ○ پاکستان
فون 7231788-7211788

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

نام کتاب: ——— اصول الشاشی یعنی اصول الفقہ

تصنیف ——— حضرت علامہ نظام الدین شاشی رحمۃ اللہ علیہ

ترجمہ ——— حضرت مولانا محمد مشتاق احمد انبیٹھوی رحمہ اللہ

طابع: ——— خالد مقبول

مطبع: ——— لعل سٹار پرنٹرز

ملنے کے پتے

- مکتبہ رحمانیہ اقراء سنٹر، غزنی سٹریٹ، اردو بازار، لاہور۔ ☎ 7224228 7221395
- اسلامی کتب خانہ فضل الٰہی مارکیٹ، چوک اردو بازار، لاہور۔ ☎ 7223506 7230718
- خزینہ علم وادب الکریم مارکیٹ، اردو بازار، لاہور۔ ☎ 7314169
- کتب خانہ رشیدیہ راجہ بازار راولپنڈی۔ ☎ 5771798
- مکتبہ مجددیہ' الکریم مارکیٹ' اردو بازار' لاہور۔ ☎ 7231294

استدعا

اللہ تعالیٰ کے فضل وکرم سے انسانی طاقت اور بساط کے مطابق کتابت' طباعت' تصحیح اور جلد سازی میں پوری پوری احتیاط کی گئی ہے۔

بشری تقاضے سے اگر کوئی غلطی نظر آئے یا صفحات درست نہ ہوں تو از راہ کرم مطلع فرما دیں۔ ان شاء اللہ ازالہ کیا جائے گا۔ نشاندہی کے لئے ہم بے حد شکر گزار ہوں گے۔

(ادارہ)

حدیث مصراۃ: حدیث مصراۃ کو حضرت ابو ہریرۃؓ نے روایت کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: ((لا تصروا الابل والغنم فمن ابتاعها بعد ذلک فهو بخیر النظرین بعد ان یحلبها ان رضیها امسکها وان سخطها ردها وصاعا من تمر)) نہ روکے رکھو دودھ اونٹنی اور بکری کا (اس نیت سے کہ زیادہ فروخت کے وقت خریدار کو معلوم ہو زیادہ قیمت ملے) پس اگر کسی نے ایسی حالت میں خرید لیا تو اس کو دودھ نکالنے کے بعد اختیار ہے رضامند ہو تو رکھ لے اور اگر ناراض ہو تو لوٹا دے اور ایک صاع کھجور ہمراہ دے۔ (یہ صاع کھجور اس دودھ کے عوض ہے کہ پہلے دن نکالا تھا۔) علماء حنفیہ کہتے ہیں یہ حدیث قیاس کے مخالف ہے کیونکہ بدلہ دودھ کا یا دودھ ہو یا اس کی قیمت ہو اور صاع ثمر کو قیمت دودھ ٹھہرائیں تو دودھ کبھی کم کبھی زیادہ ہوتا ہے۔ ہمیشہ ایک صاع کھجور قیمت کس طرح ہوگی۔

اقول: یہ تقریر بعض مصنفین کی ہے ورنہ فی الواقع اس حدیث مصراۃ پر علماء نے حنفیہ نے اس واسطے عمل نہیں کیا کہ اس سے زیادہ اور معتبر حدیث سیدہ عائشہ صدیقہؓ سے مروی ہے۔ فرمایا رسول اللہ ﷺ نے: ((الخراج بالضمان)) جب کوئی شے کسی کی ضمانت اور ذمہ داری میں ہو اس کی آمدنی کا مالک وہی ہے لہٰذا جب یہ بکری اونٹنی مشتری کی ضمانت اور قبضہ میں آگئی تو دودھ اسی کا ہوا۔ واللہ اعلم

اور بوجہ اختلاف حال راویوں کے علماء حنفیہ نے خبر آحاد پر عمل کرنے کی یہ شرط کی ہے کہ وہ خبر واحد کتاب اور سنت مشہورہ کے مخالف نہ ہو اور ظاہر کے مخالف بھی نہ ہو کیونکہ فرمایا رسول اللہ ﷺ نے: ((تکثر لکم الاحادیث بعدی فاذا روی لکم عنی حدیث فاعرضوه علی کتاب الله فما وافق فاقبلوه وما خالف فردوه)) یعنی میرے بعد بہت حدیثیں میری طرف سے تمہارے پاس پہنچیں گی۔ جب کوئی حدیث میری طرف سے تمہارے پاس روایت کی جائے اس کو کتاب اللہ کے سامنے پیش کرو موافق ہو تو قبول کرو اور اگر وہ حدیث کتاب اللہ کے مخالف ہو تو اس کو رد کر دو۔

اور عبداللہ بن مسعود، عبداللہ بن عباس، عبداللہ بن عمر، زید بن ثابت، معاذ بن جبل اور جوان کے درجہ کے ہیں' راضی ہوا اللہ ان سب سے۔ پس جب ان کی روایت رسول اللہ ﷺ تک صحیح اسناد سے ثابت ہو ان کی روایت پر عمل کرنا مقدم ہے۔ قیاس کو ان کے مقابلہ میں چھوڑ دینا چاہیے۔ اسی واسطے امام محمدؒ نے اس اعرابی کی حدیث کو روایت کیا جس کی آنکھ میں نقصان تھا۔ مسئلہ قہقہہ میں اور حکم دے دیا کہ جو نمازی بالغ بحالت نماز بلند آواز سے ہنسے اور قہقہہ کرے اس کا وضوٹوٹ جائے گا اور قیاس پر عمل نہیں کیا۔

اور امام محمدؒ نے مسئلہ محاذات میں حدیث تاخیر صفت مستورات کو روایت کیا، قیاس پر عمل نہیں کیا۔ مسئلہ محاذات یہ ہے کہ ایک صفت میں ایک نماز کی نیت سے بالغہ عورت اور مرد بلا حائل کسی چیز کے ایک دوسرے کے پاس کھڑے ہوں۔ اس صورت میں مرد کی نماز فاسد ہو جائے گی۔

اور امام محمدؒ نے سلام کے بعد سجدۂ سہو کرنے کی حدیث روایت کر کے اس پر عمل کیا اور قیاس کو چھوڑ دیا۔ دوسری قسم کے راوی وہ ہیں جو حافظہ کے اچھے ہونے اور عادل ہونے میں تو مشہور ہیں مگر اجتہاد اور فتویٰ دینے کا درجہ نہ رکھتے ہوں جیسے ابی ہریرہ اور انس بن مالک رضی اللہ عنہما ہیں۔ ان جیسے راویوں کی روایت صحیح ہونے پر اگر وہ قیاس کے موافق ہے تو یقیناً اس پر عمل کرنا لازم ہے اور اگر قیاس کے مخالف ہے تو قیاس پر عمل کرنا بہتر ہوگا۔ مثلاً حضرت ابو ہریرہؓ نے روایت کی: الوضوء مما مسته النار "آگ کی پکی ہوئی چیز کھانے کے بعد وضواز سرنو کرنا چاہیے"۔ حضرت عبداللہ ابن عباسؓ نے ابو ہریرہؓ سے کہا: بھلا بتاؤ تو اگر تم گرم پانی سے وضو کرو تو پھر اس کے بعد اور وضو جدید کرو گے؟ ابو ہریرہؓ خاموش ہو گئے اور عبداللہ بن عباسؓ نے اس موقعہ پر قیاس ہی کو پیش کیا کیونکہ اگر اس باب میں ان کے پاس کوئی حدیث ہوتی تو اس کو پیش کرتے۔ اسی واسطے علماء حنفیہ نے مسئلہ مصراۃ میں قیاس کے مقابلہ میں حدیث ابی ہریرہؓ پر عمل نہیں کیا۔

بیان الحواشی

شرح

اصول الشاشی

عربی اردو

تالیف

مولانا مجیب اللہ صاحب گونڈوی
استاذ دار العلوم دیوبند

المیزان ناشران و تاجران کتب
الکریم مارکیٹ اردو بازار لاہور پاکستان
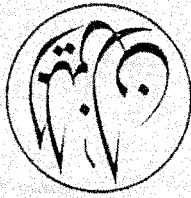
والقسم الثانی من الرواۃ ھم المعروفون بالحفظ والعدالۃ دون الاجتھاد والفتویٰ کابی ھریرۃؓ و انس بن مالکؓ۔ فاذا صحّت روایۃ مثلھما عندک ، فان وافق الخبرُ القیاسَ فلاخفاءَ فی لزوم العمل بہ وان خالفہ کان العمل بالقیاس اولیٰ مثالہ ماروی ابوھریرۃؓ ﴿ الوضوء مما مسّتہ النار﴾ فقال لہ ابن عباس ارأیت لو توضأت بماءٍ سخینٍ أکنتَ تتوضأمنہ فسکت و انما ردّہ با لقیاس اذ لو کان عندہ خبر لرواہ و علٰی ھذا ترک اصحابنا روایۃ ابی ھریرۃ رضی اللّٰہ عنہ فی مسئلۃ المصراۃ۔

ترجمہ : اور (خبر واحد کے) راویوں کی دوسری قسم وہ حضرات ہیں جو حفظ اور عدالت میں معروف ہیں اجتہاد اور فتوی میں نہیں۔ جیسے ابو ہریرۃؓ اور انس ابن مالکؓ تو جب تمہارے نزدیک ان جیسے حضرات کی روایت ثابت ہو جائے تو اگر وہ خبر قیاس کے موافق ہو تو اس پر عمل لازم ہونے میں کوئی خفاء نہیں اور اگر قیاس کے مخالف ہو تو قیاس پر عمل کرنا اولی ہے۔ اس کی مثال وہ حدیث ہے جو ابو ہریرۃؓ نے روایت کیا ۔ کہ اس چیز سے وضو (واجب ہے) جس کو آگ نے چھوا ہو، تو ان سے حضرت ابن عباسؓ نے فرمایا، تمہاری کیا رائے ہے اگر تم نے گرم پانی سے وضو کیا ہو، تو کیا تم اس کی وجہ سے وضو کرو گے۔ تو ابو ہریرۃؓ خاموش ہو گئے۔ اور حضرت ابن عباسؓ نے اس حدیث کو قیاس سے رد کیا اس لئے کہ اگر ان کے پاس کوئی حدیث ہو تو اس کو روایت کرتے ۔ اور اسی اصل کی بناء پر ہمارے اصحاب (حنفیہ نے) مصرات کے مسئلہ میں ابو ہریرۃؓ کی روایت کو ترک کیا۔

عہد صحابہ کے راویوں کی دوسری قسم

عہد صحابہؓ میں دوسرے قسم کے راوی وہ حضرات ہیں جن کا حافظہ اور عدالت معروف ہے مگر ان کا فقیہ اور مجتہد ہونا معروف نہیں جیسے حضرت ابو ہریرۃؓ اور حضرت انس ابن مالکؓ ہیں۔ ان جیسے حضرات کی روایت اگر ثابت ہو تو دیکھا جائے کہ قیاس کے موافق ہے یا مخالف ہے، اگر قیاس کے موافق ہے تو ان حضرات کی روایت کردہ حدیث پر عمل لازم ہوگا۔ اور قیاس کی حیثیت مؤید کی ہوگی اور اگر قیاس کے مخالف ہے تو قیاس پر عمل اولیٰ ہے اس کی مثال وہ

اجمل الحواشی

علیٰ

اصول الشاشی

تالیف
حضرت مولانا جمیل احمد صاحب سکروڈوی
استاذِ حدیث وتفسیر دارالعلوم دیوبند

المیزان ناشران وتاجرانِ کتب
الکریم مارکیٹ اردو بازار لاہور پاکستان

المیزان
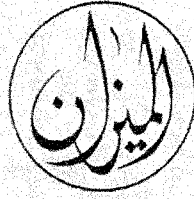
عصر حاضر کے تقاضوں سے ہم آہنگ

باہتمام: محمد ادریس اعوان

سلسلہ مطبوعات- ۰۶

سن اشاعت ۲۰۰۴ء

محمد شاہد عادل نے

جاوید پرنٹرز سے چھپوا کر

المیزان اردو بازار لاہور سے شائع کی۔

وَالْقِسْمُ الثَّانِيْ مِنَ الرُّوَاةِ هُمُ الْمَعْرُوْفُوْنَ بِالْحِفْظِ وَالْعَدَالَةِ دُوْنَ الْاِجْتِهَادِ وَالْفَتْوٰى كَاَبِيْ هُرَيْرَةَ وَاَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ فَاِذَا صَحَّتْ رِوَايَةُ مِثْلِهِمَا عِنْدَكَ فَاِنْ وَافَقَ الْخَبَرُ الْقِيَاسَ فَلَاخِفَاءَ فِيْ لُزُوْمِ الْعَمَلِ بِهٖ وَاِنْ خَالَفَهٗ كَانَ الْعَمَلُ بِالْقِيَاسِ اَوْلٰى مِثَالُهٗ مَا رَوٰى اَبُوْ هُرَيْرَةَ ؓ اَلْوُضُوْءُ مِمَّا مَسَّتْهُ النَّارُ فَقَالَ لَهٗ ابْنُ عَبَّاسٍ ؓ اَرَاَيْتَ لَوْ تَوَضَّاْتَ بِمَاءٍ سَخِيْنٍ اَكُنْتَ تَتَوَضَّأُ مِنْهُ فَسَكَتَ وَاِنَّمَا رَدَّهٗ بِالْقِيَاسِ اِذْ لَوْ كَانَ عِنْدَهٗ خَبَرٌ لَرَوَاهُ وَعَلٰى هٰذَا تَرَكَ اَصْحَابُنَا رِوَايَةَ اَبِيْ هُرَيْرَةَ ؓ فِيْ مَسْاَلَةِ الْمُصَرَّاةِ بِالْقِيَاسِ

ترجمہ اور راویوں کی دوسری قسم وہ حضرات ہیں جو حفظ اور عدالت کے ساتھ معروف ہیں نہ کہ اجتہاد اور فتویٰ کے ساتھ جیسے ابو ہریرہؓ، انس بن مالکؓ۔ پس اگر ان جیسوں کی روایت تیرے پاس بطریق صحت پہنچ جائے پس اگر خبر قیاس کے موافق ہوگی تو اس پر عمل کے لازم ہونے میں کوئی خفاء نہیں ہے اور اگر خبر قیاس کے مخالف ہے تو قیاس پر عمل کرنا اولیٰ ہے اس کی مثال وہ ہے جس کو ابو ہریرہؓ نے روایت کیا ہے کہ آگ نے جس چیز کو چھولیا (اس کے کھانے سے) وضو (واجب) ہوگا۔ پس ابن عباسؓ نے ابو ہریرہ سے کہا آپ بتایئے اگر آپ گرم پانی سے وضو کریں تو کیا آپ اس سے بھی وضو کریں گے پس ابو ہریرہ نے سکوت اختیار کیا اور ابن عباسؓ نے قیاس سے حدیثِ ابی ہریرہ کو رد کردیا اگر ابن عباس کے پاس حدیث ہوتی تو اس کو ضرور روایت کرتے۔ اور اسی بناء پر ہمارے علماء نے مصرات کے مسئلہ میں حدیثِ ابی ہریرہؓ کو قیاس کی وجہ سے ترک کردیا۔

تشریح راوی کی دو قسموں میں سے دوسری قسم یہ ہے کہ حدیث کے راوی ایسے حضراتِ صحابہ ہوں جن کا حفظ اور عدالت تو معروف اور مشہور ہو لیکن ان کا فقیہ اور مجتہد ہونا معروف اور مشہور نہ ہو جیسے حضرت ابو ہریرہ، انس بن مالکؓ، عقبہ بن عامرؓ ان حضرات کی حدیث کے بارے میں ضابطہ یہ ہے کہ اگر ان کی حدیث بطریق صحت ثابت ہو تو دیکھا جائے گا حدیث قیاس کے موافق ہے یا مخالف، اگر موافق ہے تو بلاشبہ حدیث پر عمل کیا جائے گا اور اگر مخالف ہے تو اس صورت میں قیاس پر عمل کرنا اولیٰ ہوگا مثلاً حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کی حدیث ہے کہ آگ پر پکی ہوئی چیز کے کھانے سے وضو ٹوٹ جاتا ہے۔ جب ابو ہریرہؓ نے یہ حدیث بیان کی تو ابن عباسؓ نے کہا یہ بتایئے اگر آپ گرم پانی سے وضو کریں تو کیا دوبارہ سادہ پانی سے وضو کرنا واجب ہوگا۔ ابن عباسؓ کا منشاء یہ تھا کہ اگر آگ کو نقضِ وضو میں دخل ہے تو اگر کوئی باوضو آدمی دوبارہ گرم پانی سے وضو کرلے تو اس کا وضو ٹوٹ جانا چاہیے، یا وضو کرنے کے بعد گرم تیل لگالے تو اس کا وضو ٹوٹ جانا چاہیے حالانکہ اس صورت میں نقضِ وضو کے آپ بھی قائل نہیں ہیں۔ ابو ہریرہؓ نے ابن عباسؓ کے قیاس کو سن کر سکوت اختیار کیا اور ابن عباسؓ نے ابو ہریرہ کی حدیث کو مخالفِ قیاس ہونے کی وجہ سے رد فرمادیا۔ صاحبِ اصول الشاشی فرماتے ہیں کہ اگر ابن عباسؓ کے پاس حدیثِ ابی ہریرہؓ کے مخالف کوئی حدیث ہوتی تو وہ اس موقعہ پر اس کو ضرور روایت کرتے

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

تفسیر مظہری

جلد دوم

تالیف

حضرت علامہ قاضی محمد ثناء اللہ عثمانی مجددی پانی پتی رحمۃ اللہ علیہ

ترجمہ متن

ضیاء الامت حضرت پیر محمد کرم شاہ الازہری رحمۃ اللہ علیہ

ترجمہ تفسیر

زیر اہتمام: ادارہ ضیاء المصنفین ○ بھیرہ شریف

ضیاء القرآن پبلی کیشنز

لاہور — کراچی — پاکستان

نام کتاب	تفسیر مظہری (جلد دوم)
تالیف	حضرت علامہ قاضی محمد ثناء اللہ پانی پتی رحمۃ اللہ علیہ
ترجمہ متن	ضیاء الامت حضرت پیر محمد کرم شاہ الازہری رحمۃ اللہ علیہ
مترجمین	الاستاذ مولانا ملک محمد بوستان، مولانا سید محمد اقبال شاہ
	مولانا محمد انور مگھالوی
	فضلاء دار العلوم محمدیہ غوثیہ بھیرہ شریف
تعداد	ایک ہزار
اشاعت	دسمبر 2002ء (رمضان المبارک 1323 ہجری)
کمپیوٹر کوڈ	1Z348

ملنے کے پتے

ضیاء القرآن پبلی کیشنز

داتا دربار روڈ، لاہور۔ 7221953

9۔ الکریم مارکیٹ، اردو بازار، لاہور۔ 7225085-7247350

فیکس:۔ 042-7238010

14۔ انفال سنٹر، اردو بازار، کراچی

فون:۔ 021-2210212-2212011-2630411

e-mail:- zquran@brain.net.pk

Website:- www.ziaulquran.com

وَ اِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ ۚ وَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا ﴿۱۵۹﴾

''اور کوئی ایسا نہیں ہوگا اہل کتاب سے مگر وہ ضرور ایمان لائے گا مسیح پر[1] ان کی موت سے پہلے[2] اور قیامت کے دن وہ ہوں گے ان پر گواہ[3]''

[1] تقدیر کلام یوں ہے اِلَّا مَنْ لَیُؤْمِنَنَّ۔ یہ جملہ خبریہ ہے جو جملہ انشائیہ کی تاکید بیان کر رہا ہے، جو اس مستثنیٰ کی صفت ہے، جو مفرغ اور مقدر ہے۔ بہٖ ضمیر سے مراد حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہیں۔ اکثر مفسرین عام علماء کی یہی رائے ہے۔ عکرمہ سے یہ بھی مروی ہے کہ یہ ضمیر حضرت محمد ﷺ سے کنایہ ہے۔ ایک قول یہ کیا گیا کہ ضمیر اللہ تعالیٰ کی طرف لوٹ رہی ہے۔ نتیجہ ایک ہی ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کی ذات پر ایمان لانا اس وقت تک قابل توجہ نہیں ہوتا جب تک وہ تمام رسولوں پر ایمان نہ لائے اور حضور ﷺ پر ایمان حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر ایمان لانے کو مستلزم اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر ایمان لانا حضور ﷺ پر ایمان لانے کو مستلزم ہے۔

[2] ضمیر سے وہ شخص ہے جو اہل کتاب میں سے ہے کہ جب وہ اپنی موت کے وقت عذاب کے فرشتے دیکھے گا تو وہ ایمان لے آئے گا جبکہ اس وقت کا ایمان اسے نفع نہ دے گا۔ یہ روایت علی بن طلحہ سے مروی ہے جو وہ حضرت ابن عباس سے نقل کرتے ہیں، کہا حضرت ابن عباس سے پوچھا گیا اگر وہ مکان کی چھت سے گر پڑے تو آپ نے فرمایا وہ ہوا میں اس کا تکلم کرے گا۔ آپ سے پوچھا گیا اگر اس کی گردن اڑا دی گئی تو جواب دیا اس کی زبان لڑکھڑاتے ہوئے یہ کلام کرے گی (1) خلاصہ یہ ہے کوئی کتابی نہیں مرے گا یہاں تک کہ وہ ایمان لائے گا اللہ وحدہٗ لاشریک ہے۔ حضرت محمد ﷺ اس کے بندے اور رسول ہیں۔ حضرت عیسیٰ علیہ اسلام اللہ تعالیٰ کے بندے اور رسول ہیں۔

ایک قول یہ کیا گیا کتابی کسی لمحہ ضرور ایمان لائے گا، اگرچہ عذاب کو دیکھ کر ایمان لائے۔ میں کہتا ہوں شائید یہ اس لیے ہے کیونکہ کتابی حضرت موسیٰ علیہ السلام کی نبوت اور تورات کو پہنچانتا ہے۔ دونوں حضرت عیسیٰ علیہ السلام اور انجیل حضرت داؤد علیہ السلام اور زبور حضور ﷺ اور قرآن کے حق ہونے پر گواہی دیتی ہیں۔ وہ محض تعصب اور انکار کیوجہ سے اس کا انکار کرتا تھا۔ بعض اوقات وہ انصاف سے کام لیتا ہے اور اپنے دل میں اس بات کو تسلیم کرتا ہے کہ حضور ﷺ حق ہیں جس کی شہادت حضرت موسیٰ علیہ السلام اور تورات پہلے ہی دے چکی ہے۔ اگر یہ کھٹکا اس کے دل میں نہ ہوتا تو بھی اس میں کوئی شک نہیں کہ جب وہ عذاب کے فرشتے دیکھے گا تو گمان کرے گا کہ حضور ﷺ جو کچھ فرماتے ہیں وہ حق ہے۔ یہ آیت وعید کے معنی میں ہے اور حالت اضطراری سے پہلے ایمان لانے کی رغبت دلاتی ہے جب کہ حالت اضطراری میں انہیں ایمان کوئی نفع نہ دے گا۔

ایک قول یہ کیا گیا دونوں ضمیریں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے لیے ہیں۔ اس صورت میں اس کا معنی یہ ہوگا جب حضرت عیسیٰ علیہ السلام آسمان سے اتریں گے تو تمام امتوں کے لوگ آپ پر ایمان لائیں گے کسی بھی دین کا پیروکار ایسا نہ ہوگا جو ایمان نہ لائے یہاں تک کہ ایک ہی ملت رہ جائیگا جو ملت اسلام ہے۔ یہ تاویل حضرت ابو ہریرہ سے مروی ہے۔ شیخین نے صحیحین میں حضرت ابو ہریرہ سے نقل کیا ہے کہ حضور ﷺ نے فرمایا مجھے اس ذات کی قسم جس کے قبضہ قدرت میں میری جان ہے قریب ہے کہ تم میں حضرت عیسیٰ بن

1۔ الدر المنثور، جلد 2، صفحہ 427 (العلمیہ)

مریم ایک عادل حاکم کی حیثیت سے اتریں آپ صلیب کو توڑ دیں گے، خنزیر کو قتل کریں گے، جزیہ کو ختم کریں گے، مال کی سخاوت کریں گے یہاں تک کہ اسے کوئی قبول نہیں کرے گا، یہاں تک کہ ایک سجدہ دنیا و مافیہا سے بہتر ہوگا۔(1)

حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے فرمایا اگر چاہو تو قرأت کرو وان من اهل الكتب .... الآیۃ(2) بعض روایات میں ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اسے تین دفعہ دہراتے تھے۔ حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے ہی مروی ہے وہ نبی کریم ﷺ سے روایت کرتے ہیں کہ اس سے مراد حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا نزول ہے، فرمایا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے زمانہ میں تمام ملتیں ہلاک ہو جائیں گی مگر اسلام(3) ابن جریر اور حاکم نے حضرت ابن عباس سے روایت کیا اور حاکم نے اسے صحیح قرار دیا کہ اہل ادیان میں سے کوئی باقی نہیں رہے گا مگر وہ آپ پر ایمان لائے گا۔(4)

میں کہتا ہوں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا قیامت سے پہلے نزول حق ہے اور آپ کے زمانہ میں اسلام کے علاوہ تمام ادیان کا ختم ہونا یہ بھی حق اور ثابت ہے جو مرفوع احادیث سے ثابت ہے۔ لیکن اس کو اس آیت سے سمجھنا اور ضمیر کو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی طرف لوٹانا درست نہیں۔ یہ صرف حضرت ابو ہریرہ کا گمان ہے۔ اس ضمن میں کوئی مرفوع حدیث نہیں۔ یہ کیسے درست ہو سکتا ہے جبکہ ان من اهل الكتب کا حکم ان تمام افراد کو شامل ہے جو حضور ﷺ کے زمانہ میں موجود تھے حکم ان کے ساتھ خاص ہو یا نہ ہو کیونکہ کلام کا زمانہ حال کے لیے حقیقت ہے۔ اس سے یہ مراد لینے کی کوئی دلیل نہیں کہ اس سے اہل کتاب کی وہ جماعت مراد لی جائے جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے نزول کے وقت پائی جائیگی۔ صحیح تاویل پہلی ہے جس کی تائید ابی بن کعب کی قرأت کرتی ہے۔ ابن منذر نے ابو ہاشم اور عروہ سے نقل کیا کہ دونوں نے کہا کہ مصحف کعب میں موتہ کی جگہ موتہم کے الفاظ تھے۔

3 یکون کی ھو ضمیر حضرت عیسیٰ علیہ السلام یا حضرت محمد ﷺ یا اللہ تعالیٰ کے لیے ہے، جس طرح لیؤمنن به میں ضمیر کا مرجع بنایا جائے۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ اپنے بندوں پر انبیاء اپنی امتوں پر اور حضور ﷺ انبیاء پر گواہ ہونگے۔

فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِيْنَ هَادُوْا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبٰتٍ اُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ كَثِيْرًا ۝

"سو بوجہ ظلم ڈھانے یہود کے 1 ہم نے حرام کر دیں ان پر وہ پاکیزہ چیزیں جو حلال کی گئی تھیں ان کے لیے 2 اور بوجہ روکنے یہود کے اللہ کے راستے سے بہت لوگوں کو 3"

1 اس ظلم عظیم کے سبب جس کا ذکر پہلے ہو چکا ہے کہ انہوں نے وعدہ توڑا اللہ تعالیٰ کی آیات کا انکار کیا' انبیاء کو قتل کیا حضرت مریم پر بہتان لگایا اور فخریہ انداز میں یہ کہا کہ ہم نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو قتل کیا۔

2 یعنی جو چیزیں پہلے حلال تھیں انہیں حرام کر دیا جن کا ذکر سورۂ انعام میں ہو چکا ہے: وَعَلَى الَّذِيْنَ هَادُوْا ...... وَ اِنَّا لَصٰدِقُوْنَ۔ یہ بھی احتمال موجود ہے کہ اس سے مراد جنت کی طیبات ہوں۔ اس کے مناسب اللہ تعالیٰ کا یہ کلام ہے واعتدنا للكفرين۔ یہ احتمال بھی ہو سکتا ہے کہ اس سے دنیا میں پاکیزہ رزق مراد ہوں اور تحریم سے مراد انہیں محروم کرنا اور تکوینی امر کے ذریعے انہیں ان چیزوں سے پھیر

1۔ صحیح مسلم، جلد 1، صفحہ 87 (قدیمی) 2۔ ایضاً
3۔ تفسیر بغوی، جلد 1، صفحہ 516 (التجاریہ) 4۔ تفسیر طبری، جلد 6، صفحہ 15 (الامیریہ)

صحيح البخاري
للإمام
أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
(١٩٤ - ٢٥٦ هـ)
طبعة جديدة مضبوطة ومصححة ومفهرسة
دار الزكية
دمشق - بيروت

مالك عنِ صَعْصعةَ: «أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ حدَّثهم عن ليلةَ أُسرِيَ بهِ: ثمَّ صَعِدَ حتى أتى السماءَ الثانية ، فاستَفتَح ، قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبريلُ. قيل: ومَن معك؟ قال: محمدٌ. قيل: وقد أرسِلَ إليهِ؟ قال: نعم. فلمّا: خَلَصتُ فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالةٍ. قال: هذا يحيى وعيسى ، فسلِّمْ عليهما ، فسلَّمتُ ، فرَدّا ، ثم قالا: مَرحباً بالأخِ الصالح والنبيِّ الصالح».

[انظر الحديث: ٣٢٠٧ ، ٣٣٩٣].

٤٤ ـ باب قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦]. ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٥]. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٣ ـ ٣٧]

قال ابنُ عباسٍ: ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾ المؤمنونَ من آل إبراهيم وآل عمرانَ وآلِ ياسينَ وآلِ محمدٍ ﷺ. يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾: [آل عمران: ٦٨] وهمُ المؤمنون. ويقال: ﴿ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ أهل يعقوب. فإذا صغَّروا «آل» ثم ردُّوهُ إلى الأصل قالوا: أُهَيل.

٣٤٣١ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: حدثني سعيدُ بن المسيبِ قال: قال أبو هريرة رضيَ اللهُ عنه: «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: ما مِن بَني آدمَ مولودٌ إلا يَمسُّهُ الشيطان حينَ يولد فيَستَهِلُّ صارخاً مِن مَسِّ الشيطانِ ، غيرَ مريمَ وابنِها. ثم يقول أبو هريرة: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]».

٤٥ ـ باب ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٢ ـ ٤٤]

يقال: ﴿يَكْفُلُ﴾: يَضُمُّ. كَفَلها: ضمَّها. مخفَّفة ، ليس من كفالةِ الدُّيون وشبهِها.

٣٤٣٢ ـ حدّثني أحمدُ بنُ أبي رجاءٍ حدَّثَنا النَّضْر عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ جعفرٍ قال: سمعتُ علياً رضيَ اللهُ عنه يقول: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: خيرُ نسائها مريم ابنةُ عِمرانَ ، وخيرُ نسائها خديجةُ». [الحديث ٣٤٣٢ ـ طرفه في: ٣٨١٥].

٤٥٤٦ ـ حدّثني إسحاقُ بن منصور أخبرَنا رَوحٌ أخبرَنا شعبة عن خالدٍ الحذّاء عن مروانَ الأصفر عن رجلٍ من أصحابِ رسول الله ﷺ ـ قال: أحسِبُه ابنَ عمرَ ـ ﴿ إِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ قال: نسخَتها الآية التي بعدَها. [انظر الحديث: ٤٥٤٥].

(٣)
سورةُ آلِ عِمران

﴿ تُقَىٰةً ﴾: وتَقيَّةٌ واحد. ﴿ صِرٌّ ﴾: بردٌ. ﴿ شَفَا حُفْرَةٍ ﴾: مثلُ شَفا الرَّكيَّةِ وهو حرفُها. ﴿ تُبَوِّئُ ﴾: تتَّخذُ مُعسكراً. المسوّم: الذي له سيماء بعلامةٍ أو بصوفة أو بما كان. ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾: الجميع والواحد رِبّي. ﴿ تَحُسُّونَهُم ﴾: تستأصِلونَهم قتلاً. ﴿ غُزًّى ﴾: واحدها غازٍ. ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾: سنحفظ. ﴿ نُزُلًا ﴾: ثواباً. ويجوز: ومُنزَلٌ من عند الله كقولك: أنزَلتُه. وقال مجاهد: ﴿ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ ﴾ المطهَّمة الحِسان. وقال ابنُ جُبير: ﴿ وَحَصُورًا ﴾: لا يأتي النساء. وقال عِكرِمة: ﴿ مِّن فَوْرِهِمْ ﴾: من غَضبهم يوم بدر. وقال مجاهد: ﴿ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ ﴾: النطفة تخرُج مَيتة، ويخرج منها الحيُّ. ﴿ وَالْإِبْكَارِ ﴾: أول الفجر. و﴿ الْعَشِيِّ ﴾: مَيلُ الشمس أُراهُ إلى أن تَغرُب.

١ ـ باب ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾

قال مجاهد: الحلال والحرام. ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ يصدق بعضها بعضاً كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ وكقوله جلَّ ذِكره ﴿ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ وكقوله ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾. ﴿ زَيْغٌ ﴾ شكٌّ. ﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ المشتبهات. ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ يعلمون تأويله و﴿ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾.

٤٥٤٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسْلمةَ حدَّثنا يزيدُ بن إبراهيمَ التُّستَري عن ابن أبي مُليكة عن القاسم بن محمدٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «تَلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾. قالت: قال رسولُ الله ﷺ: فإذا رأيتِ الذين يتبعونَ ما تَشابهَ منه فأولئك الذين سمّى الله، فاحذَروهم».

٢ ـ باب ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

٤٥٤٨ ـ حدّثني عبد الله بن محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا معمر عن الزُّهريِّ عن

سعيدِ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه «أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ما من مَولودٍ يولدُ إلاّ والشيطانُ يَمسُّهُ حينَ يولدُ، فيَستهلُّ صارخاً مِن مَسِّ الشيطان إياه؛ إلاّ مريم وابنها». ثم يقول أبو هريرةَ: واقرَؤوا إن شئتم ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.

٣ ـ باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ﴾ لا خيرَ ﴿أَلِيمٌ﴾ مُؤلم مُوجِع، من الألم، وهو في موضع مُفعِل

٤٥٤٩ ـ ٤٥٥٠ ـ حدّثنا حَجّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا أبو عوانةَ عنِ الأعمش عن أبي وائلٍ عن عبدِ الله بن مسعودٍ رضيَ الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: مَن حلفَ يمينَ صبرٍ ليَقْتطعَ بها مالَ امرىءٍ مسلم لقيَ الله وهو عليه غضبان، فأنزَلَ اللهُ تصديقَ ذلك ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ إلى آخر الآية. قال: فدخلَ الأشعثُ بن قيسٍ وقال: ما يحدِّثكم أبو عبدِ الرحمن؟ قلنا: كذا وكذا. قال: فيَّ أُنزلَت، كانت لي بئر في أرضِ ابن عمٍّ لي، قال النبيُّ ﷺ: بيِّنتُكَ أو يَمينُه. فقلتُ إذاً يَحلِفُ يا رسولَ الله. فقال النبيُّ ﷺ: منَ حلفَ على يمين صَبرٍ يَقتطِعُ بها مالَ امرىءٍ مُسلم وهو فيها فاجِرٌ لقيَ اللهَ وهو عليه غضبان».

[الحديث: ٤٥٤٩][انظر الحديث: ٢٣٥٦، ٢٤١٦، ٢٥١٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٩، ٢٦٧٣، ٢٦٧٦].

[الحديث: ٤٥٥٠][انظر الحديث: ٢٣٥٧، ٢٤١٧، ٢٥١٦، ٢٦٦٧، ٢٦٧٠، ٢٦٧٧].

٤٥٥١ ـ حدّثنا عليٌّ هو ابن أبي هاشم سمعَ هُشَيماً أخبرَنا العَوّامُ بن حَوشبٍ عن إبراهيمَ بن عبدِ الرحمن عن عبدِ الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنهما «أنَّ رجلاً أقام سِلعةً في السوق، فحلفَ فيها: لقد أعطي بها مالم يُعطه، ليوقعَ فيها رجُلاً منَ المسلمين. فنزَلَت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية». [انظر الحديث: ٢٠٨٨، ٢٦٧٥].

٤٥٥٢ ـ حدّثنا نصرُ بن عليٍّ بن نصرٍ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن داوُدَ عن ابن جُريجٍ عن ابن أبي مُلَيكةَ: «أن امرأتَين كانتا تخرِزان في بيتٍ ـ أو في الحُجرةِ ـ فخرجَت إحداهما وقد أُنفِذَ بإشَفى في كفِّها، فادَّعَت علَى الأخرىٰ، فرُفِعَ إلى ابن عبّاس فقال ابنُ عبّاس: قال رسولُ الله ﷺ: لو يُعطىٰ الناسُ بدَعواهم لذهَبَ دِماءُ قوم وأموالُهم. ذكِّروها باللهِ؛ واقرَؤوا عليها ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ فذكَّروها، فاعترَفَت. فقال ابنُ عبّاسٍ: قال النبيُّ ﷺ: اليمينُ على المدَّعىٰ عليه». [انظر الحديث: ٢٥١٤، ٢٦٦٨].

﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [٣/ آل عمران/ الآية ١٦٤].

صحيح مسلم

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري

٢٠٦ - ٢٦١ هـ

لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسند

صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة
مسلم بن الحجاج

طبعة معتنى بها مرقمة
الأحاديث مع الفهارس

دار المغني

رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفسُ مُحَمّدٍ بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلاَ يَرَانِي. ثُمّ لأَنْ يَرَانِي أَحَبّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ».

قَالَ أَبُو إِسْحَقَ: الْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي، لأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَمَالِهِ. وَهُوَ عِنْدِي مُقَدّمٌ وَمُؤَخّرٌ [خ:٣٥٨٩].

(٤٠) باب فضائل عيسى عليه السلام

١٤٣-(**٢٣٦٥**) حدّثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَنَا أَوْلَى النّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ. الأَنْبِيَاءُ أَوْلاَدُ عَلاّتٍ. وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيّ**» [خ:٣٤٤٢].

١٤٤-(**٠٠٠**) وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النّاسِ بِعِيسَى. الأَنْبِيَاءُ أَبْنَاءُ عَلاّتٍ. وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِيسَى نَبِيّ».

١٤٥-(**٠٠٠**) وحدّثنا مُحَمّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدّثَنَا عَبْدُ الرّزّاقِ. حَدّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمّامِ بْنِ مُنَبّهٍ. قَالَ: هَذَا مَا حَدّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «**أَنَا أَوْلَى النّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ**» قَالُوا: كَيْفَ؟ يَا رَسُولَ اللّهِ قَالَ: «**الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلاّتٍ. وَأُمّهَاتُهُمْ شَتّى. وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ. فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيّ**».

١٤٦-(**٢٣٦٦**) حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزّهْرِيّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلاّ نَخَسَهُ الشّيْطَانُ. فَيَسْتَهِلّ صَارِخاً مِنْ نَخْسَةِ الشّيْطَانِ. إِلاّ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمّهُ**». ثُمّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: {وَإِنّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرّيّتَهَا مِنَ الشّيْطَانِ الرّجِيمِ} (٣آل عمران الآية: ٣٦) [خ:٣٤٣١].

(**٠٠٠**) وحَدّثَنِيه مُحَمّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدّثَنَا عَبْدُ الرّزّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. ح وَحَدّثَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَبْدِ الرّحْمَنِ الدّارِمِيّ. حَدّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ. أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ. جَمِيعاً عَنِ الزّهْرِيّ، بِهَذَا

نعمانی کتب خانہ
حق سٹریٹ اردو بازار لاہور 042-7321865

کُحل کے معنی ص 2 الجوہری
ابن عربی کے حوالے سے لکھتا ہیں

+ تفسیر کے حوالہ جات
عسل مصفی صفحہ 496

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
هذا كتاب مجمع جامع لكشف مطالب الآيات والآثار وايضاح معاني كتاب الله وأحاديث رسوله المختار
المجلد الثالث
مجمع بحار الأنوار
سنه ١٢٨٣ هجري نبوي صلعم
في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للفاضل الورع الماهر شمس المفاخر مولانا الشيخ محمد طاهر أفاض الله علينا من بركاته
طبع في المطبع العالي المنشي نول كشور ذي المعالي

فى كثير من الامراض و قد جاء النهى عن الكى فى كثير فقيل لانهم كانوا يعظمون امره و يرون انه يحسم الداء و ان لم يكو بطل العضو واباحه لمن جعله سببا لا علة فان الله هو يشفيه لا الكى و الدواء وهذا امر يكثر فيه شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو اقام ببلده لم يقتل او النهى لمن استعمله على سبيل الاحتراز من حدوث المرض و قبل الحاجة اليه وهو مكروه وانما ابيح التداوى عند الحاجة او النهى من قبيل التوكل كقوله هم الذين لا يرقون الخ وهو درجة اخرى غير الجواز و تقدم كلام فيه فى الرقية جح وقيل النهى فى علة مخصوصة عرف عدم نفعه فيه نه وفيه انه اغتسل قبل ان راق ثم اتكوى بها اى استدفأ بحر جسمها واصله من الكى لث فى كوة بفتح كاف نقب البيت وحكى الضم ط فاجعلوا كوى الى السماء اى منافذ جمع كوة بفتح كاف و ضمها قيل سببه ان السماء لما رات قبره بكت و سال الوادى من بكائها لقوله تعالى فما بكت عليهم السماء وقيل استشفاع بقبره صلى الله عليه وسلم و ح رجل من الصفة توفى و ترك دينارا فقال كية و صفه بكونه من اهل الصفة اشارة بان الحكم المذكور معلل به اى انتماءه الى الفقراء الزاهدين مع وجود الدينار دعوى كاذبة يستحق به العقاب والا فقد كان كثير من الصحابة يقتنون الاموال و ما عابهم احد

باب كه

نه ماضر بنى و لا شتمنى و لا كهرنى الكهر الانتهار كهره اذا زبره و استقبله بوجه عبوس ط الكهر والقهر اخوان و جواب فلما رايتهم يصمتوننى محذوف اى غضبت و تغيرت لكنى سكت و لم اعمل بمقتضى الغضب و جواب فلما صلى هو قال ان هذه الصلوة قوله فبابى و امى الخ معترضة و فيه ان كلام الجاهل لا يبطل الصلوة لانه لم يؤمر باعادتها و عليه اكثر التابعين فان الفعل القليل ايضا لا يبطلها لقوله يضربون ايديهم على افخاذهم او كما قال اى مثل ما قال من التسبيح و التهليل و الدعاء نه و فى ح السعى انهم كانوا لا يدعون عنه و يكهرون كذا فى بعض طرق مسلم و غيره و الاكثر يكرهون

فى فضل الشيخين سيدا كهول اهل الجنة الكهل من الرجال من زاد على ثلثين سنة الى الاربعين و قيل من ثلث و ثلثين الى الخمسين و اكتهل و كاهل اذا بلغ الكهولة وقيل اراد هنا الحليم العاقل اى يدخل الله الجنة حلماء عقلاء غ الكهل من انتهى شبابه و اكتهل النبت تم طوله و يكلم الناس فى المهد اية و كهلا بالوحى و الرسالة او اذا نزل من السماء فى صورة ابن ثلث و ثلثين نه و فيه قال لمن ساله الجهاد معه هل فى اهلك من كاهل يروى بكسر هاء اسما و بفتحها فعلا بوزن ضارب اى هل فيهم من اسن و صار كهلا كذا قيل و رد بانه قد يخلف الرجل فى اهله كهل و غير كهل الازهرى هو من قولهم فلان كاهل بنى فلان اى عمدتهم فى الملمات و سيدهم فى المهمات و مفزع اهل العرب اخذ من كاهل البعير و هو مقدم ظهره و ما يكون عليه المحمل اراد هل فى اهلك من تعتمد عليه فى القيام بامر من تخلف من صغار ولدك لئلا تضيع الاتراه قال ما هم الا اصيبية صغار فاجابه بقوله ففيهم فجاهد و انكر بان القيم بامر القوم هو الكاهن من كهنه كهونا فاللام اما بدل من نونه او خطأ من السامع ش و منه الاردكاهلها و هو من الانسان ما بين كتفيه و قيل موضع العنق فى الصلب نه و فى وقت الصلوة و العشاء اذا غاب الشفق الى ان يذهب كواهل الليل اى اوائله الى اوساطه تشبيها لليل بالابل السائرة التى يتقدم اعناقها و هواديها و يتبعها اعجازها و هو جمع كاهل و منه ح و قرن الروس على كواهلها اى ثبتها فى اماكنها كانها

كهر

كهل

تاج العروس
من جواهر القاموس
تأليف
السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

وأَشَبَّ اللهُ قَرْنَه بمَعْنًى ، والأَخِيرُ مَجَازٌ ، والقَرْنُ زِيَادَةٌ فى الكَلَامِ .

وقال مُحَمَّد بنُ حَبِيب : زَمَنُ الغُلُومِيَّة سَبْعَ عَشرَةَ سَنَةً مُنْذُ يُولَدُ إلى أن يَسْتَكْمِلَها ، ثم زَمَنُ الشَّبَابِيَّة مِنْهَا إلَى أَنْ يَسْتَكْمِلَ إحْدَى وخَمْسِينَ سنة ، ثم هُوَ شَيْخٌ إلَى أَنْ يَمُوتَ .

وقيل :الشَّابُّ : البَالِغُ إلَى أَنْ يُكَمِّلَ ثَلَاثِين . وقيل: ابنُ ستَّ عَشْرَةَ إلى اثْنَتَيْن وثَلَاثِين ، ثُمَّ هُوَكَهْلٌ . انتهى.

(و) الشَّبَاب (جمع شَابّ) ، قَالُوا : ولا نَظِير لَه (كالشُّبَّان) بالضَّم كفَارِس وفُرْسَان . وقال سِيبَوَيْه : أُجْرِىَ مُجْرَى الاسْم نحو حَاجِر وحُجْرَان . والشَّبَابُ : اسمٌ للجَمْع . قال :

ولقَد غَدَوْتُ بسَابِحٍ مَرِحٍ
وَمَعِى شَبَابٌ كُلُّهم أَخْيَلُ[1]

وزَعَم الخَلِيلُ أنَّه سَمِعَ أَعْرَابِيًّا فَصِيحاً يَقُولُ : إذَا بَلَغ الرجلُ سِتِّين فإِيَّاه وإِيَّا الشَّوَابِّ[1] . ومن جُمُوعه شَبَبَةٌ ككَتَبَة . تَقُولُ : مررْتُ بِرِجَال شَبَبَة أى شُبَّان . وفى حَدِيث بَدْرٍ : «لَمَّا بَرَزَ عُتْبَةُ وشَيْبَةُ والوَلِيدُ بَرَزَ إِلَيْهِم شَبَبَةٌ من الأَنْصَارِ » أى شُبَّانٌ وَاحِدُهم شَابٌّ . . وفى حَدِيث ابنِ عُمَرَ : « كُنْتُ أَنَا وابْنُ الزُّبَيْرِ فى شَبَبَةٍ مَعَنَا ».

(و)الشَّبَابُ والشَّبِيبَة (أَوَّلُ الشىء).
يقال : فَعَلَ ذَلكَ فى شَبِيبَتِه . وسَقَى اللهُ عَصْرَ الشَّبِيبَة وعُصُورَ الشَّبَائبِ .
ومنَ المَجَاز: لَقِيتُ فُلَاناً فى شَبَابِ النَّهَار ، وقَدم فى شَبَابِ الشَّهْر ، أى فى أَوَّلِه . وجِئْتُكَ فى شَبَابِ النَّهَارِوبِشَبَاب نَهَارٍ ، عَنِ اللِّحْيَانِىّ . أَى أَوَّلِه .

(و) الشِّبَابُ (بالكَسْر: ما شُبَّ بِهِ أى أُوقِد ، كالشَّبُوبِ) بالفَتْح.
قَالَ الجَوْهَرِىُّ :الشَّبُوب « بالفتح » : ما يُوقَدُ به النَّارُ(و) شَبَّ النَّارَ والحَرْبَ : أَوقدها يَشُبُّها شَبًّا وشُبُوبًا . وشَبَّبْتُها . وَشَبَّةُ النَّارِ : اشْتِعَالُها . ومِنَ المَجَازِ والكِنَايَة شَبَّتِ الحَرْبُ بَيْنَهُم . وتَقُولُ -

(١) فى اللسان (شب ، خيل) . وفى الأصل : برح بدل مرح ، وخيل بدل أخيل « تحريف » وجاء فى مادة « خيل » أن المقصود بالأخيل فى البيت يجوز أن يكون طائر الأخيل وذلك لخفته ، قال: وقد يجوز أن يكون التقدير كلهم أخيل أى ذو اختيال . والبيت غير معزو .

(١) في المطبوع « الشباب » والتصويب من اللسان جاء قول الخليل شاهدا على امرأة شابة من نسوة شواب . والمعنى يتطلبه أيضا

(و) كِنْهِلٌ، (كزِبْرِج: ماءٌ لِبَنِي عَوْفِ ابنِ عاصِم)، وقالَ نَصْرٌ: لِبَنِي سَعْدٍ، وفي التَّهْذِيبِ: لِبَنِي تَمِيمٍ، وقالَ عَمْرُو ابنُ كُلْثُوم:

* فجَلَّلَها الجِيادُ بكِنْهِلاء[1] *

[ك ن هـ د ل]*

(الكَنَهْدَلُ، كسَفَرْجَلٍ) أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ والصّاغانِيُّ[2]، وفي اللِّسانِ: هو (الضَّخْمُ الغَلِيظُ الصُّلْبُ الشَّدِيدُ) والنُّونُ زائِدَةٌ، كَما سَيأتي.

[ك هـ ل]*

(الكَهْلُ) مِنَ الرِّجالِ: (مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ): أي خالَطَهُ (ورَأَيْتَ لَهُ بَجالَةً، أَوْ مَنْ جاوَزَ الثَّلاثِينَ) ووَخَطَهُ الشَّيْبُ، كذا في الصِّحاحِ، وقالَ ابنُ الأَثِيرِ: الكَهْلُ مِنَ الرِّجالِ: مَنْ زادَ عَلى ثَلاثِينَ سَنَةً إلى الأَرْبَعِينَ، وقِيلَ: هُوَ مِنْ ثَلاثٍ وثَلاثِينَ إلى تَمامِ

(١) اللسان.
(٢) لم يهمله الصاغاني بل ذكره في التكملة عن ابن دريد، ولفظه «الكَنَهْدَلُ: الضخم الغليظ»، وهو في الجمهرة ٣/٣٧٢، وفسَّره صاحب اللسان «بالصلب الشديد»، وقد جمع المصنف بين القولين ونسبهما إلى اللسان وليس كذلك.

الخَمْسِينَ، وفي المُحْكَم: (أو أَرْبَعًا وثَلاثِينَ إلى إحْدَى وخَمْسِينَ)، قالَ الأَزْهَرِيُّ: وإذا بَلَغَ الخَمْسِينَ فإنَّهُ يُقالُ لَهُ كَهْلٌ، ومنهُ قَوْلُه:

هَلْ كَهْلُ خَمْسِينَ إنْ شاقَتْهُ مَنْزِلَةٌ
مُسَفَّهٌ رَأْيُه فِيها ومَسْبُوبُ؟![1]

فجَعَلَهُ كَهْلًا وقَدْ بَلَغَ الخَمْسِينَ، وقالَ ابنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ للغُلامِ: مُراهِقٌ، ثُمَّ مُحْتَلِمٌ، ثُمَّ يُقالُ: تَخَرَّجَ وَجْهُه، ثم اتَّصَلَتْ لِحْيَتُه، ثُمَّ مُجْتَمِعٌ، ثُمَّ كَهْلٌ، وهو ابنُ ثلاثٍ وثَلاثِينَ سَنَةً، قالَ الأَزْهَرِيُّ: وقِيلَ لَهُ كَهْلٌ حِينَئِذٍ لانْتِهاءِ شَبابِهِ، وكَمالِ قُوَّتِهِ.

(ج: كَهْلُونَ، وكُهُولٌ، وكِهالٌ)، بالكَسْرِ (وكُهْلانٌ)، بالضَّمِّ، قالَ ابنُ مَيّادَةَ:

وكَيْفَ تُرَجِّيها وقَدْ حالَ دُونَها
بَنُو أَسَدٍ كُهْلانُها وشَبابُها؟[2]

(وكُهَّلٌ، كرُكَّعٍ)، قالَ ابنُ سِيدَه: وأُراها عَلى تَوَهُّم كاهِلٍ، (وهي بهاءٍ)، يُقالُ: رَجُلٌ كَهْلٌ، وامْرَأَةٌ

(١) اللسان، ويزاد: التهذيب ٦/١٩.
(٢) اللسان، والمحكم ٤/١٠٢.

كهل

كَهْلَةٌ: انْتَهَى شَبابُهما، وذٰلك عندَ اسْتِكْمالِهِما ثَلاثًا وثَلاثِينَ سَنَةً، (ج: كَهْلاتٌ) وهوَ القِياسُ، لأنَّهُ صِفَةٌ، (ويُحَرَّكُ) عن أبي حاتِمٍ، ولَمْ يَذْكُرْهُ النَّحْوِيُّونَ فِيما شَذَّ مِنْ هٰذا الضَّرْبِ.

(أو لا يُقالُ كَهْلَةٌ إلَّا مُزْدَوِجًا بشَهْلَةٍ)، يَقولونَ: شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ، والأوَّلُ قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ وأبي عُبَيْدَة وابنِ الأعْرابِيِّ، قالَ عُذافِرٌ ويُرْوَى للأشْعَثِ بنِ هِلالٍ من بَلْعَدَوِيَّة:

* عَلَيَّ إنْ أُبْتُ العِراقَ حَيَّا *
* أَلِيَّةٌ قَدْ وَجَبَتْ عَلَيَّا *
* أَلَّا أَعُودَ بَعْدَها كَرِيَّا *
* أُمارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيَّا *
* والعَزَبَ المُنَفَّهَ الأُمِّيَّا[1] *

(واكْتَهَلَ) الرَّجُلُ: (صارَ كَهْلًا، قالُوا: ولا تَقُلْ: كَهَلَ، و) لٰكِنَّهُ (قد جاءَ في الحَدِيثِ: «هَلْ في أَهْلِكَ مِنْ كاهِلٍ») بكَسْرِ الهاءِ، (ويُرْوَى مَنْ كاهَلَ) بفتحِ الهاءِ: (أي) مَنْ دَخَلَ حَدَّ الكُهُولَةِ وقد تَزَوَّجَ، وقد حَكَى أبو زَيْدٍ: كاهَلَ الرَّجُلُ: (تَزَوَّجَ)، وقالَ [أبو عبيد: قال][1] أبو عُبَيْدَةَ: أي مَنْ أَسَنَّ وصارَ كَهْلًا، وذَكَرَ عن أبي سَعِيدٍ[2] أنَّهُ رَدَّ على أبي عُبَيْدٍ هٰذا التَّفْسِيرَ، وزَعَمَ أنَّهُ خَطأٌ، قد يَخْلُفُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ في أَهْلِهِ كَهْلًا وغيرَ كَهْلٍ، قال: والَّذِي سَمِعْناهُ مِنَ العَرَبِ أنَّ الَّذِي يَخْلُفُ الرَّجُلَ في أَهْلِهِ يُقالُ لَهُ الكاهِنُ، بالنونِ، وقالَ: فلا يَخْلُو هٰذا الحَرْفُ مِنْ شَيْئَيْنِ، أحدهما: أَنْ يَكونَ المُحَدِّثُ ساءَ سَمْعُه فظَنَّ[3] أنَّهُ كاهِلٌ وإنَّما هوَ كاهِنٌ، أو يَكُونَ الحَرْفُ تَعاقَبَ فيهِ بَيْنَ اللَّامِ والنُّونِ، ونَقَلَ السُّهَيْلِيُّ في الرَّوْضِ هٰذا التَّوْجِيهَ بعَيْنِه عن ابنِ الأعرابِيِّ: قالَ: وهٰذا الَّذِي ذَكَرَهُ أبو سَعِيدٍ لَهُ وَجْهٌ بَعِيدٌ، ومَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «هَلْ في أَهْلِكَ مِنْ كاهِلٍ»،

---

(١) يأتي للمصنف بعضه في مادة (أمم، كرا)، واللسان، وفي (أمم، نفه، كرا) والصحاح، والعباب، والمقاييس ٥/١٤٤، وخلق الإنسان لثابت ٢١ وانظر الاشتقاق ١٨٠، والتهذيب ٦/٢٠، ١٥/٦٣٦.

(١) قلت: زيادة يقتضيها السياق من التهذيب ٦/٢٠، وانظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلّام ١/١٢، ٣٢٢ (خ).

(٢) في اللسان والتهذيب ٦/٢٠ «عن أبي سعيد الضرير».

(٣) في مطبوع التاج «ففطن» والتصحيح من اللسان والتهذيب ٦/٢٠.

أي مَنْ تَعْتَمِدُهُ للقِيام بِشأْنِ عِيالِكَ الصِّغارِ [ومَنْ تُخَلِّفُهُ][1] مِمَّنْ يَلْزَمُكَ عَوْلُه، (قالَهُ لِرَجُلٍ) اسْمُهُ جَلْهَمَةُ، كَما في الرَّوْضِ (أَرادَ الجِهادَ مَعَهُ ﷺ) فلَمّا قالَ لَهُ: «ما هُمْ إلّا أُصَيْبِيَةٌ صِغارٌ» أَجابَهُ فقالَ: «تَخَلَّفْ وجاهِدْ فِيهِمْ ولا تُضَيِّعْهُم».

والعَرَبُ تَقُولُ: مُضَرُ كاهِلُ العَرَبِ، وسَعْدُ كاهِلُ تَمِيم، وفي النِّهايَةِ: وتَمِيمُ كاهِلُ مُضَرَ، مأْخُوذٌ مِنْ كاهِلِ البَعِيرِ، كَما سَيَأْتِي، وفي الأَساسِ: ومِنَ المَجازِ: هُوَ كافِلُ أَهْلِهِ وكاهِلُهُم، وهوَ الَّذِي يَعْتَمِدُونَه، شُبِّهَ بالكاهِلِ: واحِدِ الكَواهِلِ.

(و) مِنَ المَجازِ: (نَبْتٌ كَهْلٌ ومُكْتَهِلٌ: مُتَناهٍ)، وقد اكْتَهَلَ النَّباتُ: طالَ وانْتَهَى مُنْتَهاهُ، وفي الصِّحاحِ: تَمَّ طُولُه، وظَهَرَ نَوْرُه، قالَ الأَعْشَى:

يُضاحِكُ الشَّمْسَ مِنْها كَوْكَبٌ شَرِقٌ
مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ[2]

وليسَ بَعْدَ اكْتِهالِ النَّبْتِ إلّا التَّوَلِّي.

(ونَعْجَةٌ مُكْتَهِلَةٌ) انْتَهَى سِنُّها، كَما في التَّهْذِيبِ، وفي المُحْكَم: (مُخْتَمِرَةُ الرَّأْسِ بالبَياضِ)، وأَنْكَرَ بَعْضُهُم ذلك.

(واكْتَهَلَت الرَّوْضَةُ: عَمَّها نَوْرُها)، كَما في التَّهْذِيبِ، وفي المُحْكَمِ: نَبْتُها.

(والكاهِلُ، كصاحِبٍ: الحارِكُ) وهو فُرُوعُ الكَتِفَيْنِ، عن أَبِي عُبَيْدَةَ، قالَ: والمِنْسَجُ أَسْفَلُ ذلك.

(أو) هو (مُقَدَّمُ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمّا يَلِي العُنُقَ، وهو الثُّلُثُ الأَعْلَى، وفيهِ سِتُّ فِقَرٍ)، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ يَصِفُ فَرَسًا:

لَهُ حارِكٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ الثَّرَى
إلى كاهِلٍ مِثْلِ الرِّتاجِ المُضَبَّبِ[1]

(أو) هو (مَوْصِلُ العُنُقِ في الصُّلْبِ)، قالَهُ الأَصْمَعِيُّ.

---

(1) في مطبوع التاج «الصغار ممن يلزمك.. الخ» والزيادة من اللسان والتهذيب ٦/ ٢٠.

(2) ديوانه ١٤٥ (ط. بيروت)، وقد تقدم للمصنف في (ككب، أزر، شرق)، ويأتي عجزه في مادة (عمم)، واللسان، ومادة (كوكب، أزر، = شرق، عمم)، والمحكم ٤/ ١٠٢، والتهذيب ٦/ ١٩، والعباب، وعجزه في المقاييس ٥/ ١٤٤.

(1) ديوانه ٣٨٥ وهذه رواية الطوسي والسكري والبطليوسي. وفيها: «البَدْه النَّدَى» وغيرهم يرويه كما في ديوانه أيضا ٤٧:

له كَفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَه النَّدى
إلى حارِكٍ مثل الغَبِيط المُذَأَّبِ

وهو في اللسان، والتهذيب ٦/ ٢٠.

جمهورية مصر العربية
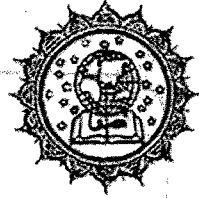
مجمع اللغة العربية

الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث

المعجم الوسيط

الطبعة الرابعة

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

مكتبة الشروق الدولية

و(التيار الكهربائيّ) : القوة الكهربائيّة السارية في المادة ، وهو نوعان : موجب أو دافع ، وسالب أو جاذب . و(المصباح الكهربائيّ) : مصباح توقده القوة الكهربائيّة .

(الكَهْرَبَةُ) : استنباط الكهرباء بأية وسيلة كانت . و - شحن الأشياء أو إمدادها بالكهرباء . و - الإصابة بالصّعقة الكهربية .

• (الكَهْرَمَانُ) : علك أحفوريّ أفرزته أشجار من المخروطيات ، عاشت في عصور جيولوجية قديمة . (مج) .

• (اكْتَهَفَ) : لزم الكهف .

(تَكَهَّفَ) : اكتهف . و - الجبلُ : صارت فيه كهوف . و - البئرُ : أكلَ الماءُ أسافلها فسُمع له فيها اضطراب . و - الرئة : صارت فيها كهوف من مرض السّلّ . (مو) .

(كَنْهَفَ) عنّا : مضى وأسرع . [والنون فيه زائدة] .

(الكَهْفُ) : البيت المنقور في الجبل ، أو كالغار في الجبل إلّا أنه واسع . (ج) كُهوف . و - الملجأ . يقال : هو كهفُ قومِه .

• (كَهْكَهَ) : حكاية صوت الزّمر والضّحك ، وهدير الفحل ، وزئير الأسد ، وتنفّس المقرور في يده .

(كَهْكَهَ) المقرور : تنفّس في يده . و - الأسدُ أو البعير : ردّد صوته . و - الرّجلُ : زمر . و - قهقه .

(تَكَهْكَهَ) عنه : ضعُف .

(الكُهَاكِهُ) : الرّجل تراه كأنه ضاحك ليس بضاحك .

(الكَهْكَاهُ) : الضعيف .

(الكَهْكَاهَةُ) من الرجال : المتهيّب . و - الجاريةُ السمينةُ .

• (كَاهَلَ) فلان : صار كهلاً . و - تزوّج .

(اكْتَهَلَ) : كاهَلَ . و - النّعجةُ : انتهى سنُّها . و - النّبتُ : تمّ طوله وظهر نَوْرُهُ . - الرّوضةُ : عمّها نبتُها أو نَوْرُها .

(تَكَهَّلَ) النّباتُ : اكْتَهَلَ .

(الكاهِلُ) من الإنسان : ما بين كتفيه أو مَوْصِل العُنق في الصُّلب . وفلانٌ كاهلُ بني فلان : معتمدُهم في المُلمّات . وإنّه لشديد الكاهل : منيع الجانب . و - من الفرس : مُقدَّم أعلى الظّهر مما يلي العُنق ، وفيه سِتٌّ فِقَر . و - صَوْتُ الغاضب والفَحْلِ الهائج . يقال : إنه لذو كاهل . (ج) كَوَاهِل . وكواهِلُ اللّيل : أوائله إلى أوساطه .

(الكَهْلُ) : مَنْ جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين . (ج) كُهولٌ ، وكُهّلٌ ، وكُهلان . ويقال : طار له طائر كَهْلٌ : إذا كان له جَدٌّ وحظٌّ في الدّنيا .

• (الكَهْلُولُ) : السّخيّ الكريم .

• (كَهَمَ) الرّجلُ ـُ كَهَامَةً : بَطُؤ عن النُّصْرة والحرب . فهو كَهامٌ . و - السيفُ : كَلَّ . فهو كَهامٌ ، وكَهِيمٌ . و - الشّدائدُ الرّجلَ كَهْماً : جعلتْهُ جبانًا .

(كَهُمَ) بصره ـُ كَهَامَةً : كَلَّ ورقّ . و - لسانُه : عَيِيَ . فهو كَهامٌ ، وكَهِيمٌ .

(أَكْهَمَ) بصَرُه : كَهُم .

(كَهَّمَتْهُ) الشدائد : مبالغة في كهمته .

(تَكَهَّمَ) فلانٌ : كَهَم . و - تعرّضَ للشر .

• (كَهْمَسَ) : تقارب ما بين رِجْليه فحثّنا التراب .

(الكَهْمَسُ) من الرجال : القصير . و - القبيح الوجه . و - الأسدُ . و - الذّئب . و - الناقة العظيمة السَّنام .

• (كَهَنَ) له ـَ كَهَانَة : أخبره بالغيب . فهو كاهِن . (ج) كُهّانٌ ، وكَهَنَةٌ . ويقال : كَهَن لهم : قال لهم قول الكهنة .

(كَهُنَ) ـُ كَهَانَةً : صار كاهنًا ، أو صارت الكَهانة له طبيعة وغريزة .

(كَاهَنَهُ) حاباه .

(تَكَهَّنَ) له : كَهَن . و - قال ما يُشبه قول الكَهنة .

(الكاهِنُ) : كلُّ من يتعاطى علمًا دقيقًا ؛ ومن العرب من كان يسمّي المنجّم والطبيب كاهنًا . و - الذي يقوم بأمر الرجل ويسعى في حاجته . و - عند اليهود والنصارى : من ارتقى إلى درجة الكهنوت . و - عند أصحاب الديانات الأخرى من غير المسلمين : من ساغ له أن يقدم الذبائح والقرابين ويتولى الشعائر الدينية . و(حُلْوانُ الكاهِن) أجرُه .

و(سجع الكُهّان) : كلامهم المُزَوّق المُتكلّف .

(الكِهانَةُ) : حرفة الكاهن .

(الكَهَنوتُ) : وظيفة الكاهن . (د) .

و(رجال الكهنوت) : رجال الدين عند اليهود والنصارى ونحوهم .

• (كَهَّ) ـِ كُهوهاً : هرم . و - السّكرانُ في وجه من يَسْتَنْكِهُهُ : تنفّس .

(كَهَّ) ـُ كُهوهاً : تنفّس .

(الكَهَّةُ) : الناقة الضخمة المُسِنّة . و - العجوز . و - النابُ مهزولةً كانت أو سمينة .

• (كَهِيَ) فلانٌ ـَ كَهًى : جَبُن وضَعُف وتغيّرت رائحة فمه . و - أصابه كَلَفٌ في وجهه . فهو أَكْهَى .

(أَكْهَى) فلان : سخّن أطراف أصابعه بنَفَسِه . وعن الطعام : امتنع منه ولم يُرِدْهُ ، كَأَقْهى .

(اكْتَهَى) فلاناً أن يكلّمه : أعظمَهُ وأجلّه .

(الأَكْهَى) : الحَجَرُ لا صَدْعَ فيه .

(الأَكْهاءُ) : نُبَلاءُ الرّجال .

(الكَهاةُ) : الناقة الضّخمة المسِنّة .

• (كَابَ) ـُ كَوْباً : شرب بالكوب .

(كَوِبَ) ـَ كَوَباً : دقّ عُنُقُه وعَظُمَ رأسه . فهو أَكْوَبُ ، وهي كَوْباء . (ج) كُوبٌ .

(كَوَّبَ) الشيءَ : دقّه بالكُوبة .

(الكُوبُ) قدحٌ من الزّجاج ونحوه مستدير الرأس لا عُروة له وهو من آنية الشراب . (ج) أَكْوُبٌ ، وأكوابٌ .

(الكُوبَةُ) : حجر مُدوّر تُسحق به الأدوية ونحوها . و - آلة موسيقية تشبه العود . و - النّرْدُ أو الشّطْرنج . و - الكوب . (مو)

لِسَانُ العَرَب

للإمام العلّامة أبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم
ابن منظور الافريقي المصري

المجلّد الحادي عشر

دار صادر
بيروت

كنهدل : كَنَهْدَلٌ : صُلب شديد .

كهل : الكَهْلُ : الرجل إذا وَخَطه الشيب ورأيت له بَجالةً ، وفي الصحاح : الكَهْلُ من الرجال الذي جاوَزَ الثلاثين ووَخَطه الشيبُ . وفي فضل أبي بكر وعمر ، رضي الله عنهما : هذان سيّدا كُهول الجنة ، وفي رواية : كُهولِ الأوّلين والآخِرين ؛ قال ابن الأثير : الكَهْلُ من الرجال من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين ، وقيل : هو من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين ؛ وقد اكْتَهَلَ الرجلُ وكاهَلَ إذا بلغ الكُهولة فصار كَهْلاً ، وقيل : أراد بالكَهْلِ هنا الحليمَ العاقلَ أي أن الله يدخِل أهلَ الجنةِ الجنةَ حُلَماءَ عُقلاءَ ، وفي المحكم : وقيل هو من أربع وثلاثين إلى إحدى وخمسين . قال الله تعالى في قصة عيسى ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام : ويُكَلِّم الناسَ في المهدِ وكَهْلاً ؛ قال الفراء : أراد ومُكَلِّماً الناس في المهد وكَهْلاً ؛ والعرب تَضَع يفعل في موضع الفاعل إذا كانا في معطوفين مجتمعين في الكلام كقول الشاعر :

بِتُّ أُعَشِّيها بِعَضْبٍ باتِرِ ،
يَقْصِدُ في أَسْوُقِها ، وجائِرِ

أراد قاصدٍ في أسوُقها وجائرٍ ، وقد قيل : إنه عطف الكَهْل على الصفة ، أراد بقوله في المَهْد صبيّاً وكَهْلاً ، فردَّ الكَهْلَ على الصفة كما قال دَعانا لِجَنْبِه أو قاعداً ؛ روى المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال : ذكر الله عز وجل لعيسى آيتين : تكليمه الناس في المَهْد فهذه معجزة ، والأخرى نزوله إلى الأرض عند اقتراب الساعة كَهْلاً ابن ثلاثين سنة يكلِّم أمة محمد فهذه الآية الثانية . قال أبو منصور : وإذا بلغ الخمسين فإنه يقال له كَهْل ؛ ومنه قوله :

هل كَهْل خَمْسين ، إنْ شاقَتْه مَنْزِلةٌ
مُسَفَّه رأيُه فيها ، ومَسْبوبُ ؟

فجعله كَهْلاً وقد بلغ الخمسين . ابن الأعرابي : يقال للغُلام مُراهِق ثم مُحْتَلم ، ثم يقال تَخرَّج وجهُه[1] ، ثم اتَّصلت لحيته ، ثم مُجْتَمِعٌ ثم كَهْلٌ ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ؛ قال الأزهري : وقيل له كَهْل حينئذ لانتهاء شَبابه وكمال قوّته ، والجمع كَهْلُونَ وكُهُولٌ وكِهال وكُهْلانٌ ؛ قال ابن مَيّادة :

وكيف تُرَجِّيها ، وقد حال دُونَها
بَنُو أَسَدٍ ، كُهْلانُها وشَبابُها ؟

وكُهَّل ؛ قال : وأُراها على توهُّم كاهِل ، والأنثى كَهْلة من نسوة كَهَلاتٍ ، وهو القياس لأنه صفة ، وقد حُكي فيه عن أبي حاتم تحريك الهاء ولم يذكره النحويون فيما شذَّ من هذا الضرب . قال بعضهم : قلما يقال للمرأة كهلة مفردة حتى يُزَوِّجُوها بشَهْلة ، يقولون شَهْلةٌ كَهْلةٌ . غيره : رجل كَهْل وامرأة كَهْلة إذا انتهى شَبابُهما ، وذلك عند استكمالهما ثلاثاً وثلاثين سنة ، قال : وقد يقال امرأة كَهْلة ولم يذكر معها شَهْلة ؛ قال ذلك الأصمعي وأبو عبيدة وابن الأعرابي ؛ قال الشاعر :

ولا أَعُودُ بعدها كَرِيّا ،
أُمارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيّا ،
والعَزَبَ المُنَفَّهَ الأُمِّيّا

واكْتَهَل أي صار كَهْلاً ، ولم يقولوا كَهَلَ إلا أنه قد جاء في الحديث : هل في أهلِكَ من كاهِلٍ ؟ ويروى :

[1] قوله «ثم يقال تخرج وجهه الى قوله ثم مجتمع» هكذا في الاصل، وعبارته في مادة جمع : ويقال للرجل اذا اتصلت لحيته مجتمع ثم كهل بعد ذلك .

مَنْ كاهَلَ أي مَنْ دخل حدَّ الكُهُولة وقد تزوَّج ؛ وقد حكى أبو زيد : كاهَلَ الرجلُ تزوَّج. ورُوي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم، أنه سأَل رجلاً أراد الجهادَ معه فقال : هل في أهلِكَ من كاهِلٍ ؟ يروى بكسر الهاء على أنه اسم ، ويروى مَنْ كاهَلَ بفتح الهاء على أنه فِعْل، بوزن ضارِبٍ وضارَبَ، وهما من الكُهُولة؛ يقول : هل فيهم مَنْ أَسَنَّ وصار كَهْلاً ؟ وذكر عن أبي سعيد الضرير أنه ردَّ على أبي عبيد هذا التفسير وزعم أنه خطأٌ ، قد يخلُف الرجلُ الرجلَ في أهله كَهْلاً وغير كَهْلٍ؛ قال : والذي سمعناه من العرب من غير مسأَلة أن الرجل الذي يخلُف الرجلَ في أهله يقال له الكاهِن ، وقد كَهَنَ يَكْهَن كُهُوناً؛ قال: ولا يخلو هذا الحرف من شيئين ، أحدهما أن يكون المحدِّث ساءَ سمعُه فظَنَّ أنه كاهِلٌ وإنما هو كاهِنٌ، أو يكون الحرف تعاقب فيه بين اللام والنون كما يقال هَتَنَتِ السماءُ وهَتَلَتْ، والغِرْيَنُ والغِرْيَلُ وهو ما يَرْسُب أسفل قارورة الدُّهْن من ثُفْلِه، ويرسُب من الطين أسفل الغَدير وفي أسفل القِدْر من مَرَقَة ؛ عن الأصمعي ، قال الأزهري : وهذا الذي قاله أبو سعيد له وجه غير أنه بعيد، ومعنى قوله ، صلى الله عليه وسلم: هل في أهلِك من كاهِلٍ أي في أهلك مَنْ تعتَمِده للقيام بشأن عيالك الصغار ومن تُخلِّفه ممن يلزمك عَوْلُه، فلما قال له: ما هُمْ إلاَّ أُصَيْبِيَةٌ صِغار، أجابه فقال : تَخَلَّفْ وجاهِدْ فيهم ولا تضيِّعهم . والعرب تقول: مُضَرُ كاهِلُ العرب وسَعْدٌ كاهِلُ تميم؛ وفي النهاية : وتَميم كاهِلُ مُضَر ، وهو مأخوذ من كاهل البعير وهو مقدَّم ظهره وهو الذي يكون عليه المَحْمِل ، قال : وإنما أراد بقوله هل في أهلك من تعتمد عليه في القيام بأمر مَنْ تُخلِّف من صِغار ولدك لئلا يضيعوا ، ألا تراه قال له : ما هم إلاَّ أُصَيْبِيَة صِغار ، فأجابه وقال : ففيهم فجاهِد ، قال : وأنكر أبو سعيد الكاهِل وقال : هو كاهِن كما تقدم ؛ وقول أبي خِراش الهذلي :

فلو كان سَلْمى جارَهُ أو أجارَهُ
رِماحُ ابنِ سعد، رَدَّه طائرٌ كَهْلُ[1]

قال ابن سيده : لم يفسره أحد ، قال : وقد يمكن أن يكون جعله كَهْلاً مبالغة به في الشدة . الأزهري : يقال طار لفلان طائرٌ كَهْلٌ إذا كان له جَدٌّ وحَظٌّ في الدنيا . ونَبْتٌ كَهْل : مُتناهٍ .

واكْتَهَلَ النبتُ: طال وانتهى منتهاه، وفي الصحاح: تَمَّ طوله وظهر نَوْرُه ؛ قال الأعشى :

يُضاحِكُ الشمسَ منها كَوْكَبٌ شَرِقٌ،
مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

وليس بعد اكْتِهال النَّبْت إلاَّ التَّوَلِّي ؛ وقول الأعشى يُضاحِكُ الشمسَ معناه يدُور معها ، ومُضاحَكَتُه إياها حُسْنٌ له ونُضْرة، والكَوْكَب: مُعْظَم النبات ، والشَّرِقُ : الرَّيَّان المُمْتلِئ ماءً ، والمُؤَزَّر : الذي صار النبت كالإِزار له ، والعَمِيمُ: النبتُ الكثيف الحسَن ، وهو أكثر من الجَمِيم ؛ يقال : نَبْت عَمِيم ومُعْتَمٌّ وعَمَمٌ . واكْتَهَلَت الروضة إذا عَمَّها نبتُها ، وفي التهذيب : نَوْرُها . ونعجة مُكْتَهِلة إذا انتهى سِنُّها . المحكم : ونعجة مُكْتَهِلةٌ مُخْتَمِرةُ الرأْس بالبياض ، وأنكر بعضهم ذلك .

والكاهِلُ : مقدَّم أعلى الظهر مما يَلي العنُق وهو الثلُث الأعلى فيه سِتُّ فِقَر ؛ قال امرؤ القيس

[1] قوله « رماح ابن سعد » هكذا الاصل ، وفي الاساس : رباح ابن سعد .

يصف فرساً :

له حاركٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ الثرى
إلى كاهِلٍ ، مثل الرِّتاجِ المُضَبَّبِ

وقال النضر : الكاهِلُ ما ظهر من الزَّوْرِ ، والزَّوْرُ ما بَطَنَ من الكاهِلِ ؛ وقال غيره : الكاهِل من الفرس ما ارتفع من فُروعِ كَتِفَيْه ؛ وأنشد :

وكاهِلٌ أفْرَعَ فيه ، مع الـ
إفْراعِ ، إشْرافٌ وتَقْبِيبُ

وقال أبو عبيدة : الحارِكُ فُروعُ الكَتِفَيْن ، وهو أيضاً الكاهِلُ ؛ قال : والمِنْسَجُ أسفل من ذلك ، والكاثِبةُ مقدَّم المِنْسَج ؛ وقيل : الكاهِلُ من الإنسان ما بين كَتفيه ، وقيل : هو مَوْصِل العنُق في الصُّلْب ، وقيل : هو في الفرس خلْف المِنْسَج ، وقيل : هو ما شَخَص من فُروعِ كَتفيه إلى مُسْتوَى ظهره . ويقال للشديد الغَضَب والهائِجِ من الفحول : إنه لذو كاهِلٍ ، حكاه ابن السكيت في كتابه المَوْسُوم بالألفاظ ، وفي بعض النسخ : إنه لذو صاهِلٍ ، بالصاد ؛ وقوله :

طَوِيلِ مِتَلِّ العُنْقِ أشْرَفَ كاهِلاً ،
أشَقَّ رَحِيبِ الجَوْفِ مُعْتَدِلِ الجِرْمِ

وضع الاسم فيه موضع الظرف كأَنه قال : ذهب صُعُداً . وإنه لشديد الكاهل أي منيع الجانب ؛ قال الأزهري : سمعت غير واحد من العرب يقول فلان كاهل بني فلان أي مُعْتَمَدهم في المُلِمَّات وسَنَدُهم في المهمات ، وهو مأخوذ من كاهل الظهر لأن عُنُق الفرس يَتَسانَدُ إليه إذا أَحْضَر ، وهو مَحْمِل مُقَدَّم قَرَبُوس السَّرْج ومُعْتَمَد الفارس عليه ؛ ومن هذا قول رؤبة يمدح مَعَدّاً :

إذا مَعَدٌّ عَدَّتِ الأوائِلا ،
فابْنَا نِزارٍ فَرَّجا الزَّلازِلا

حِصْنَيْنِ كانا لِمَعَدٍّ كاهِلا ،
ومَنْكِبَيْنِ اعْتَلَيا التَّلاتِلا

أي كانا ، يعني ربيعة ومُضَر ، عُمْدة أولادِ مَعَدٍّ كُلِّهم . وفي كتابه إلى أهل اليمن في أوقات الصلاة والعِشاء : إذا غاب الشَّفَقُ إلى أن تَذْهَب كَواهِلُ الليلِ أي أوائله إلى أوساطه تشبيهاً لليل بالإبل السائرة التي تتقدَّم أعناقُها وهَوادِيها وتتبعُها أعجازُها وتَوالِيها . والكَواهِل : جمع كاهِل وهو مقدَّم أعلى الظهْر ؛ ومنه حديث عائشة : وقَرَّر الرُّؤُوسَ على كَواهلِها أي أثْبَتها في أماكنها كأَنها كانت مشْفِية على الذهاب والهلاك . الجوهري : الكاهِلُ الحارِكُ وهو ما بين الكَتِفَين . قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : تَميمٌ كاهِلُ مُضَر وعليها المَحْمَل . قال ابن بري : الحارِكُ فرع الكاهل ؛ هكذا قال أبو عبيدة ، قال : وهو عظم مُشْرِف اكْتَنَفه فَرْعا الكَتِفَين ، قال : وقال بعضهم هو مَنبت أدنى العُرْف إلى الظهر ، وهو الذي يأْخذ به الفارس إذا رَكِب . أبو عمرو : يقال للرجل إنه لذو شاهِقٍ وكاهِلٍ وكاهِنٍ ، بالنون واللام ، إذا اشتدَّ غضبُه ، ويقال ذلك للفحل عند صِيالِه حين تسمَع له صَوْتاً يخرج من جَوْفه .

والكُهْلُولُ : الضحَّاكُ ، وقيل : الكَرِيم ، عاقبت اللامُ الراءَ في كهرور . ابن السكيت : الكُهْلُولُ والرُّهْشُوشُ والبُهْلُول كله السخيُّ الكريم .

والكَهْوَلُ : العَنْكَبُوت ، وحُقُّ الكَهْوَل بَيْتُه . وقال عمرو بن العاص لمعاوية حين أراد عَزْلَه عن مِصْر : إني أتيتُك من العِراق وإنَّ أَمْرَك كَحُقِّ الكَهْوَلِ أو كالجُعْدُبَةِ أو كالكُعْدُبَةِ ، فما زلت

أَسْدِي وأَلْحِمُ حتى صار أَمْرُكَ كفَلْكَةِ الدَّرَّارةِ وكالطَّرَّافِ المُمَدَّدِ ؛ قال ابن الأثير : هذه اللفظة قد اختُلِف فيها، فرَوَاها الأزهري بفتح الكاف وضم الهاء وقال : هي العَنْكَبُوت ، ورواها الخطابيُّ والزمخشري بسكون الهاء وفتح الكاف والواو وقالا : هي العنكبوت ، ولم يقيِّدها القتيبي ، ويروى : كَحُقِّ الكَهْدَل ، بالدال بدل الواو ، وقال القتيبي : أما حُقُّ الكَهْدَل فلم أسمع شيئاً من يوثق بعلمه بمعنى أنه بيت العنكبوت ؛ ويقال : إنه ثَدْيُ العَجوز ، وقيل : العجوز نفسها ، وحُقُّها ثديُها ، وقيل غير ذلك ؛ والجُعْدُبةُ : النُّفّاخاتُ التي تكون من ماء المطر ، والكُعْدُبةُ : بيت العنكبوت ، وكل ذلك مذكور في موضعه .

وكاهِلٌ وكَهْل وكُهَيْلٌ : أسماء يجوز أن يكون تصغير كَهْل وأن يكون تصغير كاهِلٍ تصغيرَ الترخيم، قال ابن سيده : وأن يكون تصغيرَ كَهْلٍ أولى لأن تصغير الترخيم ليس بكثير في كلامهم . وكُهَيْلة : موضع رمل ؛ قال :

عُمَيْرِيَّة حَلَّتْ بِرَمْلِ كُهَيْلةٍ
فَبَيْنُونَةٍ ،تَلْقَى لها الدهرَ مَرْتَعا

الجوهري : كاهِل أبو قبيلة من الأسد ، وهو كاهل بن أسد بن خُزَيْمة ، وهم قَتَلَةُ أبي امرىء القيس . وكِنْهِل ، بالكسر : اسم موضع أو ماء .

كهبل : رجل كَهْبَلٌ : قصير . والكَنَهْبَل ، بفتح الباء وضمها : شجر عِظام وهو من العضاه ؛ قال سيبويه : أما كَنَهْبُل فالنون فيه زائدة لأنه ليس في الكلام على مثال سَفَرْجُل ، فهذا بمنزلة ما يشتقُّ مما ليس فيه نون ، فكَنَهْبُل بمنزلة عَرَنْتُنٍ ، بنَوْه بناءه حين زادوا النون ، ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك ؛ قال امرؤ القيس يصف مطراً وسَيْلاً :

فأَضْحَى يَسُحُّ الماءَ من كُلِّ فِيقةٍ ،
يَكُبُّ على الأَذْقانِ دَوْحَ الكَنَهْبُلِ [1]

والكَنَهْبَل : لغة فيه . قال أبو حنيفة: أخبرني أعرابي من أهل السَّراة قال : الكَنَهْبُلُ صِنف من الطَّلْح جفر قِصار الشوك . الأزهري في الخماسي: الكَنَهْبَل واحدتها كَنَهْبَلة ؛ قال ابن الأعرابي : هي شجر عظام معروفة ، وأنشد بيت امرىء القيس، قال : ولا أَعرف في الأسماء مثل كَنَهْبُل، وقال فيه:الكَنَهْبُل من الشَّعير أَضْخَمُه سُنْبُلةً ، قال : وهي شعيرة يمانية حمراء السنبلة صغيرة الحَبِّ .

كهدل : الكَهْدَل : العنكبوت ، وقيل : العجوز ، وقال عمرو بن العاص لمعاوية حين أراد عَزْلَه عن مصر : إني أتيتك من العِراق وإنَّ أمْرَك كحُقِّ الكَهْوَلِ ، ويروى : كحُقِّ الكَهْدَلِ بالدال عِوَضَ الواو، قال القتيبي:أما حُقُّ الكَهْدَل فإني لم أسمع شيئاً من يُوثَق بعلمه بمعنى أنه بيت العنكبوت ، ويقال : إنه ثَدْيُ العجوز، وقيل : العجوز نفسُها، وحُقُّها ثديها ، وقيل غير ذلك . والكَهْدَل : الجارية السمينة الناعمة . قال أبو حاتم فيما روى عنه القتيبي : الكَهْدَل العاتِقُ من الجَواري ؛ وأنشد :

إذا ما الكَهْدَلُ العا
تِكُ ماسَتْ في جَوارِيها

حَسِبْتَ القَمَرَ الباهِ
رَ ، في الحُسْنِ ، يُباهِيها

وكَهْدَل : اسم راجز ؛ قال يعني نفسه :

قد طَرَدَتْ أُمُّ الحَدِيدِ كَهْدَلا

[1] في رواية اخرى: فوق كُتَيْفةٍ ، وهو موضع في اليمن، بدل كلِّ فيقة.

تاج اللغة وصحاح العربية

تأليف

إسماعيل بن حماد الجوهري

تحقيق

أحمد عبد الغفور عطار

دار العلم للملايين

الصِّحاح

تاج اللغة وصحاح العربيّة

تأليف

إسماعيل بن حمّاد الجوهري

تحقيق

أحمد عبد الغفور عطّار

الجزء الخامس

دار العلم للملايين

ص.ب: ١٠٨٥ - بيروت

تلكس: ٢٣١٦٦ - لبنان

دار العلم للملايين
مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر
شارع مار الياس - خلف ثكنة الحلو
ص.ب ١٠٨٥ - تلفون: ٣٠٤٤٤٥ - ٨١٦٦٣٩
برقياً: ملايين - تلكس: ٢٣١٦٦ ملايين
بيروت - لبنان
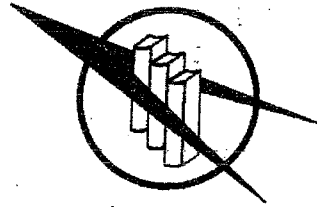
الطبعة الرابعة
كانون الثاني / يناير ١٩٩٠

الطبعة الأولى
القاهرة
١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م

الطبعة الثانية
بيروت
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

الطبعة الثالثة
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

كأنّه من الأضْدادِ . وأنشد أبو زيد لِجَهْم ابن سَبَل :

ولا أَكَلُّ عن حربٍ مُجَلِّحَةٍ

ولا أُخَدِّرُ لِلْمُلْتِيِّنَ بالسَّلَمِ

وانْكَلَّ الرجُلُ انْكِلالاً : تبَسَّمَ .

قال الأعشى :

وتَنْكَلُّ[1] عن غُرٍّ عِذابٍ كأنّها

جَنَى أُقْحُوانٍ نَبْتُهُ مُتَناعِمُ

يقال : كَشَرَ وافْتَرَّ وانْكَلَّ ، كلّ ذلك تَبْدُو منه الأسنان .

وانْكِلالُ الغيمِ بالبَرْقِ ، هو قَدْرُ ما يُرِيكَ سَوادَ الغَيْمِ من بَياضِه .

[كمل]

الكَمالُ : التَمامُ ، وفيه ثَلاثُ لُغاتٍ : كَمَلَ ، وكَمُلَ ، وكَمِلَ . والكسر أردَؤُها .

وتَكامَلَ ، وأَكْمَلْتُهُ أنا .

ورجلٌ كامِلٌ وقومٌ كَمَلَةٌ ، مثل حافِدٍ وحَفَدَةٍ .

ويقال : أَعْطِهِ هذا المالَ كَمَلاً ، أى كُلَّهُ .

وكامِلٌ : اسم فَرَسِ زَيْدِ الخَيْلِ .

والتَكْميلُ والإكمالُ : الإتمامُ .

واسْتَكْمَلَهُ : اسْتَتَمَّهُ .

---

(١) فى اللسان : « وينكل » .

وقول حُمَيْدٍ :

حتّى إذا ماحاجِبُ الشَمْسِ دَمَجْ

تَذَكَّرَ البيْضَ بِكُمْلُولٍ فَلَجْ

من نَوَّن الكُمْلُولَ قال: هو مَفازَةٌ . وفَلَجٌ يريد لَجَّ فى السَيْرِ ، وإنما ترك التشديد للقافية .

وقال الخليل : الكُمْلُولُ : نَبْتٌ ، وهو بالفارسية بَرْغَشْت ، حكاه أبو تُراب فى كتاب الاعتقاب .

ومن أضاف قال فَلَجٌ : نهر صغير .

[كهل]

الكَهْلُ من الرجال : الذى جاوَزَ الثلاثينَ وَوَخَطَهُ الشَيْبُ . وامرأة كَهْلَةٌ . قال الراجز :

ولا أَعُودُ بَعْدَها كَرِيّاً[1]

أُمارِسُ الكَهْلَةَ والصبِيّاً[2]

وفى الحديث : « هَلْ فى أَهْلِكَ مِنْ كاهِلٍ » قال أبو عُبَيْدٍ : ويقال « مَنْ كاهَلَ » ، أى من أَسَنَّ[3] وصارَ كَهْلاً .

---

(١) ويروى : « ولن أعود » .

(٢) بعده :

* والعذَبَ المنفَّهَ الأُمِّيّا *

الأُمّيّ : العيي القليل الكلام . والمنفَّه : الذى نفّهه السيرُ ، أى أعياه .

(٣) الذى فى القاموس : أى تزوّج . قاله لرجل أراد الجهاد معه صلى الله عليه وسلم .

التفسير الوجيز

على هامش

القرآن العظيم

ومعه أسباب النزول وقواعد الترتيل

تأليف

الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي

رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه في جامعة دمشق

دار الفكر

دمشق - سورية

الرقم الاصطلاحي : 1001, 01 1

الرقم الموضوعي : 220

الرقم الدولي : ISBN : 1 - 54547 - 238 - 4

الموضوع : القرآن وعلومه

العنـوان : التفسير الـوجيز على هـــامش القرآن العظيم

ومعه أسباب النزول وقواعد الترتيل

التأليف : الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي

خطوط المصحف : أحمد الباري

زخارف المصحف : هيثم قسومة

التنفيذ الطباعي : مطابع دار المستقبل ـ بيروت

التجليد الفني : علي الحمصي ـ بيروت

عدد الصفحات : ٦٤٠

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥ سم

عدد النسخ : ٣٠٠٠

وقد وافق على نسخة المصحف و إصداره كل من :

١ ـ إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني في سورية برقم ٦٦١ وتاريخ ١٤٠٣/٩/٤ هـ الموافق ١٩٨٣/٦/١٤ م

٢ ـ دار الفتوى في لبنان برقم ٣٦/٤٦٦ وتاريخ ١٤١٤/١٠/١٤ هـ الموافق ١٩٩٤/٣/٢٦ م .

٣ ـ المجلس الإسلامي الأعلى تونس بوجب الكتاب رقم/أ ٥٠ الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٢/٢٩ م .

الطبعةالثانية ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م ط١ ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م

وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

٤٦ ـ ويكلم الناس وهو طفل صغير في المهد: مضجع الطفل حين الرضاع، وفي الكهولة: ما بعد سن الثلاثين أو الأربعين إلى الشيخوخة، أي يكلم الناس في الحالين بالوحي والرسالة، وهو من العباد الصالحين.

٤٧ ـ قالت مريم مستبعدة الأمر بحكم العادة: كيف يكون لي ولد، ولم يقربني رجل؟ فأجابها الوحي: مثل ذلك يخلق الله ما يشاء من العدم بمقتضى قدرته وحكمته، إذا أراد أمراً أو شيئاً، أوجده بكلمة ﴿كن﴾ فيكون كما أراد.

٤٨ ـ ويعلّم الله عيسى الكتابة والخط، والعلم النافع وفهم أسرار الأشياء، والتوراة التي أنزلها على موسى، والإنجيل الكتاب الذي سيوحى به إليه بعد ذلك.

٤٩ ـ ويرسله الله رسولاً إلى بني إسرائيل: أني أتيتكم بعلامة دالة على صدق نبوتي ورسالتي، وهي أنني أصوِّر لكم من الطين شيئاً كهيئة الطير، فأنفخ فيه، فيصير حياً كسائر الطيور، بإرادة الله، فالخلق الحقيقي من الله، وأشفي الأكمه: الذي ولد أعمى، والأبرص الذي به البرص: وهو بياض يظهر في الجلد، وخصّ هذان المرضان؛ لاستحالة الشفاء منهما في العادة الغالبة، وأحيي الموتى، وكل ذلك بإرادة الله، وأخبركم بما تأكلون وتدخرون في بيوتكم، وذلك مما لا يطلع عليه الناس عادة، إن في جميع ما ذكر لدليلاً قاطعاً وحجة ظاهرة على صدق رسالتي، إن كنتم مصدقين بالرسالات الإلهية.

٥٠ ـ وجئتكم مصدقاً لما سبقني من التوراة، عاملاً بها، مخففاً بعض أحكامها، أحلُّ من الطيبات بعض المحرَّم في التوراة، كلحوم كل ذي ظفر وشحوم الأنعام، وجئتكم بحجة شاهدة على صدقي من الله، فخافوا عذابه، وأطيعوني فيما دعوتكم إليه، وتابعوني في ديني.

٥١ ـ إن الله ربي وربكم، لا إله غيره ولا رب سواه، وأنا عبده، فاعبدوه وحده لا شريك له، هذا هو الطريق القويم الواضح الذي لا اعوجاج فيه.

٥٢ ـ فلما لمس عيسى الكفر والضلال من بني إسرائيل، قال لهم: من أعواني في الدعوة إلى الله، وتبليغ رسالته للناس؟ قال الحواريون ـ أصحابه وتلاميذه ـ الاثنا عشر رجلاً: نحن أنصار دين الله ورسله، آمنا بالله، واشهد يا عيسى بأنا مخلصون في إيماننا، منقادون لرسالتك.

تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

(٢٢٤هـ - ٣١٠هـ)

تحقيق

الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية

بدار هجر

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

الجزء الخامس

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ قال : الكَهْلُ الحليمُ[1] .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حَجّاجٌ ، عن ابنِ جُرَيجٍ ، قال : كلَّمهم صغيرًا وكبيرًا وكهلًا . وقال ابنُ جريجٍ ، وقال مجاهدٌ : الكَهْلُ الحليمُ .

حدَّثني محمدُ بنُ سِنانٍ ، قال : ثنا أبو بكرٍ الحنفيُّ ، عن عبّادٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ قال : كلَّمهم في المَهْدِ صَبِيًّا ، وكلَّمهم كبيرًا[2] .

وقال آخرون : معنى قولِه : ﴿ وَكَهْلًا ﴾ : أنه سيُكَلِّمُهم إذا ظهَر .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وَهْبٍ ، قال : سمِعتُه ، يعني ابنَ زيدٍ ، يقولُ في قولِه : ﴿ وَيُكَلِّمُ / النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ . قال : قد كلَّمهم عيسى في المَهْدِ ، وسيُكَلِّمُهم إذا قتَل الدجالَ ، وهو يومَئذٍ كَهْلٌ[3] . ٢٧٣/٣

ونصَب ﴿ وَكَهْلًا ﴾ عطفًا على موضعِ : ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ ﴾ .

وأما قولُه : ﴿ وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ . فإنه يَعْني : مِن عِدادِهم وأوليائِهم ؛ لأن أهلَ الصلاحِ بعضُهم مِن بعضٍ في الدِّينِ والفَضْلِ .

(١) أخرجه الفريابي - كما في التغليق ٣٥/٤ -، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦٥٢/٢ (٣٥٢٥) من طريق ابن أبي نجيح به .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٦٥٢/٢ (٣٥٢٣) من طريق أبي بكر الحنفي .

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٥/٢ إلى المصنف .

تنویر المقباس

من

تفسیر ابن عباس

وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ
وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا
تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ
قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ
ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ
لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ
قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا
وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ
أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن

يكون بكلمة من الله مخلوقاً بلا أب ﴿وَسَيِّداً﴾ حليماً عن الجهل ﴿وَحَصُوراً﴾ لم يكن له شهوة إلى النساء ﴿وَنَبِياً مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ من المرسلين ﴿قَالَ رَبِّ﴾ قال زكريا لجبريل يا سيدي ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ﴾ من أين يكون لي ولد ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾ وقد أدركني الكبر ﴿وَآمْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ عقيم لا تلد ﴿قَالَ﴾ جبريل ﴿كَذَلِكَ﴾ كما قلت لك ﴿اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ كما يشاء ﴿قَالَ﴾ زكريا ﴿رَبِّ﴾ أي يا رب ﴿آجْعَل لِي آيَةً﴾ علامة في حبل امرأتي ﴿قَالَ آيَتُكَ﴾ علامتك في حبل امرأتك ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ﴾ لا تقدر أن تكلم الناس ﴿ثَلاثَةَ أَيَّامٍ﴾ من غير خرس ﴿إِلَّا رَمْزاً﴾ إلا تحريكاً بالشفتين والحاجبين والعينين واليدين ويقال إلا كتابة على الأرض ﴿وَآذْكُر رَّبَّكَ﴾ باللسان والقلب ﴿كَثِيراً﴾ على كل حال ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ صل غدوة وعشياً كما كنت تصلي ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ﴾ يعني جبريل ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ آصْطَفَاكِ﴾ يقال اختارك بالإسلام والعبادة ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ من الكفر والشرك والأدناس ويقال أنجاك من القتل ﴿وَآصْطَفَاكِ﴾ اختارك ﴿عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانك بولادة عيسى ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ أطيعي لربك شكراً لذلك ويقال أطيلي القيام في الصلاة شكراً لربك ﴿وَآسْجُدِي وَآرْكَعِي﴾ معناه واركعي واسجدي أمر بالركوع والسجود ﴿مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ مع أهل الصلاة ﴿ذَلِكَ﴾ هذا الذي ذكرت من خبر مريم وزكريا ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ من أخبار الغائب عنك يا محمد ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ يقول نرسل جبريل به إليك ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ يعني عند الأحبار ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ﴾ في جري الماء ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ﴾ يأخذ ﴿مَرْيَمَ﴾ للتربية ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ عندهم ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ يتكلمون بالحجة لتربية مريم ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ﴾ يعني جبريل ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ بولد يكون بكلمة من الله مخلوقاً ﴿آسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ يسمى المسيح لأنه يسيح في البلدان ويقال المسيح الملك ﴿عِيسَى آبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا﴾ له القدر والمنزلة في الدنيا عند الناس ﴿وَالآخِرَةِ﴾ وفي الآخرة عند الله له القدر والمنزلة ﴿وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ إلى الله في جنة عدن ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ في الحجر ابن أربعين يوماً إني عبد الله ومسيحه ﴿وَكَهْلاً﴾ بعد ثلاثين سنة بالنبوة ﴿وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ من المرسلين ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ قالت مريم لجبريل يا سيدي ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ من أين يكون لي غلام ولد ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ بالحلال ولا بالحرام ﴿قَالَ﴾ جبريل ﴿كَذَلِكِ﴾ كما قلت لك ﴿اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ كما يشاء ﴿إِذَا قَضَى أَمْراً﴾ إذا أراد أن يخلق ولداً منك

که دهشت خورد انبیا * تو عذر کنه را چه داری بیا * برادر ز کار بدان شرم دار * که در روی نیکان شوی شرمسار * سر از جیب غفلت بر آور کنون * که فردا نماند بخجلت نگون * وقیل قولهم لا علم لنا ليس المقصود منه نفى العلم بجوابهم حال التبليغ ولا وقت حياة الانبياء بل المقصود نفى علمهم بما كان من الامم بعد وفاة الانبياء فى العاقبة وآخر الامر الذى به الاعتبار لان الثواب والعقاب انما يدوران على الخاتمة وذلك غير معلوم لهم فلهذا المعنى قالوا لا علم لنا وفى الحديث انى على الحوض انظر من يرد على منكم والله ليقطعن دونى رجال فلاقولن اى ربى منى ومن امتى فيقول انك لا تدرى ما احدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر وفى الحديث يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس انما شهد محمد وامته بذلك مع انهم بعد نوح لعلمهم بالقرآن ان الانبياء كلهم قد بلغوا اممهم ما ارسلوا به وقد جاء فى الرواية ثم يؤتى بمحمد فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا فعلى العاقل ان يجيب الى دعوة الحق وينتصح بنصيحة الناصح الصدق * امروز قدر پند عزيزان شناختم * يا رب روان ناصح ما از تو شاد باد * واعلم ان القيامة يوم يتجلى الحق فيه بالصفة القهارية قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة هذا ترتيب انيق فان الذات الاحدى يدفع بوحدته الكثرة ويقهر الآثار فيضمحل الكل فلا يبقى سواه تعالى وقيامة العارفين دائمة لانهم يكاشفون الامور ويشاهدون الاقوال فى كل موطن على ما هى عليه وهى القيامة الكبرى وحشر الخواص بل الاخص اللهم اجعلنا ممن مات بالاختيار قبل الموت بالاضطرار (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم) اى اذكروا ايها المؤمنون وقت قول الله تعالى لعيسى ابن مريم وهو يوم القيامة (اذكر نعمتى) اى انعامى (عليك وعلى والدتك) وليس المراد بامره عليه السلام يومئذ بذكر النعم تكليف الشكر اذ قد مضى وقته فى الدنيا بل ليكون حجة على من كفر حيث اظهر الله على يده معجزات كثيرة فكذبته طائفة وسموه ساحرا وغلا آخرون فاتخذوه الها فيكون ذلك حسرة وندامة عليهم يوم القيامة والفائدة فى ذكر امه ان الناس تكلموا فيهما ما تكلموا ثم عد الله تعالى نعمة نعمة فقال (اذ ايدتك) ظرف لنعمتى اى اذكر انعامى عليكما وقت تأييدى لك (بروح القدس) اى بجبريل الطاهر على ان القدس الطهور واضيف اليه الروح مدحا له بكمال اختصاصه بالطهر كما فى رجل صدق ومعنى تأييده به ان جبريل عليه السلام يجعل حجته ثابتة مقررة (تكلم الناس فى المهد وكهلا) استئناف مبين لتأييده عليه السلام والمعنى تكلمهم فى الطفولة والكهولة على سواء اى من غير ان يوجد تفاوت بين كلامه طفلا وبين كلامه كهلا فى كونه صادرا عن كمال العقل وموافقا لكمال الانبياء والحكماء فانه تكلم حال كونه فى المهد اى فى حجر الام او الذى يربى فيه الطفل بقوله انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت واوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وتكلم كهلا بالوحى والنبوة فتكلمه فى تينك الحالتين على حد واحد وصفة واحدة من غير تفاوت معجزة عظيمة حصلت له وما حصلت لاحد من الانبياء قبله ولا بعده وكل معجزة ظهرت منه كما انها نعمة فى حقه فكذلك هى نعمة فى حق امه لانها تدل على براءة ساحتها مما نسبوها اليه واتهموها به وحمل مريم ما كان من الرجال كسائر النساء وانما كان بروح منه كما قال تعالى ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا فهذه نعمة خاصة بمريم وكذلك ولادة عيسى وخلقته ما كانت من نطفة الرجال وانما كانت كلمته القاها الى مريم وروح منه فهذه نعمة خاصة بعيسى والكهل من الرجال الذى جاوز الثلاثين ووخطه الشيب اى خالطه وقيل المراد بتكلمه كهلا ان يكلم الناس بعد ان ينزل من السماء فى آخر الزمان بناء على انه رفع قبل ان اكتهل فيكون قوله تعالى وكهلا دليلا على نزوله ويروى ان الله تعالى ارسله وهو ابن ثلاثين سنة فمكث فى رسالته ثلاثين شهرا ثم رفعه الله تعالى اليه وينزل على هذا السن ثم يكهل (واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل) اى اذكر نعمتى عليكما وقت تعليمى لك جنس الكتب المنزلة وخص الكتابان بالذكر مع دخولهما فى الجنس اظهارا لشرفهما والمراد بالحكمة العلم والفهم لما فى الكتب المنزلة واسرارها وقيل هى استكمال النفس بالعلم بها وبالعمل بمقتضاها

حاشية

محيي الدين شيخ زاده

محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي
المتوفى سنة ٩٥١ هـ

على

تفسير القاضي البيضاوي

المتوفى سنة ٦٨٥ هـ

ضبطه وصححه وخرج آياته
محمد عبد القادر شاهين

الجزء الثالث

المحتوى:
من أول سورة آل عمران ـ حتى آخر سورة المائدة

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ أي يكلمهم حال كونه طِفلاً وكهلاً كلام الأنبياء من غير تفاوت. والمهد مصدر سمي به ما يُمهَد للصبي من مضجعه. وقيل: إنه رُفع شابًا. والمراد وكهلاً بعد نزوله وذكر أحواله المختلفةَ المتنافية إرشادًا إلى أنه بمعزل عن الألوهيَّةِ ﴿وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾ حال ثالث من كلمة أو ضميرها الذي في يكلم.

بني منه اسم المفعول بخلاف موتت البهائم. **قوله تعالى:** (ويكلم الناس) معطوف على قوله: «وجيهًا» أي وجيهًا ومكلمًا، فإن الجملة الفعلية الحالية مقدرة بالاسم فجاز عطفها على الاسمية. والكهل الذي اجتمع قوته وتم شبابه، وأول سن الكهولة ثلاثون. وقيل: اثنان وثلاثون وقيل: أربعون وآخر سنها خمسون وقيل: ستون. ويدخل في سن الشيخوخة. **قوله:** (في المهد) متعلق بمحذوف على أنه حال من الضمير في «يكلم» أي يكلم صغيرًا وكهلاً لأن المراد أنه يكلم الناس في الحال التي يكون الصبي فيها في المهد لا أنه يكلمهم حال كونه مضجعًا في المهد حقيقة.

قوله: (أي يكلمهم حال كونه طفلاً وكهلاً كلام الأنبياء) إشارة إلى جواب ما يقال: تكلمه حال كونه في المهد من المعجزات، وأما تكلمه في حال الكهولة فليس من المعجزات فما الفائدة في ذكره؟ وتقريره أن تكلمه في حال الطفولية والكهولة على حد واحد وصفة واحدة من غير تفاوت بأن يكون كلامه في حال الطفولية مثل كلام الأنبياء والحكماء لا شك أنه من أعظم المعجزات. **قوله:** (والمهد مصدر) يقال: مهدت الفراش مهدًا بسطته ووطأته، وتمهيد العذر بسطه. وكلام عيسى في المهد هو قوله في تبرئة أمه: ﴿إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا﴾ [مريم: ٣٠] إلى قوله: ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣] وحكي عن مجاهد قال: قالت مريم: كنت إذا خلوت أنا وعيسى حدثني وحدثته فإذا شغلني عنه شأن يسبح في بطني وأنا أسمع. قال ابن قتيبة: لما بلغ عيسى ابن مريم ثلاثين سنة أرسله الله إلى بني إسرائيل فمكث في رسالته ثلاثين شهرًا ثم رفعه الله تعالى. وقال وهب بن منبه: جاءه الوحي على رأس ثلاثين سنة فمكث في نبوته ثلث سنين وأشهرًا ثم رفعه الله. وعلى التقديرين صح أن يقال إنه بلغ زمن الكهولة وكلّم الناس فيه، ثم رفع إلى السماء على بعض تفاسير من أول الكهولة. وأما قول من يقول: إن أول سن الكهولة أربعون سنة، فلا بد أن يقول: إنه رفع شابًا ولا يكلم الناس كهلاً إلا بعد أن ينزل من السماء في آخر الزمان فإنه حينئذ يكلم الناس ويقتل الدجال. **قوله:** (وذكر أحواله المختلفة) من الصبي إلى الكهولة رد على وفد نجران في قولهم إن عيسى كان إلهًا، لأنه من المعلوم عند كل أحد أن التغير مستحيل في حق الإله. **قوله:** (ومن الصالحين حال ثالث) والظاهر أنه حال رابع. فإن قوله: «وجيهًا» حال وكذلك قوله: «ومن المقربين» وقوله: و«يكلم الناس» وقوله: و«من

تفسير النسفي

(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

تأليف

أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

(ت ٧١٠ هـ)

حققه وخرج أحاديثه
يوسف علي بديوي

راجعه وقدم له
محيي الدين ديب مستو

الجزء الأول

دار الكلم الطيب
بيروت

الطّبعَة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دمشق - حلبوني - شارع مسلم البارودي - هاتف ٢١٢٩٨٨٦ ص.ب ٢-٥٥٢
بيروت. ص.ب : ١١٣/٦٢١٨

مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن

مَرْيَمَ﴾ خبراً مبتدأ محذوف، أي: هو ابن مريم. ولا يجوز أن يكون صفة لعيسى؛ لأن اسمه عيسى فحسب وليس اسمه عيسى ابن مريم، وإنما قال ﴿ابن مريم﴾ إعلاماً لها أنه يولد من غير أب، فلا ينسب إلا إلى أمه ﴿وَجِيهًا﴾ ذا جاه وقدر ﴿فِي ٱلدُّنْيَا﴾ بالنبوة، والطاعة ﴿وَٱلْآخِرَةِ﴾ بعلوّ الدرجة، والشفاعة ﴿وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ برفعه إلى السَّماء. وقوله: ﴿وجيهاً﴾ حال من «كلمة» لكونها موصوفة، وكذا ﴿من المقربين﴾ أي: وثابتاً من المقربين وكذا:

٤٦ ـ ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ﴾ أي: ومُكلِّماً الناس ﴿فِي ٱلْمَهْدِ﴾ حال من الضمير في يكلم، أي: ثابتاً في المهد، وهو: ما يُمهد للصبي من مضجعه، سُمِّي بالمصدر ﴿وَكَهْلًا﴾ عطف عليه، أي: ويكلم الناس طفلاً وكهلاً، أي: يكلّم الناس في هاتين الحالتين كلام الأنبياء من غير تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة؛ التي يستحكم فيها العقل، ويستنبأ فيها الأنبياء ﴿وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ حال أيضاً، والتقدير: يبشرك به موصوفاً بهذه الصفات.

٤٧ ـ ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ أي: إذا قدر تكوّن شيء كوّنه من غير تأخير. لكنه عبّر بقوله: ﴿كن﴾ إخباراً عن سرعة تكوُّن الأشياء بتكوينه.

٤٨ ـ ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ مدني، وعاصم، وموضعه حال معطوفة على: وجيهاً. الباقون بالنون على أنه كلام مبتدأ ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ أي: الكتابة، وكان أحسن الناس خطّاً في زمانه. وقيل: كُتُبَ الله ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ بيان الحلال والحرام. أو: الكتاب: الخط باليد، والحكمة: البيان باللسان ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾.

٤٩ ـ ﴿وَرَسُولًا﴾ أي: ونجعله رسولاً. أو: يكون في موضع الحال، أي: وجيهاً في الدنيا والآخرة ورسولاً ﴿إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى﴾ بأني ﴿قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن

الوسيط

في تفسير القرآن المجيد

تأليف
أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري
المتوفى سنة ٤٦٨ هـ

تحقيق وتعليق
الشيخ عادل أحمد عبد الموجود | الشيخ علي محمد معوض
الدكتور أحمد محمد صيرة | الدكتور أحمد عبد الغني الجمل
الدكتور عبد الرحمن عويس

قدمه وقرظه
الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي
كلية أصول الدين - جامعة الأزهر

الجزء الأول

المحتوى
سورة الفاتحة - سورة آل عمران

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بيده ذا عاهة إلا برأ وقال إبراهيم النخعي [١]: «المسيح»: الصديق [٢].

وقال أبو عبيدة[٣]: هو بالسريانية مشيحا، فعربته العرب.

وقوله ﴿وجيهاً في الدنيا والآخرة﴾ يعني: «الوجيه»: ذو الجاه والشرف والقدر يقال: وجه الرجل يوجه فهو وجيه إذا صارت له منزلة رفيعة عند الناس[٤].

وقوله[٥] ﴿ومن المقربين﴾[٦]: إلى ثواب الله وكرامته.

وقوله ﴿ويكلم الناس في المهد﴾ يعني: صغيراً، و«المهد»: الموضع الذي مهد لنوم الصبي [٧].

ويعني بكلامه في المهد: تبرئته أمه مما قُرفت[٨] به، حين ﴿قال إني عبد الله ءاتاني الكتاب...﴾ الآية[٩].

وقوله ﴿وكهلاً﴾ «الكهل»: الذي اجتمع قوته وتم شبابه[١٠].

وقال ابن عباس[١١]: يريد أنه يتكلم بكلام النبوة كهلا ﴿ومن الصالحين﴾ قال: يريد مثل: موسى وإسرائيل وإسحاق وإبراهيم.

قوله[١٢] ﴿قالت ربي أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر﴾ تعجبت حين بشرت بولد من غير أب، لخروج ذلك عن العادة، و«البشر»: الخلق واحده وجمعه سواء[١٣].

﴿قال كذلك الله يخلق ما يشاء﴾ أي: يخلق الله ما يشاء مثل ذلك من الأمر وهو خلق الولد من غير مسيس [١٤].

وقوله[١٥] ﴿ويعلمه الكتاب﴾ يعني: الكتابة ﴿والحكمة﴾ العلم ﴿والتوراة والإنجيل﴾.

﴿ورسولا إلى بني إسرائيل﴾ قال الزجاج[١٦]: وتجعله رسولا ﴿أني[١٧] قد جئتكم بآية من ربكم﴾. ثم ذكر

---

(١) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران من مذحج من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث من أهل الكوفة ولد سنة ٤٦ هـ وتوفي سنة ٩٦ هـ (الأعلام ١/٧٦).

(٢) انظر تفسير الرازي ٨/٤٩ والبحر ٢/٤٦٠ والدر ٢/٢٥ والزاهر ١/٤٩٣ والطبري ٦/٤١٤ كلها عن النخعي وتفسير الثوري ص ٨٨.

(٣) هكذا في جميع النسخ «أبو عبيدة» والمثبت عن أبي عبيد القاسم بن سلام، انظر الزاهر ١/٤٩٣ ـ ٤٩٤، والقرطبي ٤/٨٩، والبحر ٢/٤٦٠ وفتح القدير ١/٣٤١ كلها عن أبي عبيدة. وفي تفسير الرازي ٨/٤٩ عن أبي عبيدة والليث.

(٤) انظر غريب القرآن ١٠٥ ومجاز القرآن ١/٩٣ والبحر ٢/٤٦١ واللسان /وجه.

(٥) في (د): قوله.

(٦) في غير (أ) أي إلى ثواب.

(٧) انظر اللسان / مهد.

(٨) «القرف: التهمة والقذف» (حاشية أ).

(٩) سورة مريم / ٣٠.

(١٠) انظر الزاهر ٢/٢٦٩، «والكهل من الرجال: الذي جاوز الثلاثين ووخطه الشيب» (اللسان /كهل).

(١١) انظر تفسير ابن عباس ٤٧ بنحوه وابن كثير ١/٣٦٤ وفتح القدير ١/٣٤١ عن الزجاج وغرائب النيسابوري ٣/١٩٩ والبحر ٢/٤٦٢ عن ابن عباس والقرطبي ٤/٩٠ ابن عباس.

(١٢) في (د): وقوله.

(١٣) في (د): وإذا قضا.

(١٤) انظر تفسير الآية ١١٧ من سورة البقرة.

(١٥) في (د): قوله.

(١٦) انظر الزجاج ١/٤١٧ والطبري ٦/٤٢٣ والبيان ١/٢٠٤.

(١٧) في (د): أي.

تفسير الخازن

المسمّى

لباب التأويل في معاني التنزيل

تأليف

الإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم

البغدادي الصوفي

المعروف

بالخازن

وبهامشه

تفسير النسفي

المسمّى

بمدارك التنزيل وحقائق التأويل

للإمام

أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود

النسفي

أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد

لصاحبها

قاسم محمد الرجب

الجزء الأول

من تفسير القرآن الجليل المسمى لباب التأويل في معاني
التنزيل تأليف الامام العلامة قدوة الامة وعلم
الائمة ناصر الشريعة ومحيي السنة علاء
الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي
الصوفي المعروف بالخازن
تغمده الله برحمته
آمين

وقد حلى هامش هذا الكتاب بالتفسير المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل تأليف الامام
الجليل العلامة أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي عليه سحائب الرحمة والرضوان

﴿قال في كشف الظنون﴾

﴿لباب التأويل * في معاني التنزيل﴾ في ثلاث مجلدات للشيخ علاء الدين علي بن محمد بن
ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن فرغ من تأليفه يوم الاربعاء العاشر من رمضان
(سنة ٧٢٥) أوله الحمد لله الذي خلق الاشياء فقدرها الخ ذكر فيه ان معالم التنزيل للبغوي
موصوف بالاوصاف المحمودة لكنه طويل فانتخبه وضم اليه فوائد لخصها من كتب التفاسير
بحذف الاسانيد وجعل علامة للصحيحين وذكر أسامي غيرهما وعرض فيه بشرح غريب
الحديث وما يتعلق به

﴿وقال في حرف الميم﴾

﴿مدارك التنزيل * وحقائق التأويل﴾ للامام حافظ الدين عبدالله بن أحمد النسفي المتوفى
(سنة ٧٠١) وقيل عشرة وسبعمائة أوله الحمد لله المنفرد بذاته عن اشارة لاوهام الخ وهو كتاب
وسط في التأويلات جامع لوجوه الاعراب والقراآت متضمن لدقائق علم البديع والاشارات
موشح باقاويل أهل السنة والجماعة خال عن أباطيل أهل البدع والضلالة ليس بالطويل الممل
ولا بالقصير المخل * اهـ قلت الذي وقع بايدينا من نسخ المدارك الجزء بدل قوله المنفرد فلعل
ذلك من اختلاف النسخ اهـ مصححه

﴿ طبع بمطبعة ﴾

دار الكتب العربية الكبرى

﴿على نفقة أصحابها﴾

﴿ مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكري وعيسى بمصر ﴾

بهذا الاسم وسماه كلمة دون غيره قلت ان كل مخلوق وان وجد حدوثه وخلقه بواسطة الكلمة الا ان هذا
السبب ما هو المتعارف ولما كان حدوث عيسى عليه السلام بمجرد الكلمة من غير واسطة أخرى فلاجرم كان
اضافة حدوثه الى الكلمة أتم وأكمل وبهذا التأويل حسن ان يسمى عيسى عليه السلام نفس الكلمة لانه
حدث بها فان قلت الضمير في قوله اسمه عائد الى الكلمة وهي مؤنثة فلم ذكر الضمير قلت لان المسمى بها
مذكر فلهذا ذكر الضمير فان قلت لم قال اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة والاسم منها واحد وهو عيسى
وأما المسيح فلقب وابن مريم صفة قلت الضمير في قوله اسمه يرجع الى عيسى والمسمى علامة يعرف بها
ويتميز عن غيره فكأنه قال الذي يعرف به ويتميز عن سواه هو مجموع هذه الثلاثة واختلفوا في المسمى عيسى
عليه السلام مسيحا وهل هو اسم مشتق أو موضوع فقيل انه موضوع وأصله بالعبرانية مشيحا فعربته العرب
وأصل عيسى ايشوع كما قالوا موسى وأصله موشى أو ميشى وقال الاكثرون انه اسم مشتق ثم ذكروا فيه
وجوها قال ابن عباس سمي عيسى مسيحا لانه ما مسح ذا عاهة الا برأ منها وقيل لانه مسح بالبركة وقيل لانه
مسح من الاقذار وطهر من الذنوب وقيل انه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل لان جبريل عليه السلام
مسحه بجناحه حتى لا يكون للشيطان عليه سبيل وقيل لانه كان يسيح في الارض ولا يقيم بمكان فكأنه يمسح
الارض أي يقطعها مساحة فعلى هذا القول تكون الميم زائدة وقيل سمي مسيحا لانه كان مسيح القدمين
لا أخمص له وسمي الدجال مسيحا لانه ممسوح احدى العينين وقيل المسيح هو الصديق وبه سمي عيسى عليه
السلام وقد يكون المسيح بمعنى الكذاب وبه سمي الدجال فعلى هذا تكون هذه الكلمة من الاضداد ﴿ وقوله
تعالى (وجيها) أي شريفا رفيعا ذا جاه وقدر (في الدنيا والآخرة) أما وجاهته في الدنيا فبسبب النبوة وانه
كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى وأما وجاهته في الآخرة فبسبب علو مرتبته عند الله وهو قوله
تعالى (ومن المقربين) يعني عند الله يوم القيامة لان لاهل الجنة منازل ودرجات ومنازل الانبياء ودرجاتهم
أعلى من سواهم وقيل فيه تنبيه على علو منزلته وانه رفعه الى السماء (ويكلم الناس في المهد) يعني ويكلم
الناس صغيرا وهو في المهد وذلك قبل أوان الكلام ووقته والكلام الذي تكلم به هو ما ذكره الله عنه في سورة
مريم وهو قوله اني عبد الله آتاني الكتاب الآية وتكلم ببراءة أمه مما رماها به أهل الفرية من القذف
ويحكى ان مريم قالت كنت اذا خلوت أنا وعيسى حدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انسان سبح وهو في بطني
وأنا أسمع ولما تكلم ببراءة أمه سكت بعد ذلك فلم يتكلم الا في الوقت الذي يتكلم فيه الصغير قال ابن عباس
تكلم عيسى ساعة ثم سكت ثم لم يتكلم حتى بلغ مبلغ النطق (وكهلا) يعني ويكلم الناس في حال الكهولة
والكهل في اللغة هو الذي اجتمعت قوته وكمل شبابه والكهل عند العرب الذي جاوز الثلاثين وقيل هو الذي
وخطه الشيب وهو السن الذي يستحكم فيه العقل وتنبأ فيه الانبياء قال ابن قتيبة لما كان لعيسى ثلاثون
سنة أرسله الله تعالى فمكث في رسالته ثلاثين شهرا ثم رفعه الله تعالى وقال وهب بن منبه جاءه الوحي على
رأس ثلاثين سنة فمكث في نبوته ثلاث سنين ثم رفعه الله فمعنى الآية انه يكلم الناس وهو في المهد ببراءة أمه
وهي معجزة عظيمة ويكلم الناس في حال الكهولة بالدعوة والرسالة وقيل فيه بشارة لمريم أخبرها انه يبقى حتى
يكتهل وقيل فيه اخبار بانه يتغير من حال الى حال ولو كان الها كما زعمت النصارى لم يدخل عليه التغيير ففيه رد
على النصارى الذين يدعون فيه الالوهية وقال الحسين بن الفضل وكهلا يعني ويكلم الناس كهلا بعد نزوله من
السماء وفي هذه نص على انه سينزل من السماء الى الارض ٣ ويقتل الدجال وقال مجاهد الكهل الحليم
والعرب تمدح الكهولة لانها الحالة الوسطى في احتناك السن واستحكام العقل وجودة الرأي والتجربة
(ومن الصالحين) يعني انه من العباد الصالحين مثل ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم من الانبياء
وانما ختم أوصاف عيسى عليه السلام بكونه من الصالحين بعد ما وصفه بالاوصاف العظيمة لان الصلاح

(وجيها) ذا جاه وقدر (في الدنيا) بالنبوة والطاعة (والآخرة) بعلو الدرجة والشفاعة (ومن المقربين) برفعه الى السماء وقوله وجيها حال من كلمة لكونها موصوفة وكذا ومن المقربين أي وثابتا من المقربين وكذا (ويكلم الناس) أي ومكلما الناس (في المهد) حال من الضمير في يكلم أي ثابتا في المهد وهو ما يمهد للصبي من مضجعه سمي بالمصدر (وكهلا) عطف عليه أي ويكلم الناس طفلا وكهلا أي ويكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة التي يستحكم فيها العقل ويستنبأ فيها الانبياء (ومن الصالحين) حال أيضا والتقدير يبشرك به موصوفا بهذه الصفات

٣ قوله ويقتل الدجال هذا لا يستفاد من نص عبارة الحسن اه مصححه

(قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون) أى اذا قدر تكون شئ كونه من غير تأخير لكنه عبر بقوله كن اخبارا عن سرعة تكون الاشياء بتكوينه (ويعلمه) مدنى وعاصم وموضعه حال معطوفة على وجيها الباقون بالنون على انه كلام مبتدأ (الكتاب) أى الكتابة وكان أحسن الناس خطا فى زمانه وقيل كتب الله (والحكمة) بيان الحلال والحرام أو الكتاب الخط باليد والحكمة البيان باللسان (والتوراة والانجيل ورسولا) أى ونجعله رسولا أو يكون فى موضع الحال أى وجيها فى الدنيا والآخرة ورسولا (الى بنى اسرائيل أنى) بانى (قد جئتكم بآية من ربكم) بدلالة تدل على صدقى فيما أدعيه من النبوة (أنى أخلق لكم) نصب بدل من أنى قد جئتكم أو جر بدل من آية أو رفع على هى أنى أخلق لكم انى نافع على الاستئناف (من الطين كهيئة الطير) أى أقدر لكم شيأ مثل صورة الطير (فانفخ فيه) الضمير للكاف أى فى ذلك الشئ المماثل لهيئة الطير (فيكون طيرا) فيصير طيرا كسائر الطيور طائرا مدنى (باذن الله) بامره وقيل لم يخلق شيأ غير الخفاش (وأبرئ الأكمه) الذى ولد أعمى (والابرص وأحيي الموتى باذن الله) كرر باذن الله دفعا لوهم من يتوهم فيه اللاهوتية روى انه أحيا سام بن نوح عليه السلام وهم ينظرون اليه فقالوا هذا سحر مبين فارنا آية فقال يا فلان أكلت كذا ويا فلان خبئ لك كذا وهو قوله

من أعظم المراتب وأشرف المقامات لانه لا يسمى المرء صالحا حتى يكون مواظبا على النهج الاصلح والطريق الاكمل فى جميع أقواله وأفعاله فلما وصفه الله تعالى بكونه وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين وانه يكلم الناس فى المهد وكهلا أردفه بقوله ومن الصالحين ليكمل له أعلى الدرجات وأشرف المقامات ۞ قوله عز وجل (قالت) يعنى مريم (رب) يعنى ياسيدى تقوله لجبريل لما بشرها بالولد وقيل تقوله لله عز وجل (أنى يكون لى ولد) أى من أين يكون لى ولد (ولم يمسسنى بشر) أى ولم يصبنى رجل وانما قالت ذلك تعجبا لا شكا فى قدرة الله تعالى اذ لم تكن العادة جرت أن يولد ولد من غير أب (قال كذلك الله يخلق مايشاء) يعنى هكذا يخلق الله منك ولدا من غير أن يمسك بشر فيجعله آية للناس وعبرة فانه يخلق مايشاء ويصنع مايريد وهو قوله (اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون) يعنى كما يريد (ونعلمه الكتاب) يعنى الكتابة والخط باليد (والحكمة) يعنى العلم والسنة وأحكام الشرائع (والتوراة) يعنى التى أنزلت على موسى (والانجيل) يعنى الذى أنزل عليه وهذا اخبار من الله تعالى لمريم ماهو فاعل بالولد الذى بشرها به من الكرامة وعلو المنزلة (ورسولا الى بنى اسرائيل) أى ونجعله رسولا الى بنى اسرائيل وكان أول أنبياء بنى اسرائيل يوسف بن يعقوب وآخرهم عيسى بن مريم عليه السلام فلما بعث اليهم قال (أنى قد جئتكم بآية من ربكم) يعنى بعلامة من ربكم على صدق قولى وانما قال بآية وقد جاء بآيات كثيرة لان الكل دل على شئ واحد وهو صدقه فى الرسالة فلما قال ذلك عيسى لبنى اسرائيل قالوا ماهذه الآية قال (أنى أخلق) أى أصور وأقدر (لكم من الطين كهيئة الطير) والهيئة الصورة المهيأة من قولهم هيأت الشئ اذا قدرته وأصلحته (فانفخ فيه) أى فى الطين المهيأ المصور (فيكون طيرا) قرئ بلفظ الجمع لان الطير اسم جنس يقع على الواحد والاثنين والجمع وقرئ فيكون طائرا على التوحيد على معنى يكون ما أنفخ فيه طائرا أو ما أخلقه يكون طائرا وقيل انه لم يخلق غير الخفاش وهو الذى يطير فى الليل وانما خص الخفاش لانه من أكمل الطير خلقا وذلك لانه يطير بلا ريش وله اسنان ويقال ان الانثى منه لها ثدى وتحيض ذكروا أن عيسى عليه السلام لما ادعى النبوة وأظهر لهم المعجزات أخذوا يتعنتون عليه فطلبوا منه ان يخلق لهم خفاشا فاخذ طينا وصوره كهيئة الخفاش ثم نفخ فيه فاذا هو طير يطير بين السماء والارض قال وهب كان يطير مادام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عنهم سقط ميتا ليتميز فعل المخلوق من فعل الخالق وهو الله تعالى وليعلم ان الكمال لله تعالى (باذن الله) معناه بتكوين الله وتخليقه والمعنى أنى أعمل هذا التصوير أنا فاما خلق الحياة فيه فهو من الله تعالى على سبيل اظهار المعجزة على يد عيسى عليه السلام (وأبرئ الاكمه والابرص) أى وأشفى الاكمه والابرص وأصحهما واختلفوا فى الاكمه فقال ابن عباس هو الذى ولد أعمى وقيل هو الاعمى وان كان أبصر وقيل هو الاعشى وهو الذى يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل والابرص هو الذى به وضح وكان الغالب على زمان عيسى عليه السلام الطب فاراهم المعجزة من جنس ذلك الا انه ليس فى علم الطب ابراء الاكمه والابرص فكان ذلك معجزة له ودليلا على صدقه وقال وهب ربما اجتمع على عيسى عليه السلام من المرضى فى اليوم الواحد نحو خمسين ألفا فمن أطاق أن يمشى اليه مشى ومن لم يطق مشى عيسى عليه السلام اليه وكان يداويهم بالدعاء على شرط الايمان برسالته (وأحيي الموتى باذن الله) قال ابن عباس قد أحيا أربعة أنفس عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكلهم بقى وولد له الا سام بن نوح فاما عازر فكان صديقا لعيسى عليه السلام فارسلت اليه أخت عازر ان أخاك عازر يموت وكان بينهم مسيرة ثلاثة أيام فاتاه عيسى وأصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لاخته انطلقى بنا الى قبره فانطلقت بهم الى قبره فدعا الله

بهذا الاسم وسماه كلمة من غير فلت ان كل مخلوق وان وجد حدوثه وخلقه بواسطة الكلمة الا ان هذا السبب هو المتعارف ولما كان حدوث عيسى عليه السلام بمجرد الكلمة من غير واسطة أخرى فلا جرم كان اضافة حدوثه الى الكلمة أتم وأكمل وبهذا التأويل حسن ان يسمى عيسى عليه السلام نفس الكلمة لانه حدث عنها فان قلت لم ذكر الضمير في قوله اسمه عائدا الى الكلمة وهي مؤنثة فلم ذكر الضمير قلت لان المسمى بها مذكر فلهذا ذكر الضمير فان قلت لم قال اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة الاسم منها واحد وهو عيسى وأما المسيح فلقب وابن مريم صفة قلت الضمير في قوله اسمه يرجع الى عيسى والمسمى علامة يعرف بها ويتميز عن غيره فكأنه قال الذي يعرف به ويتميز عمن سواه هو مجموع هذه الثلاثة واختلفوا لم سمي عيسى عليه السلام مسيحا وهل هو اسم مشتق أو موضوع فقيل انه موضوع وأصله بالعبرانية مشيحا فعربته العرب وأصل عيسى ايشوع كما قالوا موسى وأصله موشى أو ميشى وقال الاكثرون انه اسم مشتق ثم ذكروا فيه وجوها قال ابن عباس سمي عيسى مسيحا لانه ما مسح ذا عاهة الا برأ منها وقيل لانه مسح بالبركة وقيل لانه مسح من الاقذار وطهر من الذنوب وقيل لانه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل لان جبريل عليه السلام مسحه بجناحه حتى لا يكون للشيطان عليه سبيل وقيل لانه كان يسيح في الارض ولا يقيم بمكان فكأنه يمسح الارض أي يقطعها مساحة فعلى هذا القول تكون الميم زائدة وقيل سمي مسيحا لانه كان مسيح القدمين لا أخمص له وسمي الدجال مسيحا لانه ممسوح احدى العينين وقيل المسيح هو الصديق وبه سمي عيسى عليه السلام وقد يكون المسيح بمعنى الكذاب وبه سمي الدجال فعلى هذا تكون هذه الكلمة من الاضداد ❁ وقوله تعالى (وجيها) أي شريفا رفيعا ذا جاه وقدر (في الدنيا والآخرة) أما وجاهته في الدنيا فبسبب النبوة وانه كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى وأما وجاهته في الآخرة فبسبب علو مرتبته عند الله وهو قوله تعالى (ومن المقربين) يعني عند الله يوم القيامة لان لاهل الجنة منازل ودرجات ومنازل الانبياء ودرجاتهم أعلى من سواهم وقيل فيه تنبيه على علو منزلته وانه رفعه الى السماء (ويكلم الناس في المهد) يعني ويكلم الناس صغيرا وهو في المهد وذلك قبل أوان الكلام ووقته والكلام الذي تكلم به هو ما ذكره الله عنه في سورة مريم وهو قوله اني عبد الله آتاني الكتاب الآية وتكلم ببراءة أمه مما رماها به أهل القرية من القذف ويحكى ان مريم قالت كنت اذا خلوت أنا وعيسى حدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انسان سبح وهو في بطني وأنا أسمع ولما تكلم ببراءة أمه سكت بعد ذلك فلم يتكلم الا في الوقت الذي يتكلم فيه الصغير قال ابن عباس تكلم عيسى ساعة ثم سكت ثم لم يتكلم حتى بلغ مبلغ النطق (وكهلا) يعني ويكلم الناس في حال الكهولة والكهل في اللغة هو الذي اجتمعت قوته وكمل شبابه والكهل عند العرب الذي جاوز الثلاثين وقيل هو الذي وخطه الشيب وهو السن الذي يستحكم فيه العقل وتنبأ فيه الانبياء قال ابن قتيبة لما كان لعيسى ثلاثون سنة أرسله الله تعالى فمكث في رسالته ثلاثين شهرا ثم رفعه الله تعالى وقال وهب بن منبه جاءه الوحي على رأس ثلاثين سنة فمكث في نبوته ثلاث سنين ثم رفعه الله فمعنى الآية انه يكلم الناس وهو في المهد ببراءة أمه وهي معجزة عظيمة ويكلم الناس في حال الكهولة بالنبوة والرسالة وقيل فيه بشارة لمريم أخبرها انه يبقى حتى يكتهل وقيل فيه اخبار بانه يتغير من حال الى حال ولو كان الها كما زعمت النصارى لم يدخل عليه التغيير ففيه رد على النصارى الذين يدعون فيه الالوهية وقال الحسين بن الفضل وكهلا يعني ويكلم الناس كهلا بعد نزوله من السماء وفي هذه نص على انه سينزل من السماء الى الارض ٣ ويقتل الدجال وقال مجاهد الكهل الحكيم والعرب تمدح الكهولة لانها الحالة الوسطى في احتناك السن واستحكام العقل وجودة الرأي والتجربة (ومن الصالحين) يعني انه من العباد الصالحين مثل ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم من الانبياء وانما ختم أوصاف عيسى عليه السلام بكونه من الصالحين بعد ما وصفه بالاوصاف العظيمة لان الصلاح

(وجيها) ذا جاه وقدر (في الدنيا) بالنبوة والطاعة (والآخرة) بعلو الدرجة والشفاعة (ومن المقربين) برفعه الى السماء وقوله وجيها حال من كلمة لكونها موصوفة وكذا ومن المقربين أي وثابتا من المقربين وكذا (ويكلم الناس) أي ومكلما الناس (في المهد) حال من الضمير في يكلم أي ثابتا في المهد وهو ما يمهد للصبي من مضجعه سمي بالمصدر (وكهلا) عطف عليه أي ويكلم الناس طفلا وكهلا أي ويكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة التي يستحكم فيها العقل ويستنبأ فيها الانبياء (ومن الصالحين) حال أيضا والتقدير يبشرك به موصوفا بهذه الصفات

٣ قوله ويقتل الدجال هذا لا يستفاد من نص عبارة الحسين اه مصححه

من

(قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون) أى اذا قدر تكوين شئ كونه من غير تأخير لكنه عبر بقوله كن اخبارا عن سرعة تكوين الاشياء بتكوينه (ويعلمه) مدنى وعاصم وموضعه حال معطوفة على وجيها الباقون بالنون على انه كلام مبتدأ (الكتاب) أى الكتابة وكان أحسن الناس خطا فى زمانه وقيل كتب الله (والحكمة) بيان الحلال والحرام أو الكتاب الخط باليد والحكمة البيان باللسان (والتوراة والانجيل ورسولا) أى ونجعله رسولا أو يكون فى موضع الحال أى وجيها فى الدنيا والآخرة ورسولا (الى بنى اسرائيل أنى) بانى (قد جئتكم بآية من ربكم) بدلالة تدل على صدق فيما أدعيه من النبوة (أنى أخلق لكم) نصب بدل من أنى قد جئتكم أو جر بدل من آية أو رفع على هى أنى أخلق لكم انى نافع على الاستئناف (من الطين كهيئة الطير) أى أقدر لكم شيأ مثل صورة الطير (فانفخ فيه) الضمير للكاف أى فى ذلك الشئ المماثل لهيئة الطير (فيكون طيرا) فيصير طيرا كسائر الطيور طائرا مدنى (باذن الله) بامره وقيل لم يخلق شيأ غير الخفاش (وأبرئ الأكمه) الذى ولد أعمى (والابرص وأحيى الموتى باذن الله) كرر باذن الله دفعا لوهم من يتوهم فيه اللاهوتية روى انه أحيا سام بن نوح عليه السلام وهم ينظرون اليه فقالوا هذا سحر مبين فارنا آية فقال يافلان أكلت كذا ويافلان خبئ لك كذا وهو قوله

من أعظم المراتب وأشرف المقامات لانه لا يسمى المرء صالحا حتى يكون مواظبا على النهج الاصلح والطريق الاكمل فى جميع أقواله وأفعاله فلما وصفه الله تعالى بكونه وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين وانه يكلم الناس فى المهد وكهلا أردفه بقوله ومن الصالحين ليكمل له أعلى الدرجات وأشرف المقامات ❁ قوله عز وجل (قالت) يعنى مريم (رب) يعنى ياسيدى تقوله لجبريل لما بشرها بالولد وقيل تقوله لله عز وجل (أنى يكون لى ولد) أى من أين يكون لى ولد (ولم يمسسنى بشر) أى ولم يصبنى رجل وانما قالت ذلك تعجبا لا شكا فى قدرة الله تعالى اذ لم تكن العادة جرت أن يولد ولد من غير أب (قال كذلك الله يخلق ما يشاء) يعنى هكذا يخلق الله منك ولدا من غير أن يمسك بشر فيجعله آية للناس وعبرة فانه يخلق ما يشاء ويصنع ما يريد وهو قوله (اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون) يعنى كما يريد (ونعلمه الكتاب) يعنى الكتابة والخط باليد (والحكمة) يعنى العلم والسنة وأحكام الشرائع (والتوراة) يعنى التى أنزلت على موسى (والانجيل) يعنى الذى أنزل عليه وهذا اخبار من الله تعالى لمريم ما هو فاعل بالولد الذى بشرها به من الكرامة وعلو المنزلة (ورسولا الى بنى اسرائيل) أى ونجعله رسولا الى بنى اسرائيل وكان أول أنبياء بنى اسرائيل يوسف بن يعقوب وآخرهم عيسى بن مريم عليه السلام فلما بعث اليهم قال (أنى قد جئتكم بآية من ربكم) يعنى بعلامة من ربكم على صدق قولى وانما قال بآية وقد جاء بآيات كثيرة لان الكل دل على شئ واحد وهو صدقه فى الرسالة فلما قال ذلك عيسى لبنى اسرائيل قالوا ما هذه الآية قال (أنى أخلق) أى أصور وأقدر (لكم من الطين كهيئة الطير) والهيئة الصورة المهيأة من قولهم هيأت الشئ اذا قدرته وأصلحته (فانفخ فيه) أى فى الطين المهيأ المصور (فيكون طيرا) قرئ بلفظ الجمع لان الطير اسم جنس يقع على الواحد والاثنين والجمع وقرئ فيكون طائرا على التوحيد على معنى يكون ما أنفخ فيه طائرا أو ما أخلقه يكون طائرا وقيل انه لم يخلق غير الخفاش وهو الذى يطير فى الليل وانما خص الخفاش لانه من أكمل الطير خلقا وذلك لانه يطير بلا ريش وله اسنان ويقال ان الانثى منه لها ثدى وتحيض ذكروا أن عيسى عليه السلام لما ادعى النبوة وأظهر لهم المعجزات أخذوا يتعنتون عليه فطلبوا منه ان يخلق لهم خفاشا فاخذ طينا وصوره كهيئة الخفاش ثم نفخ فيه فاذا هو طير يطير بين السماء والارض قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عنهم سقط ميتا ليتميز فعل المخلوق من فعل الخالق وهو الله تعالى وليعلم ان الكمال لله تعالى (باذن الله) معناه بتكوين الله وتخليقه والمعنى أنى أعمل هذا التصوير فاما خلق الحياة فيه فهو من الله تعالى على سبيل اظهار المعجزة على يد عيسى عليه السلام (وأبرئ الاكمه والابرص) أى وأشفى الاكمه والابرص وأصححهما واختلفوا فى الاكمه فقال ابن عباس هو الذى ولد أعمى وقيل هو الاعمى وان كان أبصر وقيل هو الاعشى وهو الذى يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل والابرص هو الذى به وضح وكان الغالب على زمان عيسى عليه السلام الطب فاراهم المعجزة من جنس ذلك الا انه ليس فى علم الطب ابراء الاكمه والابرص فكان ذلك معجزة له ودليلا على صدقه وقال وهب ربما اجتمع على عيسى عليه السلام من المرضى فى اليوم الواحد نحو خمسين ألفا فمن أطاق أن يمشى اليه مشى ومن لم يطق مشى عيسى عليه السلام اليه وكان يداويهم بالدعاء على شرط الايمان برسالته (وأحيى الموتى باذن الله) قال ابن عباس قد أحيا أربعة أنفس عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكلهم بقى وولد له الا سام بن نوح فاما عازر فكان صديقا لعيسى عليه السلام فارسلت اليه أخت عازر ان أخاك عازر يموت وكان بينهما مسيرة ثلاثة أيام فاتاه عيسى وأصحابه فوجده قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لاخته انطلقى بنا الى قبره فانطلقت بهم الى قبره فدعا الله

مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير
الكبير للامام محمد الرازى فخر الدين
ابن العلامة ضياء الدين عمر
المشتهر بخطيب الرى

نفع الله به المسلمين

آمين

م

❁ (وبهامشه تفسير العلامة أبى السعود ❁)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) اعلم ان هذا هو الشبهة الثانية من الشبه التي ذكرها اليهود والنصارى طعنا في الاسلام فقالوا النسخ يقتضي اما الجهل أو التجهيل وكلاهما لا يليق بالحكيم وذلك لان الامر اما أن يكون خاليا عن القيد واما أن يكون مقيدا بلا دوام واما أن يكون مقيدا بقيد الدوام فان كان خاليا عن القيد لم يقتض الفعل الامرة واحدة فلا يكون ورود الامر بعد ذلك على خلافه ناسخا وان كان مقيدا بقيد اللا دوام فههنا ظاهران الوارد بعده على خلافه لا يكون ناسخا له وان كان مقيدا بقيد الدوام فان كان الامر يعتقد ه أنه يبقى دائما مع انه ذكر لفظا يدل على أنه يبقى دائما ثم انه رفعه بعد ذلك فههنا كان جاهلا ثم بدا له ذلك وان كان عالما أنه لا يبقى دائما مع انه ذكر لفظا يدل على أنه يبقى دائما كان ذلك تجهيلا فثبت أن النسخ يقتضي اما الجهل أو التجهيل وهما محالان على الله تعالى فكان النسخ منه محالا فالآتي بالنسخ في أحكام الله تعالى يجب أن يكون مبطلا فبهذا الطريق توصلوا بالقدح في نسخ القبلة الى الطعن في الاسلام ثم انهم خصصوا هذه الصورة بمزيد شبهة فقالوا انا اذا جوزنا النسخ انما نجوزه عند اختلاف المصالح وههنا الجهات متساوية في أنها لله تعالى ومخلوقة له فتغيير القبلة من جانب الى جانب فعل خال عن المصلحة فيكون عبثا والعبث لا يليق بالحكيم فدل هذا على ان هذا التغيير ليس من الله تعالى فتوصلوا بهذا الوجه الى الطعن في الاسلام * ولنتكلم الآن في تفسير الالفاظ ثم نذكر الجواب عن هذه الشبهة على الوجه الذي قرره الله تعالى

(سيقول السفهاء) اي الذين خفت أحلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن التدبر والنظر من قولهم ثوب سفيه اذا كان خفيف النسج وقيل السفيه البهات الكذاب المتعمد خلاف ما يعلم وقيل الظلوم الجهول والمراد بالسفهاء هم اليهود على ما روي عن ابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم قالوه انكار النسخ وكراهة التحويل حيث كانوا يأنسون بموافقته عليه الصلاة والسلام لهم في القبلة وقيل هم المنافقون وهو الانسب بقوله عز وعلا ألا انهم هم السفهاء وانما قالوه لمجرد الاستهزاء والطعن لا لاعتقادهم حقية القبلة الاولى وبطلان الثانية اذ ليس كلهم من اليهود وقيل هم المشركون

يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعميم النبت مكتهل

أراد بالمكتهل المتناهي في الحسن والكمال (السؤال الثاني) أن تكلمه حال كونه في المهد من المعجزات فأما تكلمه حال الكهولة فليس من المعجزات فما الفائدة في ذكره والجواب من وجوه (الاول) أن المراد منه بيان كونه متقلبا في الاحوال من الصبا الى الكهولة والتغير على الاله تعالى محال والمراد منه الرد على وفد نجران في قولهم أن عيسى كان الها (والثاني) المراد منه أن يكلم الناس مرة واحدة في المهد لاظهار طهارة أمه ثم عند الكهولة يتكلم بالوحي والنبوة (والثالث) قال أبو مسلم معناه أنه يكلم حال كونه في المهد وحال كونه كهلا على حد واحد وصفة واحدة وذلك لاشك أنه غاية في المعجز (والرابع) قال الاصم المراد منه بيان انه يبلغ حال الكهولة (السؤال الثالث) نقل ان عمر عيسى عليه السلام الى أن رفع كان ثلاثا وثلاثين سنة وستة أشهر وعلى هذا التقدير فهو ما بلغ الكهولة والجواب من وجهين (الاول) بينا أن الكهل في أصل اللغة عبارة عن الكامل التام وأكمل أحوال الانسان اذا كان بين الثلاثين والاربعين فصح وصفه بكونه كهلا في هذا الوقت (والثاني) هو قول الحسين بن الفضل البجلي أن المراد بقوله وكهلا أن يكون كهلا بعد أن ينزل من السماء في آخر الزمان ويكلم الناس ويقتل الدجال قال الحسين بن الفضل وفي هذه الآية نص في انه عليه الصلاة والسلام سينزل الى الارض (المسئلة الرابعة) أنكرت النصارى كلام المسيح عليه السلام في المهد واحتجوا على صحة قولهم بأن كلامه في المهد من أعجب الامور وأغربها ولاشك أن هذه الواقعة لو وقعت لوجب أن يكون وقوعها في حضور الجمع العظيم الذي يحصل القطع واليقين بقولهم لان تخصيص مثل هذا المعجز بالواحد والاثنين لايجوز ومتى حدثت الواقعة العجيبة جدا عند حضور الجمع العظيم فلابد وأن تتوفر الدواعي على النقل فيصير ذلك بالغا حد التواتر واخفاء ما يكون بالغا الى حد التواتر ممتنع وأيضا فلو كان ذلك لكان ذلك الاخفاء ههنا ممتنعا لان النصارى بالغوا في افراط محبته الى حيث قالوا انه كان الها ومن كان كذلك يمتنع أن يسعى في اخفاء مناقبه وفضائله بل ربما يجعل الواحد ألفا فثبت أن لو كانت هذه الواقعة موجودة لكان أولى الناس بمعرفتها النصارى ولما أطبقوا على انكارها علمنا أنه ما كان موجودا البتة أجاب المتكلمون عن هذه الشبهة وقالوا ان كلام عيسى عليه السلام في المهد انما كان للدلالة على براءة حال مريم عليها السلام من الفاحشة وكان الحاضرون جمعا قليلين فالسامعون لذلك الكلام كان جمعا قليلا ولا يبعد في مثله التواطؤ على الاخفاء وبتقدير أن يذكروا ذلك الا أن اليهود كانوا يكذبونهم في ذلك وينسبونهم الى البهت فهم أيضا قد سكتوا لهذه العلة فلاجل هذه الاسباب بقي الامر مكتوما مخفيا الى أن أخبر الله سبحانه وتعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك وأيضا فليس كل النصارى ينكرون ذلك فانه نقل عن جعفر بن أبي طالب لما قرأ على النجاشي سورة مريم قال

[illegible] بما تعلق بقوله تعالى إنما أمرنا [illegible] الارادة الالهية القطعية المتعلقة بوجود الشيء [illegible] البتة وقيل الآخر ومنه غيره تعالى وقضى ربك (فانما يقول له كن) لا غير (فيكون) من غير ريث وهو كما ترى تمثيل لكمال قدرته تعالى وسهولة تأتي المقدورات حسبما تقتضيه مشيئته وتصوير لسرعة حدوثها بما هو علم فيها من طاعة المأمور المطيع للآمر القوي المطاع وبيان لانه تعالى كما يقدر على خلق الاشياء مدرجا باسباب ومواد معتادة يقدر على خلقها دفعة من غير حاجة الى شيء من الاسباب والمواد (ويعلمه الكتاب) أي الكتابة أو جنس الكتب الالهية (والحكمة) أي العلوم وتهذيب الاخلاق (والتوراة والانجيل) افرادهما بالذكر على تقدير كون المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة لزيادة فضلهما وانافتهما على غيرهما والجملة عطف على يبشرك أو على وجيها أو على يخلق أو هو كلام مبتدأ سيق تطييبا لقلبها وازاحة لما أهمها من خوف اللائمة لما علمت أنها تلد من غير زوج وقرئ ونعلمه بالنون (ورسولا الى بني اسرائيل) منصوب بمضمر يقود اليه المعنى معطوف على يعلمه أي ويجعله رسولا الى بني اسرائيل أي كلهم وقال بعض اليهود انه كان مبعوثا الى قوم مخصوصين ثم قيل كان رسولا حال الصبا وقيل بعد البلوغ وكان أول أنبياء بني اسرائيل يوسف عليه الصلاة والسلام وآخرهم عيسى عليه الصلاة والسلام وقيل أولهم موسى وآخرهم

النجاشي لاتفاوت بين واقعة عيسى و بين المذكور فى هذا الكلام بذرة ثم قال تعالى ومن الصالحين فان قيل كون عيسى كلمة من الله تعالى وكونه وجيها فى الدنيا والآخرة وكونه من المقربين عند الله تعالى و كونه مكلما للناس فى المهد وفى الكهولة كل واحد من هذه الصفات أعظم وأشرف من كونه صالحا فلم ختم الله تعالى أوصاف عيسى بقوله ومن الصالحين قلنا انه لارتبة أعظم من كون المرء صالحا لانه لايكون كذلك الاو يكون فى جميع الافعال والتروك مواظبا على النهج الاصلح والطريق الاكمل ومعلوم أن ذلك يتناول جميع المقامات فى الدنيا والدين فى أفعال القلوب وفى أفعال الجوارح فلماذكر الله تعالى بعض التفاصيل أردفه بهذا الكلام الذى يدل على أرفع الدرجات * قوله تعالى (قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون) قال المفسرون انها انما قالت ذلك لان التبشير به يقتضى التعجب مما وقع على خلاف العادة وقد قررنا مثله فى قصة زكريا عليه السلام وقوله اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون تقدم تفسيره فى سورة البقرة * أما قوله تعالى (ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل) ففيه مسئلتان (المسئلة الاولى) قرأ نافع وعاصم ويعلمه بالياء والباقون بالنون أما الياء فعطف على قوله يخلق مايشاء وقال المبرد عطف على يبشرك بكلمة وكذا وكذا ويعلمه الكتاب ومن قرأ بالنون قال تقدير الآية انها قالت رب أنى يكون لى ولد فقال لها الله كذلك الله يخلق مايشاء اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون فهذا وان كان اخبارا على وجه المغايبة الا أنه اخبار من الله تعالى عن نفسه فلا جرم حسن أن يوصل به الاخبار على وجه غير المغايبة فقال ونعلمه لان معنى قوله كذلك الله يخلق مايشاء معناه كذلك نحن نخلق مانشاء ونعلمه الكتاب والحكمة والله أعلم (المسئلة الثانية) فى هذه الآية أمور أربعة معطوف بعضها على بعض بواو العطف والاقرب عندى أن يقال المراد من الكتاب تعليم الخط والكتابة ثم المراد بالحكمة تعليم العلوم وتهذيب الاخلاق لان كمال الانسان فى أن يعرف الحق لذاته والخير لاجل العمل به ومجموعهما هو المسمى بالحكمة ثم بعد أن صار عالما بالخط والكتابة ومحيطا بالعلوم العقلية والشرعية يعلمه التوراة وانما أخر تعليم التوراة عن تعليم الخط والحكمة لان التوراة كتاب الهى وفيه أسرار عظيمة والانسان مالم يتعلم العلوم الكثيرة لايمكنه أن يخوض فى البحث على أسرار الكتب الالهية ثم قال فى المرتبة الرابعة والانجيل وانما أخر ذكر الانجيل عن ذكر التوراة لان من تعلم الخط ثم تعلم علوم الحق ثم أحاط باسرار الكتاب الذى أنزله الله تعالى على من قبله من الانبياء فقد عظمت درجته فى العلم فاذا أنزل الله تعالى عليه بعد ذلك كتابا آخر وأوقفه على أسراره فذلك هو الغاية القصوى والمرتبة العليا فى العلم والفهم والاحاطة بالاسرار العقلية والشرعية والاطلاع على الحكم العلوية والسفلية فهذا ماعندى فى ترتيب هذه الالفاظ الاربعة * ثم قال تعالى (ورسولا الى بنى اسرائيل)

عيسى عليهما الصلاة والسلام وقوله تعالى (انى قد جئتكم) معمول لرسولا لما فيه من معنى النطق أى رسولا ناطقا بانى الخ. قيل منصوب بمضمر معمول لقول مضمر معطوف على يعلمه اى و يقول أرسلت رسولا بانى قد جئتكم الخ وقيل معطوف على الاحوال السابقة ولايقدح فيه كونها فى حكم الغيبة مع كون هذا فى حكم التكلم لما أن فيه معنى النطق كأنه قيل حال كونه وجيها ورسولا ناطقا بانى الخ وقرئ ورسول بالجر عطفا على كلمة والباء فى قوله تعالى (بآية) متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل الفعل على أنها للملابسة والتنوين للتفخيم دون الوحدة لظهور تعددها وكثرتها وقرئ بآيات او بجئتكم على انها للتعدية ومن فى قوله تعالى (من ربكم) لابتداء الغاية مجازا متعلقة بمحذوف وقع صفة لآية أى قد جئتكم ملتبسا بآية عظيمة كائنة من ربكم او أتيتكم بآية عظيمة كائنة منه تعالى والتعرض لوصف الربوبية مع الاضافة الى ضمير المخاطبين لتأكيد ايجاب الامتثال بما سيأتى من الاوامر وقوله تعالى (انى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير) بدل من قوله تعالى أنى قد جئتكم ومحله النصب على نزع الجار عند سيبويه والفراء والجر على رأى الخليل والكسائى او بدل من آية وقيل منصوب بفعل مقدر اى اعنى انى الخ وقيل مرفوع على أنه خبر مبتدا محذوف أى هى أنى اخلق لكم وقرئ بكسر الهمزة على الاستئناف أى أقدر لكم أى لاجل

تفسير الفخر الرازي

المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب

للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر

المشتهر بخطيب الري نفع الله به المسلمين

٥٤٤ — ٦٠٤ هـ

* * * * *

الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الجزء الثامن

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ

قال المفسرون : إنها إنما قالت ذلك لأن التبشير به يقتضي التعجب مما وقع على خلاف العادة وقد قررنا مثله في قصة زكريا عليه السلام ، وقوله (إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون) تقدم تفسيره في سورة البقرة .

أما قوله تعالى ﴿ ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ﴾ ففيه مسألتان :

﴿ المسألة الأولى ﴾ قرأ نافع ، وعاصم (ويعلمه) بالياء والباقون بالنون ، أما الياء فعطف على قوله (يخلق ما يشاء) وقال المبرد عطف على يبشرك بكلمة ، وكذا وكذا (ويعلمه الكتاب) ومن قرأ بالنون قال تقدير الآية أنها : قالت رب أنى يكون لي ولد فقال لها الله (كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون) فهذا وإن كان إخباراً على وجهه المغايبة ، فقال (ونعلمه) لأن معنى قوله (كذلك الله يخلق ما يشاء) معناه : كذلك نحن نخلق ما نشاء (ونعلمه الكتاب والحكمة) والله أعلم .

﴿ المسألة الثانية ﴾ في هذه الآية أمور أربعة معطوف بعضها على بعض بواو العطف ، والأقرب عندي أن يقال : المراد من الكتاب تعليم الخط والكتابة ، ثم المراد بالحكمة تعليم العلوم وتهذيب الأخلاق لأن كمال الإنسان في أن يعرف الحق لذاته والخير لأجل العمل به ومجموعهما هو المسمى بالحكمة ، ثم بعد أن صار عالماً بالخط والكتابة ، ومحيطاً بالعلوم العقلية والشرعية ، يعلمه التوراة ، وإنما أخر تعليم التوراة عن تعليم الخط والحكمة ، لأن التوراة كتاب إلهي ، وفيه أسرار عظيمة ، والإنسان ما لم يتعلم العلوم الكثيرة لا يمكنه أن يخوض في البحث على أسرار الكتب الإلهية ، ثم قال في المرتبة الرابعة والإنجيل ، وإنما أخر ذكر الإنجيل عن ذكر التوراة لأن من تعلم الخط ، ثم تعلم علوم الحق ، ثم أحاط بأسرار الكتاب الذي أنزله الله تعالى على من قبله من الأنبياء فقد عظمت درجته في العلم فإذا أنزل الله تعالى عليه بعد ذلك كتاباً آخر وأوقفه على أسراره فذلك هو الغاية القصوى ، والمرتبة العليا في العلم ، والفهم والإحاطة بالأسرار العقلية والشرعية ، والإطلاع على الحكم العلوية والسفلية ، فهذا ما عندي في ترتيب هذة الألفاظ الأربعة .

ثم قال تعالى ﴿ ورسولاً إلى بني إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم ﴾ وفيه مسائل :

«معالم التنزيل»

للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي
(المتوفى ـ ٥١٦هـ)

المجلد الثاني

حققه وخرج أحاديثه
محمد عبد الله النمر — عثمان جمعة ضميرية — سليمان مسلم الحرش

الرياض ـ شارع عسير ـ ص. ب : ٧٦١٢
تليفون : ٤٣٥٩٧٤٠ / ٤٣٥٤٩٣٧

قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾

أي: هو من العباد الصالحين.

﴿**قالت: رب**﴾ ياسيدي تقوله لجبريل. وقيل: تقول لله عز وجل ﴿**أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر**﴾ ولم يصبني رجل، قالت ذلك تعجباً إذ لم تكن جرت العادة بأن يولد ولد لا أب له ﴿**قال كذلك الله يخلق ما يشاء، إذا قضى أمراً**﴾ أي كون الشيء ﴿**فإنما يقول له كن فيكون**﴾ كما يريد.

قوله تعالى: ﴿**ويعلمه الكتاب**﴾ قرأ أهل المدينة وعاصم ويعقوب بالياء لقوله تعالى: (كذلك الله يخلق ما يشاء)، وقيل: رده على قوله: (إن الله يبشرك) ﴿**ويعلمه**﴾ وقرأ الآخرون بالنون على التعظيم كقوله تعالى: (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك) قوله: ﴿**الكتاب**﴾ أي الكتابة والخط ﴿**والحكمة**﴾ العلم والفقه ﴿**والتوراة والإنجيل**﴾ علمه الله التوراة والإنجيل ﴿**ورسولاً**﴾ أي ونجعله رسولاً ﴿**إلى بني إسرائيل**﴾ قيل: كان رسولاً في حال الصبا، وقيل: إنما كان رسولاً بعد البلوغ، وكان أول أنبياء بني إسرائيل يوسف وآخرهم عيسى عليهما السلام فلما بعث قال: ﴿**أني**﴾ قال الكسائي: إنما فتح لأنه أوقع الرسالة عليه، وقيل: معناه بأني ﴿**قد جئتكم بآية**﴾ علامة ﴿**من ربكم**﴾ تصدق قولي وإنما قال: بآية وقد أتى بآيات لأن الكل دل على شيء واحد وهو صدقه في الرسالة، فلما قال ذلك عيسى عليه السلام لبني إسرائيل، قالوا: وما هي، قال: ﴿**أني**﴾ قرأ نافع بكسر الألف على الاستئناف، وقرأ الباقون بالفتح على معنى بأني ﴿**أخلق**﴾ أي أصور وأقدر ﴿**لكم من الطين كهيئة الطير**﴾ قرأ أبو جعفر كهيئة الطائر ها هنا وفي المائدة، والهيئة الصورة المهيأة من قولهم: هيأت الشيء إذا قدرته وأصلحته ﴿**فأنفخ فيه**﴾ أي في الطير ﴿**فيكون طيراً بإذن الله**﴾ قراءة الأكثرين بالجمع لأنه خلق طيراً كثيراً، وقرأ أهل المدينة ويعقوب فيكون طائراً على الواحد ها هنا. وفي سورة المائدة ذهبوا إلى نوع واحد من الطير لأنه لم يخلق غير الخفاش، وإنما خص الخفاش لأنه أكمل الطير خلقاً لأن لها ثدياً وأسناناً وهي تحيض. قال وهب: كان يطير ما دام الناس ينظرون إليه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً، ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق،

فتح القدير

الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير

تأليف

محمد بن علي بن محمد الشوكاني

المتوفى بصنعاء ١٢٥٠هـ

حققه وخرج أحاديثه

الدكتور عبد الرحمن عميرة

وضع فهارسه وشارك في تخريج أحاديثه

لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء

الجزء الأول

أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ .

قوله : ﴿ إذ قالت ﴾ بدل من قوله : ﴿ وإذ قالت ﴾ المذكور قبله وما بينهما اعتراض . وقيل : بدل من ﴿إذ يختصمون ﴾ . وقيل :منصوب بفعل مقدر . وقيل : بقوله : ﴿يختصمون ﴾ : وقيل : بقوله : ﴿ وما كنت لديهم﴾. والمسيح اختلف فيه من ماذا أخذ ؟ فقيل : من المسح ؛ لأنه مسح الأرض ، أى ذهب فيها فلم يستكن بكن . وقيل : إنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ ، فسمى مسيحا ، فهو على هذين فعيل بمعنى فاعل . وقيل:لأنه كان يمسح بالدهن الذى كانت الأنبياء تمسح به . وقيل : لأنه كان ممسوح الأخمصين . وقيل : لأن الجمال مسحه . وقيل : لأنه مسح بالتطهير من الذنوب، وهو على هذه الأربعة الأقوال فعيل بمعنى مفعول . وقال أبو الهيثم : المسيح ضد المسيخ بالخاء المعجمة . وقال ابن الأعرابى : المسيح : الصديق . وقال أبو عبيد : أصله بالعبرانية : مشيخا ، بالمعجمتين ، فعرّب كما عرب موشى بموسى ، وأما الدجّال فسمى مسيحًا ؛ لأنه ممسوح إحدى العينين . وقيل : لأنه يمسح الأرض ، أى يطوف بلدانها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس (١) .

وقوله : ﴿ عيسى ﴾ عطف بيان أو بدل ، وهو اسم أعجمى . وقيل : هو عربى مشتق من عاسه يعوسه : إذا ساسه . قال فى الكشاف : هو معرب من أيشوع .انتهى (٢) . والذى رأيناه فى الإنجيل فى مواضع أن اسمه : يشوع بدون همزة ، وإنما قيل : ابن مريم مع كون الخطاب معها ؛ تنبيها على أنه يولد من غير أب فنسب إلى أمه. والوجيه ذو الوجاهة ، وهى: القوة والمنعة ، ووجاهته فى الدنيا النبوّة ، وفى الآخرة الشفاعة وعلو الدرجة ، وهو منتصب على الحال من كلمة ، وإن كانت نكرة فهى موصوفة ، وكذلك قوله : ﴿ ومن المقربين ﴾ فى محل نصب على الحال . قال الأخفش : هو معطوف على ﴿وجيها ﴾ .

والمهد : مضجع الصبى فى رضاعه ، ومهدت الأمر : هيأته ووطأته . والكهل : هو من كان بين سن الشباب والشيخوخة ، أى يكلم الناس حال كونه رضيعًا فى المهد وحال كونه

(١) فى صحيح مسلم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة » الحديث ، ووقع فى حديث عبد الله بن عمرو « إلا الكعبة وبيت المقدس » ذكره أبو جعفر الطبرى .

(٢) الكشاف ١/ ٣٦٣ .

كهلا بالوحي والرسالة ، قاله الزجاج . وقال الأخفش والفراء : إن ﴿ كهلا ﴾ معطوف على﴿ وجيها ﴾ . قال الأخفش : ﴿ ومن الصالحين ﴾ : عطف على ﴿ وجيها ﴾ أى هو من العباد الصالحين .

قوله : ﴿ أنى يكون لى ولد ﴾ أى كيف يكون ؟ على طريقة الاستبعاد العادى ﴿ ولم يمسسنى بشر ﴾ جملة حالية، أى والحال أنه على حالة منافية للحالة المعتادة من كون له أب ﴿قال كذلك الله يخلق ما يشاء ﴾ هو من كلام الله سبحانه . وأصل القضاء : الإحكام ، وقد تقدم ، وهو هنا الإرادة ، أى إذا أراد أمرًا من الأمور ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾ من غير عمل ولا مزاولة ، وهو تمثيل لكمال قدرته .

قوله : ﴿ ويعلمه الكتاب ﴾ قيل : هو معطوف على ﴿ يبشرك ﴾ أى إن الله يبشرك وإن الله يعلمه . وقيل : على ﴿يخلق﴾ أى وكذلك يعلمه الله ، أو كلام مبتدأ سيق تطييبًا لقلبها. والكتاب : الكتابة . والحكمة : العلم . وقيل : تهذيب الأخلاق . وانتصاب ﴿رسولا ﴾ على تقدير : ويجعله رسولا ، أو ويكلمهم رسولا ، أو وأرسلت رسولا . وقيل: هو معطوف على قوله : ﴿ وجيها ﴾ فيكون حالا؛ لأن فيه معنى النطق ، أى وناطقًا . قال الأخفش : وإن شئت جعلت الواو فى قوله : ﴿ ورسولا ﴾ مقحمة ، والرسول حالا . وقوله : ﴿ أنى قد جئتكم﴾ معمول لرسول ؛ لأن فيه معنى النطق كما مر . وقيل : أصله بأنى قد جئتكم فحذف الجار . وقيل : منصوب بمضمر ، أى تقول أنى قد جئتكم . وقيل : معطوف على الأحوال السابقة . وقوله : ﴿ بآية ﴾ فى محل نصب على الحال ، أى متلبسا بعلامة كائنة ﴿ من ربكم﴾. وقوله : ﴿ أنّى أخلق ﴾ أى أصور وأقدر ﴿ لكم من الطين كهيئة الطير ﴾ وهذه الجملة بدل من الجملة الأولى ، وهى : ﴿ أنى قد جئتكم ﴾ أوبدل من آية، أو خبر مبتدأ محذوف، أى هى أنى ، وقرئ بكسر الهمزة على الاستئناف . وقرأ الأعرج وأبو جعفر : «كهيئة الطير» بالتشديد ، والكاف فى قوله : ﴿ كهيئة الطير ﴾ نعت مصدر محذوف ، أى أخلق لكم خلقًا أو شيئًا مثل هيئة الطير .

وقوله : ﴿ فأنفخ فيه ﴾ أى فى ذلك الخلق أو ذلك الشيء ، فالضمير راجع إلى الكاف فى قوله : ﴿ كهيئة الطير ﴾ . وقيل: الضمير راجع إلى الطير ، أى لواحد منه . وقيل : إلى الطين ، وقرئ : « فيكون طائرًا وطيرًا » ، مثل تاجر وتجر . وقيل: إنه لم يخلق غير الخفاش لما فيه من عجائب الصنعة ، فإن له ثديًا وأسنانًا وأذنًا ويحيض ويطهر. وقيل : إنهم طلبوا خلق الخفاش لما فيه من العجائب المذكورة ولكونه يطير بغير ريش ، ويلد كما يلد سائر الحيوانات مع كونه من الطير ، ولا يبيض كما يبيض سائر الطيور ، ولا يبصر فى ضوء النهار ولا فى ظلمة الليل وإنما يرى فى ساعتين : بعد غروب الشمس ساعة ، وبعد طلوع الفجر ساعة، وهو يضحك كما يضحك الإنسان . وقيل : إن سؤالهم له كان على وجه التعنت . وقيل : كان يطير مادام الناس ينظرونه ، فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً ليتميز فعل الله من

التفسير الوجيز
على هامش
القرآن العظيم
ومعه أسباب النزول وقواعد الترتيل
الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي
دار الفكر
دمشق - سورية

التفسير الوجيز

على هامش

القرآن العظيم

ومعه أسباب النزول وقواعد الترتيل

تأليف

الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي

رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه في جامعة دمشق

دار الفكر

دمشق - سورية

الرقم الاصطلاحي : 1001, 01 1

الرقم الموضوعي : 220

الرقم الدولي : ISBN : 1 - 54547 - 238 - 4

الموضوع : القرآن وعلومه

العنوان : التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم
ومعه أسباب النزول وقواعد الترتيل

التأليف : الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي

خطوط المصحف : أحمد الباري

زخارف المصحف : هيثم قسومة

التنفيذ الطباعي : مطابع دار المستقبل ـ بيروت

التجليد الفني : علي الحمصي ـ بيروت

عدد الصفحات : ٦٤٠

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥ سم

عدد النسخ : ٣٠٠٠

وقد وافق على نسخة المصحف وإصداره كل من :

١ ـ إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني في سورية برقم ٦٦١ وتاريخ ١٤٠٣/٩/٤ هـ الموافق ١٩٨٣/٦/١٤ م

٢ ـ دار الفتوى في لبنان برقم ٣٦/٤٦٦ وتاريخ ١٤١٤/١٠/١٤ هـ الموافق ١٩٩٤/٣/٢٦ م .

٣ ـ المجلس الإسلامي الأعلى تونس بموجب الكتاب رقم أ/٥٠ الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٢/٢٩ م .

الطبعةالثانية ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م ط١ ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م

وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

٤٦ ـ ويكلّم الناس وهو طفل صغير في المهد: مضجع الطفل حين الرضاع، وفي الكهولة: ما بعد سن الثلاثين أو الأربعين إلى الشيخوخة، أي يكلّم الناس في الحالين بالوحي والرسالة، وهو من العباد الصالحين.

٤٧ ـ قالت مريم مستبعدة الأمر بحكم العادة: كيف يكون لي ولد، ولم يقربني رجل؟ فأجابها الوحي: مثل ذلك يخلق الله ما يشاء من العدم بمقتضى قدرته وحكمته، إذا أراد أمراً أو شيئاً، أوجده بكلمة ﴿كن﴾ فيكون كما أراد.

٤٨ ـ ويعلّم الله عيسى الكتابة والخط، والعلم النافع وفهم أسرار الأشياء، والتوراة التي أنزلها على موسى، والإنجيل الكتاب الذي سيوحى به إليه بعد ذلك.

٤٩ ـ ويرسله الله رسولاً إلى بني إسرائيل: أني أتيتكم بعلامة دالة على صدق نبوتي ورسالتي، وهي أنني أصوِّر لكم من الطين شيئاً كهيئة الطير، فأنفخ فيه، فيصير حياً كسائر الطيور، بإرادة الله، فالخلق الحقيقي من الله، وأشفي الأكمه: الذي ولد أعمى، والأبرص الذي به البرص: وهو بياض يظهر في الجلد، وخصّ هذان المرضان؛ لاستحالة الشفاء منهما في العادة الغالبة، وأحيي الموتى، وكل ذلك بإرادة الله، وأخبركم بما تأكلون وتدخرون في بيوتكم، وذلك مما لا يطلع عليه الناس عادة، إن في جميع ما ذكر لدليلاً قاطعاً وحجة ظاهرة على صدق رسالتي، إن كنتم مصدقين بالرسالات الإلهية.

٥٠ ـ وجئتكم مصدقاً لما سبقني من التوراة، عاملاً بها، مخففاً بعض أحكامها، أحلُّ من الطيبات بعض المحرَّم في التوراة، كلحوم كل ذي ظفر وشحوم الأنعام، وجئتكم بحجة شاهدة على صدقي من الله، فخافوا عذابه، وأطيعوني فيما دعوتكم إليه، وتابعوني في ديني.

٥١ ـ إن الله ربي وربكم، لا إله غيره ولا رب سواه، وأنا عبده، فاعبدوه وحده لا شريك له، هذا هو الطريق القويم الواضح الذي لا اعوجاج فيه.

٥٢ ـ فلما لمس عيسى الكفر والضلال من بني إسرائيل، قال لهم: من أعواني في الدعوة إلى الله، وتبليغ رسالته للناس؟ قال الحواريون ـ أصحابه وتلاميذه ـ الاثنا عشر رجلاً: نحن أنصار دين الله ورسله، آمنا بالله، واشهد يا عيسى بأنا مخلصون في إيماننا، منقادون لرسالتك.

تنوير المقباس
من
تفسير ابن عباس

فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي

بلا أب ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ ولداً بلا أب ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾ كتب الأنبياء ويقال الكتابة ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ الحلال والحرام ويقال حكمة الأنبياء قبله ﴿وَالتَّوْرَاةَ﴾ في بطن أمه ﴿وَالإِنْجِيلَ﴾ بعد خروجه من بطن أمه ﴿وَرَسُولاً﴾ بعد ثلاثين سنة ﴿إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ فلما جاءهم قال ﴿إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿مِن رَبِّكُمْ﴾ لنبوتي قالوا وما العلامة ﴿قَالَ إِنِّي أَخْلُقُ﴾ إني أصور ﴿لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ كشبه الطير ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ كنفخ النائم ﴿فَيَكُونُ طَيْراً﴾ فيصير طيراً يطير بين السماء والأرض ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بأمر الله فصور لهم خفاشاً فقالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم ﴿وَأُبْرِىءُ﴾ أصحح ﴿الأَكْمَهَ﴾ الذي ولـد أعمى ﴿وَالأَبْرَصَ﴾ أيضاً ﴿وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ باسم الله الأعظم يا حي يا قيوم فلما فعل ذلك قالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ﴾ أخبركم ﴿بِمَا تَأْكُلُونَ﴾ غدوة وعشية ﴿وَمَا تَدَّخِرونَ﴾ ترفعون من غداء لعشاء ومن عشاء لغداء ﴿فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ فيما قلت لكـم ﴿لآيَةً﴾ لعلامة ﴿لَّكُمْ﴾ لنبوتي ﴿إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ مصدقين ﴿وَمُصَدِّقاً﴾ وجئتكم موافقاً بالتوحيد بالدين ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾ قبلي من التوراة وسائر الكتب ﴿وَلأُحِلَّ لَكُمْ﴾ أرخص وأبين لكم ﴿بَعْضَ الَّذِي﴾ تحليل بعض الذي ﴿حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ مثل لحم الإبل وشحوم البقر والغنم والسبت وغير ذلك. ﴿وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فاخشوا الله فيما أمركم به وتوبوا إليه ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ واتبعوا أمري وديني ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي﴾ هو ربي ﴿وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ فوحدوه ﴿هَذَا﴾ التوحيد ﴿صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ دين قائم يرضاه وهو الإسلام ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ﴾ علم ﴿عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ ورأى منهم القتل حين أرادوا قتله ويقال ﴿أَحَسَّ﴾ سمع منهم تكرار الكفر ﴿قَالَ﴾ عيسى ﴿مَنْ أَنْصَارِي﴾ من أعواني ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ مع الله على أعدائه ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ أصفياؤه القصارون وهم اثنا عشر رجلاً ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ أعوانك مع الله على أعدائه ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ﴾ اعلم أنت يا عيسى ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ مقرون لله بالعبادة والتوحيد ﴿رَبَّنَا﴾ يا ربنا ﴿آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ﴾ من الكتاب يعني الإنجيل ﴿وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ﴾ دين الرسول عيسى ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ فاجعلنا مع السابقين الأولين الذين شهدوا قبلنا ويقال فاجعلنا من أمة محمد ﷺ ﴿وَمَكَرُوا﴾ أرادوا يعني اليهود قتل عيسى ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ أراد الله قتل صاحبهم تطيانوس ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ أقوى المريدين ويقال أفضل الصانعين ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا

الجزء الاول من السراج المنير في الاعانة
على معرفة بعض معاني كلام ربنا
الحكيم الخبير للشيخ الامام
الخطيب الشربيني قدس
الله روحه وعم بالرحمة
ضريحه
آمين
٢

المقامات في الدين والدنيا في أفعال القلوب وفي أفعال الجوارح ولهذا قال نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام بعد النبوة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فلما عدد صفات عيسى عليه الصلاة والسلام أردفها بهذا الوصف الدال على أرفع الدرجات (قالت رب) أي ياسيدي فقولها الله عز وجل وقيل قالته لجبريل قاله البغوي وقال الزمخشري ومن بدع التفاسير ان قولها يارب نداء لجبريل بمعنى ياسيدي (أنى) أي كيف (يكون لي ولد ولم يمسسني بشر) أي ولم يصبني رجل بتزوج ولا غيره قالت ذلك تعجبا اذ لم تكن جرت العادة بأن يولد مولود بلا أب أو استفهاما عن أن يكون بتزوج أو بغيره (قال) الامر (كذلك) من خلق ولد منك بلا أب (الله يخلق ما يشاء) القائل جبريل أو الله وجبريل حكى لها وقوله تعالى (اذا قضى أمرا) أي أراد كون شيء (فانما يقول له كن) حسرو قرأ (فيكون) ابن عامر بفتح النون والباقون بضمها أي فهو يكون لانه تعالى كما يقدر أن يخلق الاشياء مدرجا بأسباب ومواد يقدر أن يخلقها دفعة من غير ذلك فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من أمرها ما ذكر في سورة مريم وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه هناك وقوله تعالى (ونعلمه الكتاب) أي الكتابة (والحكمة) أي العلم المقترن بالعمل (والتوراة والانجيل) كلام مستأنف ذكر تطييبا لقلبها وازاحة لما همها من خوف اللوم حين علمت أنها تلد من غير زوج وقيل المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة وخص الكتابان لفضلهما وقرأ نافع وعاصم بالياء والباقون بالنون (و) نجعله (رسولا الى بني اسرائيل) اما في الصبا أو بعد البلوغ وتخصيص بني اسرائيل لخصوص بعثه اليهم وللرد على من زعم انه مبعوث الى غيرهم (فائدة) كان أول أنبياء بني اسرائيل يوسف بن يعقوب وآخرهم عيسى عليهم الصلاة والسلام ولما بعث اليهم قال لهم اني رسول الله اليكم (أني) أي بأني (قد جئتكم بآية) أي علامة (من ربكم) تصدق قولي وانما قال بآية وقد أتى بآيات لان الكل دل على شيء واحد وهو صدقه في الرسالة

* ولما قال ذلك لبني اسرائيل قالوا وما هي قال هي (اني) قرأ نافع وحده بكسر الهمزة على الاستئناف وفتح الياء من اني نافع وأبو عمرو وسكنها الباقون (أخلق) أي أصور (لكم من الطين كهيئة الطير) أي مثل صورته فيصير طيرا كسائر الطيور وحيا طيارا والكاف اسم مفعول وقرأ ورش بالمد على الياء من هيئة والتوسط كما تقدم في شيء (فانفخ فيه) الضمير للكاف أي في ذلك المماثل للطير أي في فيه (فيكون طيرا باذن الله) أي بارادته نبه بذلك على أن احياءه من الله تعالى لا منه وقرأ نافع بألف بعد الطاء بعدها همزة مكسورة ورقق ورش الراء على أصله والباقون بياء ساكنة بعد الطاء من غير ألف فقراءة الجمع نظرا الى أنه خلق طيرا كثيرا وقراءة المفرد نظرا الى أنه نوع واحد من الطير لانه لم يخلق غير الخفاش وانما خص الخفاش لانه أكمل الطير خلقا لان له اسنانا وللانثى ثديا وتحيض قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الله وليعلم ان الكمال لله عز وجل (وأبرئ) أي أشفي (الاكمه) وهو الذي ولد أعمى أو ممسوح العينين قال الزمخشري ويقال لم يكن في هذه الامة أكمه غير قتادة بن دعامة السدوسي صاحب التفسير ولعل هذا على التفسير

تفسير النسفي

(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

تأليف

أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

(ت ٧١٠ هـ)

حققه وخرج أحاديثه

يوسف علي بديوي

راجعه وقدم له

محيي الدين ديب مستو

الجزء الأول

دار الكلم الطيب

بيروت

الطّبعَة الأُولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دمشق - حلبوني - شارع مسلم البارودي - هاتف ٢١٢٩٨٨٦ ص.ب ٣-٥٥٢
بيروت. ص.ب : ١١٣/٦٣١٨

مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن

مَرْيَمَ﴾ خبراً مبتدأ محذوف، أي: هو ابن مريم. ولا يجوز أن يكون صفة لعيسى؛ لأن اسمه عيسى فحسب وليس اسمه عيسى ابن مريم، وإنما قال ﴿ابن مريم﴾ إعلاماً لها أنه يولد من غير أب، فلا ينسب إلا إلى أمه ﴿وَجِيهًا﴾ ذا جاه وقدر ﴿فِي ٱلدُّنْيَا﴾ بالنبوة، والطاعة ﴿وَٱلْآخِرَةِ﴾ بعلوّ الدرجة، والشفاعة ﴿وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ برفعه إلى السَّماء. وقوله: ﴿وجيهاً﴾ حال من «كلمة» لكونها موصوفة، وكذا ﴿من المقربين﴾ أي: وثابتاً من المقربين وكذا:

٤٦ ـ ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ﴾ أي: ومُكلِّماً الناس ﴿فِي ٱلْمَهْدِ﴾ حال من الضمير في يكلم، أي: ثابتاً في المهد، وهو: ما يُمهد للصبي من مضجعه، سُمِّي بالمصدر ﴿وَكَهْلًا﴾ عطف عليه، أي: ويكلم الناس طفلاً وكهلاً، أي: يكلّم الناس في هاتين الحالتين كلام الأنبياء من غير تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة؛ التي يستحكم فيها العقل، ويستنبأ فيها الأنبياء ﴿وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ حال أيضاً، والتقدير: يبشرك به موصوفاً بهذه الصفات.

٤٧ ـ ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ أي: إذا قدر تكوّن شيء كوّنه من غير تأخير. لكنه عبّر بقوله: ﴿كن﴾ إخباراً عن سرعة تكوُّن الأشياء بتكوينه.

٤٨ ـ ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ مدني، وعاصم، وموضعه حال معطوفة على: وجيهاً. الباقون بالنون على أنه كلام مبتدأ ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ أي: الكتابة، وكان أحسن الناس خطّاً في زمانه. وقيل: كُتُبَ الله ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ بيان الحلال والحرام. أو: الكتاب: الخط باليد، والحكمة: البيان باللسان ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾.

٤٩ ـ ﴿وَرَسُولًا﴾ أي: ونجعله رسولاً. أو: يكون في موضع الحال، أي: وجيهاً في الدنيا والآخرة ورسولاً ﴿إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي﴾ بأني ﴿قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن

محققٌ عن نسخةٍ خطيّةٍ كاملةٍ، وعن مطبوعة الشعب وأكثر من عشر نسخ خطية أخرى يستوعب مجموعها التفسير كله.

تفسير القرآن العظيم

للحافظ

أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

(٧٠٠ - ٧٧٤هـ)

تحقيق

سامي بن محمد السلامة

الجزء الثاني

آل عمران - النساء

دار طيبة للنشر والتوزيع

فلما سمعت بشارة الملائكة لها بذلك، عن الله، عز وجل، قالت فى مناجاتها: ﴿رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾، تقول: كيف يوجد هذا الولد منى وأنا لست بذات زوج ولا من عزمى أن أتزوج، ولست بَغيا؟ حاشا لله. فقال لها الملك ـ عن الله، عز وجل، فى جواب هذا السؤال ـ: ﴿كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ أى: هكذا أمرُ الله عظيم، لا يعجزه شىء. وصرح هاهنا بقوله: ﴿يَخْلُقُ﴾ ولم يقل: «يفعل» كما فى قصة زكريا، بل نص هاهنا على أنه يخلق؛ لئلا يبقى شبهة، وأكد ذلك بقوله: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ أى: فلا يتأخر[1] شيئاً، بل يوجد عقيب[2] الأمر بلا مهلة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠]، أى: إنما نأمر مرة واحدة لا مثنوية فيها، فيكون ذلك الشىء سريعاً كلمح بالبصر[3].

﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ (٤٨) وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٤٩) وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٥٠) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٥١) ﴾.

يقول تعالى ـ مخبرا عن تمام بشارة الملائكة لمريم بابنها عيسى، عليه[4] السلام ـ أن الله يعلمه ﴿الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ الظاهر أن المراد بالكتاب هاهنا الكتابة. والحكمة تقدم الكلام على تفسيرها فى سورة البقرة[5].

و﴿وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾، فالتوراة: هو الكتاب الذى أنزله الله على موسى بن عمران. والإنجيل: الذى أنزله الله على عيسى عليهما [6] السلام، وقد كان [عيسى][7] عليه السلام، يحفظ هذا وهذا.

وقوله: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أى: [و][8] يجعله رسولا إلى بنى إسرائيل، قائلا لهم: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وكذلك كان يفعل: يصور من الطين شكل طير، ثم ينفخُ فيه، فيطير عياناً بإذن الله، عز وجل، الذى جعل هذا معجزة يَدُلّ على أن الله أرسله.

﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ﴾، قيل: هو الذى يبصر نهاراً ولا يبصر ليلا. وقيل بالعكس. وقيل: هو الأعشى. وقيل: الأعمش. وقيل: هو الذى يولد أعمى. وهو أشبه؛ لأنه أبلغ فى المعجزة وأقوى فى التحدى ﴿وَالْأَبْرَصَ﴾ معروف.

---

(١) فى ر: «ولاتتأخر».
(٢) فى جـ، ر: «عقب».
(٣) فى أ: «البصر».
(٤) فى جـ، أ، و: «عليهما».
(٥) الآية رقم ١٢٩.
(٦) فى و: «عليه».
(٧، ٨) زيادة من جـ، أ.

روح المعاني

في

تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع أهل العراق
ومفتي بغداد العلامة أبي الفضل
شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي
المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ سقى الله ثراه
صبيب الرحمة وأفاض عليه سجال
الاحسان والنعمة آمين

الجزء الثاني

عنيت بنشره وتصحيحه للمرة الثانية باذن من ورثة المؤلف بخط وإمضاء علامة العراق
﴿ المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي ﴾

إدارة الطباعة المنيرية
دار
إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

مصر : درب الاتراك رقم ١

لاختلاف المراد بها فى الموضعين ، ولكل مقام مقال ، وقيل: التزكية عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العملية وتهذيبها المتفرع على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل بالتعليم المترتب على التلاوة إلا أنها وسطت بين التلاوة والتعليم المترتب عليها للايذان بأن كلا من الأمور المترتبة نعمة جليلة على حيالها مستوجبة للشكر ولو روعى ترتيب الوجود كما فى دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام لتبادر إلى الفهم كون الكل نعمة واحدة، وقيل : قدمت التزكية تارة وأخرت أخرى لأنها علة غائية لتعليم (الكتاب) والحكمة ، وهى مقدمة فى القصد والتصور مؤخرة فى الوجود والعمل فقدمت وأخرت رعاية لكل منهما، واعترض بأن غاية التعليم صيرورتهم أزكياء عن الجهل لا تزكية الرسول عليه الصلاة والسلام إياها المفسرة بالحمل على ما يصيرون به أزكياء لأن ذلك إما بتعليمه إياهم أو بأمرهم بالعمل به فهى إما نفس التعليم أو أمر لا تعلق له به (١) ، وغاية ما يمكن أن يقال: إن التعليم باعتبار أنه يترتب عليه زوال الشك وسائر الرذائل تزكيته إياهم فهو باعتبار غاية وباعتبار مغيا ـ كالرمى والقتل ـ فى قولهم: رماه فقتله فافهم ﴿ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ١٥١ ﴾ مما لا طريق إلى معرفته سوى الوحى وكان الظاهر و(مالم تكونوا) ليكون من عطف المفرد على المفرد إلا أنه تعالى كرر الفعل للدلالة على أنه جنس آخر غير مشارك لما قبله أصلا فهو تخصيص بعد التعميم مبين لكون إرساله صلى الله تعالى عليه وسلم نعمة عظيمة ولولاه لكان الخلق متحيرين فى أمر دينهم لا يدرون ماذا يصنعون ﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾ بالطاعة قلبا وقالبا فيعم الذكر باللسان والقلب والجوارح، فالاول ـ كما فى المنتخب ـ الحمد والتسبيح والتحميد وقراءة كتاب الله تعالى ﴿ والثانى ﴾ الفكر فى الدلائل الدالة على التكاليف والوعد والوعيد وفى الصفات الالهية والاسرار الربانية ﴿ والثالث ﴾ استغراق الجوارح فى الأعمال المأمور بها خالية عن الأعمال المنهى عنها ولكون الصلاة مشتملة على هذه الثلاثة سماها الله تعالى ذكراً فى قوله :(فاسعوا إلى ذكر الله) وقال أهل الحقيقة: حقيقة ذكر الله تعالى أن ينسى كل شىء سواه ﴿ أَذْكُرْكُمْ ﴾ أى أجازكم بالثواب، وعبر عن ذلك بالذكر للمشاكلة ولأنه نتيجته ومنشؤه ، وفى الصحيحين « من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملئه »

﴿ وَاشْكُرُوا لِي ﴾ ما أنعمت به عليكم وهو ـ واشكرونى ـ بمعنى ولى أفصح مع الشكر وإنما قدم الذكر على الشكر لأن فى الذكر اشتغالا بذاته تعالى وفى الشكر اشتغالا بنعمته والاشتغال بذاته تعالى أولى من الاشتغال بنعمته ۔

﴿ وَلَا تَكْفُرُونِ ١٥٢ ﴾ بجحد نعمتى وعصيان أمرى وأردف الأمر بهذا النهى ليفيد عموم الأزمان وحذف ياء المتكلم تخفيفا لتناسب الفواصل وحذفت نون الرفع للجازم ۔

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ ﴾ على الذكر والشكر وسائر الطاعات من الصوم والجهاد وترك المبالاة بطعن المعاندين فى أمر القبلة ﴿ وَالصَّلَاةِ ﴾ التى هى الأصل والموجب لكمال التقرب اليه تعالى ۔

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ١٥٣ ﴾ معية خاصة بالعون والنصر ولم يقل مع المصلين لأنه إذا كان مع الصابرين كان مع المصلين من باب أولى لاشتمال الصلاة على الصبر ﴿ وَلَا تَقُولُوا ﴾ عطف على (واستعينوا) الخ مسوق لبيان

(١) قوله: «أو أمر لا تعلق له به» كذا بخطه ولعل حق العبارة له تعلق به تأمل اه مصححه ۔

معنى الشرط ، وجوز أن يكون الموصول نصباً على شريطة التفسير ،والمشهور أن ـ الخشية ـ مرادفة للخوف أى فلا تخافوا الظالمين لأنهم لا يقدرون على نفع ولا ضر ، وجوز عود الضمير إلى الناس وفيه بعد ٭

﴿ وَٱخْشَوْنِى ﴾ أى وخافونى فلا تخالفوا أمرى فانى القادر على كل شىء ، واستدل بعض أهل السنة بالآية على حرمة التقية التى يقول بها الامامية ، وسيأتى إن شاء الله تعالى تحقيق ذلك فى محله ٭

﴿ وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٥٠ ﴾ الظاهر من حيث اللفظ أنه عطف على قوله تعالى : (لئلا يكون) كأنه قيل :ـ فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة ولأتم ـ الخ فهو علة لمذكور أى أمرتكم بذلك لأجمع لكم خير الدارين ،أما دنيا فلظهور سلطانكم على المخالفين ،وأما عقبى فلاثابتكم الثواب الأوفى ولا يرد الفصل بالاستثناء وما بعده لأنه ـ كلا فصل ـ إذ هو من متعلق العلة الأولى ،نعم اعترض ببعد المناسبة وبأن إرادة الاهتداء المشعر بها الترجى إنما تصلح علة للامر بالتولية لا لفعل المأمور به كما هو الظاهر فى المعطوف عليه فالظاهر معنى جعله علة لمحذوف أى وأمرتكم بالتولية ـ والخشية ـ لاتمام نعمتى عليكم وإرادتى اهتداءكم ـ والجملة المعللة معطوفة على الجملة المعللة السابقة ،أو عطف على علة مقدرة مثل (واخشونى) لاحفظكم ولأتم الخ ، ورجح بعضهم هذا الوجه بما أخرجه البخارى فى الادب المفرد . والترمذى من حديث معاذ بن جبل « تمام النعمة دخول الجنة » ولا يخفى أنه على الوجه الأول قد يؤل الكلام إلى معنى ـ فاعبدوا ، وصلوا متجهين شطر المسجد الحرام لأدخلكم الجنة ـ والحديث لا يأبى هذا بل يطابقه حذو القذة بالقذة فكونه مرجحا لذلك بمعزل عن التحقيق ﴿ فان قيل ﴾ إنه تعالى أنزل عند قرب وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى) فبين أن تمام النعمة إنما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك بسنين فى هذه الآية :(ولأتم نعمتى عليكم) ؟ أجيب بأن تمام النعمة فى كل وقت بما يليق به فتدبر ٭

﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾ متصل بما قبله ، فالكاف للتشبيه وهى فى موضع نصب على أنه نعت لمصدر محذوف ،والتقدير ـ لأتم نعمتى عليكم ـ فى أمر القبلة أو فى الآخرة إتماما مثل إتمام إرسال الرسول ،وذكر الارسال وإرادة الاتمام من إقامة السبب مقام المسبب ،و(فيكم) متعلق ـ بأرسلنا ـ وقدم على المفعول الصريح تعجيلا بادخال السرور ولما فى صفاته من الطول ، وقيل : متصل بما بعده أى اذكرونى ذكراً مثل ذكرى لكم بالارسال ، أو اذكرونى بدل إرسالنا فيكم رسولا فالكاف للمقابلة متعلق باذكرونى ، ومنها يستفاد التشبيه لأن المتقابلين متشابهان ومتبادلان ،وإيثار صيغة المتكلم مع الغير بعد التوحيد افتنان وجريان على سنن الكبرياء ،وإشارة إلى عظمة نعمة هذا الارسال ،وهذا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا ﴾ صفة رسولا ، وفيه إشارة إلى طريق إثبات نبوته عليه الصلاة والسلام لأن تلاوة الأمى الآيات الخارجة عن طوق البشر باعتبار بلاغتها واشتمالها على الاخبار بالمغيبات والمصالح التى ينتظم بها أمر المعاد والمعاش أقوى دليل على نبوته ﴿ وَيُزَكِّيكُمْ ﴾ أى يطهركم من الشرك وهى صفة أخرى للرسول وأتى بها عقب التلاوة لأن التطهير عن ذلك ناشىء عن اظهار المعجزة لمن أراد الله تعالى توفيقه ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ صفة إثر صفة وأخرت لأن تعليم (الكتاب) وتفهيم ما انطوى عليه من الحكمة الالهية والاسرار الربانية إنما يكون بعد التخلى عن دنس الشرك ونجس الشك بالاتباع ،وأما قبل ذلك فالكفر حجاب ،وقدم التزكية على التعليم فى هذه الآية وأخرها عنه فى دعوة إبراهيم

الجامع لأحكام القرآن

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

اعتنى به وصححه
الشيخ هشام سمير البخاري

إهداء

صاحب السمو الملكي الأمير
الوليد بن طلال بن عبد العزيز آل سعود

دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع

بذلك. وقال بعضهم: لا يجوز أن يكون الخلق من نفخ جبريل لأنه يصير الولد بعضه من الملائكة وبعضه من الإنس، ولكن سبب ذلك أن الله تعالى لما خلق آدم وأخذ الميثاق من ذُرِّيته فجعل بعض الماء في أصلاب الآباء وبعضه في أرحام الأمّهات فإذا ٱجتمع الماءان صارا ولداً، وأن الله تعالى جعل الماءين جميعاً في مريم بعضه في رحِمها وبعض في صُلبها، فنفخ فيه جبريل لتهيج شهوتها؛ لأن المرأة ما لم تَهِج شهوتها لا تحبل، فلما هاجت شهوتها بنفخ جبريل وقع الماء الذي كان في صُلبها في رَحِمِها فٱختلط الماءان فعلِقت بذلك؛ فذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا قَضَى أَمْراً﴾ يعني إذا أراد أن يخلق خلقاً ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾. وقد تقدّم في «البقرة» القول فيه مستوفى[١].

[٤٨] ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾﴾.

[٤٩] ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾.

قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ﴾ قال ٱبن جريج: الكتاب الكتابة والخط. وقيل: هو كتاب غير التوراة والإنجيل علّمه الله عيسى عليه السلام. ﴿وَرَسُولاً﴾ أي ونجعله رسولاً. أو يكلمهم رسُولاً. وقيل: هو معطوف على قوله «وجيهاً». وقال الأخفش: وإن شئت جعلت الواو في قوله «ورسولاً» مُقْحَمة والرسول حالاً للهاء، تقديره ويعلمه الكتاب رسولاً. وفي حديث أبي ذَرّ الطويل «وأوّل أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى عليه السلام». ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ﴾ أي أصوّر وأقدّر لكم ﴿مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ قرأ الأعرج وأبو جعفر «كهيّة» بالتشديد. الباقون بالهمز.

---

(١) راجع ١/٨٧.

جلد اوّل مسمّی بہ

نزول 226

226 کیف انتم اذا نزل ابن مریم فیکم

لفظ نزول نزل وغیرہ بے شمار روایات میں آیا ہے اور وہاں اس سے مراد کوئی بھی آسمان سے اترنا نہیں لیتا

یہاں صرف چند کا ذکر

کنز العمال

13383 = 11758

18664 - 46523

30140

8410

4222

صحيح البخاري
للإمام
أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
(١٩٤ - ٢٥٦هـ)
طبعة جديدة مضبوطة ومصححة ومفهرسة
دار ابن كثير
دمشق - بيروت

الدنيا وما فيها. ثمَّ يقولُ أبو هريرةَ: واقرؤوا إن شئتم ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾». [انظر الحديث: ٢٢٢٢، ٢٤٧٦].

٣٤٤٩ ـ حدّثنا ابنُ بُكَيرٍ حدثنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن نافعٍ مَولى أبي قَتادةَ الأنصاريِّ أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «كيفَ أنتم إذا نزلَ ابنُ مريمَ فيكم وإمامُكم منكم».

تابعَهُ عُقَيلٌ والأوزاعيُّ. [انظر الحديث: ٢٢٢٢، ٢٤٧٦، ٣٤٤٨].

٥٠ ـ باب ما ذُكِرَ عن بني إسرائيل

٣٤٥٠ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ حدثَنا عبدُ الملكِ عن رِبعيِّ بنِ حِراشٍ قال: «قال عُقبةُ بنُ عمرٍو لحذيفةَ: ألا تحدِّثنا ما سمعتَ من رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: إني سمعتهُ يقول: إن معَ الدجالِ إذا خَرَجَ ماءً وناراً، فأما التي يَرى الناسُ أنها النارُ فماءٌ بارد، وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنارٌ تُحرِق. فمن أدركَ منكم فلْيَقعْ في الذي يَرى أنها نار، فإنه عَذبٌ بارد». [الحديث ٣٤٥٠ ـ طرفه في: ٧١٣٠].

٣٤٥١ ـ قال حذيفة: «وسمعته يقول: إن رجُلاً كان فيمَن كان قبلكم أتاهُ المَلكُ ليَقبضَ روحَه، فقيل له: هل عمِلْتَ مِن خَير؟ قال: ما أعلَم. قيل له: انظر. قال: ما أعلم شيئاً، غيرَ أني كنتُ أُبايعُ الناسَ في الدنيا وأُجازِيهم، فأُنظِرُ الموسِرَ وأتجاوَزُ عنِ المعسر. فأدخَلَهُ الله الجنة». [انظر الحديث: ٢٠٧٧، ٢٣٩١].

٣٤٥٢ ـ قال: «وسمعته يقول: إن رجلاً حَضرَهُ الموتُ، فلمّا يَئِسَ منَ الحياةِ أوصى أهله: إذا أنا مُت فاجمَعوا لي حَطَباً كثيراً وأوقدوا فيه ناراً، حتى إذا أكلَتْ لحمي وخَلصَتْ إلى عظمي فامتحَشْتُ، فخذوها فاطحَنوها ثم انظروا يوماً راحاً فاذروه في اليمِّ. ففَعَلوا. فجمعَه الله فقال له: لمَ فعَلتَ ذلك؟ قال: من خَشيتِكَ. فغَفَرَ اللهُ له» قال عُقبة بن عمرٍو: «وأنا سمعتهُ يقول ذاكَ، وكان نَبّاشاً». [الحديث ٣٤٥٢ ـ طرفاه في: ٣٤٧٩، ٦٤٨٠].

٣٤٥٣ ـ ٣٤٥٤ ـ حدّثني بِشرُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَني مَعْمرٌ ويونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني عُبَيدُ الله بن عبدِ الله أنَّ عائشةَ وابنَ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهم قالا: «لما نُزِل برسولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ يَطرَحُ خَميصةً على وجههِ، فإذا اغتمَّ كشفَها عن وَجههِ فقالَ وهوَ كذلكَ: لعنةُ اللهِ على اليهودِ والنصارَى، اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجدَ. يُحذِّرُ ما صَنَعوا».

[انظر الحديث: ٤٣٦].

دَعوَتهما واحدة ، وحتى يُبعَثَ دجالونَ كذابون قريب من ثلاثين كلهم يَزعم أنه رسول الله ، وحتى يُقبَضَ العلم ، وتكثرَ الزّلازلُ، ويتقاربُ الزمانُ ، وتظهرَ الفتنُ ، ويكثرَ الهَرْجُ وهوَ القتلُ ، وحتى يكثرَ فيكُم المالُ فَيَفيضَ حتى يُهمَّ ربَّ المال من يَقبلُ صدَقتَه ، وحتى يَعرِضَهُ فيقول الذي يَعرِضه عليه: لا أرَبَ لي به ، وحتى يَتطاوَلَ الناسُ في البنيان ، وحتى يَمرَّ الرجلُ بِقبرِ الرجل فيقول: ياليتني مكانه ، وحتى تطلعَ الشمسُ من مَغرِبها ، فإذا طلعَتْ ورآها الناسُ آمنوا أَجمعونَ ، فذلك حينَ لا يَنفعُ نفساً إيمانها لم تكن آمنتْ من قبلُ أو كَسبتْ في إيمانها خيراً ولتقومنَّ الساعة وقد نَشَرَ الرجلانِ ثوبهما بينهما فلا يَتبايعانه ولا يَطوِيانه، ولتقومن الساعة وقدِ انصرفَ الرجلُ بلبَن لَقحتِه فلا يَطعمُه ، ولتقومن الساعة وهو يُلِيطُ حوضَهُ فلا يَسقي فيه ، ولتقومنَّ الساعة وقد رفعَ أُكلتَهُ إلى فيه فلا يَطعمها». [انظر الحديث: ٨٥ ، ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٤٦٣٥ ، ٤٦٣٦ ، ٦٠٣٧ ، ٦٥٠٦ ، ٦٩٣٥ ، ٧٠٦١ ، ٧١١٥].

٢٦ ـ باب ذكرِ الدجال

٧١٢٢ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني قَيس قال: «قال لي المغيرة بن شعبةَ: ما سأل أحد النبيَّ ﷺ عنِ الدجالِ ما سألته ، وإنه قال لي: ما يضرُّك منه؟ قلتُ: لأنهم يقولون إن معهُ جَبلَ خُبزٍ ونهرَ ماء ، قال: بل هو أهْوَنُ على الله من ذلك».

٧١٢٣ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حدثنا وُهَيب حدَّثنا أيوبُ عن نافع «عنِ ابنِ عمر أراهُ عن النبي ﷺ قال: أعوَرُ العين اليمنى كأنها عِنَبةٌ طافية».

[انظر الحديث: ٣٠٥٧ ، ٣٣٣٧ ، ٣٤٣٩ ، ٤٤٠٢ ، ٦١٧٥].

٧١٢٤ ـ حدَّثنا سعد بن حفصٍ حدَّثنا شيبانُ عن يحيى عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ وعن أنس بن مالك قال: قال النبيُّ ﷺ: يجيء الدجال حتى ينزِلَ في ناحية المدينة ، ثم ترجُفُ المدينة ثلاثَ رجفات فيَخرُجُ إليهِ كلُّ كافر ومنافق». [انظر الحديث: ١٨٨١].

٧١٢٥ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن جدِّه «عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: لا يدخلُ المدينة رُعبُ المسيح الدجال ، ولها يومئذٍ سبعةُ أبوابٍ على كلِّ بابٍ مَلَكان». [انظر الحديث: ١٨٧٩].

٧١٢٦ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا محمد بن بشرٍ حدَّثنا مِسْعَرٌ حدثنا سعدُ بن إبراهيمَ عن أبيه «عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: لا يدخلُ المدينةَ رُعبُ المسيح ، لها يومئذٍ سبعة أبوابٍ على كلِّ بابٍ مَلَكـان». قال: وقال ابن إسحاق: عن صالح بن إبراهيمَ عن أبيه قال: قَدِمتُ البصرةَ فقال لي أبو بكرة: «سمعت النبيَّ ﷺ بهذا». [انظر الحديث: ١٨٧٩ ، ٧١٢٥].

٧١٢٧ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدثنا إبراهيمُ عن صالح عنِ ابن شهابٍ عن سالم بن عبد الله «أن عبدَ الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قام رسولُ الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ، ثم ذكرَ الدجالَ فقال: إني لأنذِرُكموهُ، وما من نبيٍّ إلا وقد أنذرَهُ قومه، ولكني سأقولُ لكم فيه قولاً لم يَقلهُ نبيٌّ لقومه، إنه أعورُ وإنَّ اللهَ ليس بأعْوَرَ».

[انظر الحديث: ٣٠٥٧، ٣٣٣٧، ٣٤٣٩، ٤٤٠٢، ٦١٧٥، ٧١٢٣].

٧١٢٨ ـ حدَّثنا يحيى بن بكير حدثنا الليثُ عن عقيل عن ابن شهاب عن سالمٍ «عن عبد الله بن عمر أن رسولَ الله ﷺ قال: بينا أنا نائم أطوفُ بالكعبةِ فإذا رجل آدمُ سبطُ الشعر ينطفُ ـ أو يَهراقُ ـ رأسه ماءً، قلتُ: من هذا؟ قالوا: ابن مريمَ، ثم ذهبتُ ألتفِتُ فإذا رجل جَسيم أحمرُ جَعد الرأسِ أعورُ العينِ كأن عَينَهُ عِنَبةٌ طافية، قالوا: هذا الدجال، أقرَبُ الناس به شَبَهاً ابنُ قَطَنٍ رجل من خُزاعة». [انظر الحديث: ٣٤٤٠، ٣٤٤١، ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ٧٠٢٦].

٧١٢٩ ـ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عنِ ابن شهاب عن عُروةَ «أن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يستَعِيذُ في صلاتهِ من فِتنةِ الدجال». [انظر الحديث: ٨٣٢، ٨٣٣، ٢٣٩٧، ٦٣٦٨، ٦٣٧٥، ٦٣٧٦، ٦٣٧٧].

٧١٣٠ ـ حدَّثنا عَبدانُ أخبرني أبي عن شعبةَ عن عبدِ الملك عن ربعيٍّ «عن حُذَيفةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال في الدَّجال: إن معهُ ماءً وناراً، فنارهُ ماءٌ بارد وماؤهُ نار» قال ابن مسعودٍ: إن سمعتهُ من رسولِ الله ﷺ. [انظر الحديث: ٣٤٥٠].

٧١٣١ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شُعبة عن قتادةَ «عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبي ﷺ ما بُعِث نبيٌّ إلا أنذَرَ أمتَه الأعورَ الكذّاب، ألا إنه أعورُ وإنَّ ربَّكم ليسَ بأعوَر، وإنَّ بين عينيه مكتوبٌ: كافر». فيه أبو هريرة وابن عباس عن النبيِّ ﷺ. [الحديث ٧١٣١ ـ طرفه في: ٧٤٠٨].

٢٧ ـ باب لا يَدخُلُ الدجالُ المدينة

٧١٣٢ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ أخبرَني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بن عُتبة بن مسعودٍ «أنَّ أبا سعيدٍ قال: حدَّثنا رسولُ الله ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال، فكان فيما يحدِّثنا به أنه قال: يأتي الدَّجالُ ـ وهو محرَّمٌ عليه أن يَدخلَ نِقابَ المدينة ـ فينزلُ بعضَ السِّباخ التي تلي المدينة، فيخرُجُ إليه يومئذٍ رجلٌ هو خيرُ الناس ـ أو من خيار الناس ـ فيقول: أشهدُ أنك الدجّالُ الذي حدَّثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قَتلتُ هذا ثمَّ

أحييته هل تَشكونَ في الأمر؟ فيقولون: لا؛ فيقتله ثم يُحْييه، فيقول: والله ما كنتُ فيكَ أشدَّ بَصيرةً مني اليومَ، فيريدُ الدجالُ أن يَقتُلَه فلا يسلَّطُ عليه». [انظر الحديث: ١٨٨٢].

٧١٣٣ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بن مسلمةَ عن مالكٍ عن نُعَيم بنِ عبد الله المجمر «عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: على أنقابِ المدينة ملائكةٌ لا يدخلُها الطاعونُ ولا الدَّجال».

[انظر الحديث: ١٨٨٠، ٥٧٣١].

٧١٣٤ ـ حدَّثني يحيى بن موسى حدَّثنا يَزيدُ بن هارونَ أخبرَنا شُعبة عن قتادةَ «عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: المدينة يأتيها الدجال فيَجِدُ الملائكةَ يحرُسونها فلا يَقربُها الدجال ولا الطاعونُ إن شاء الله». [انظر الحديث: ١٨٨١، ٧١٢٤].

٢٨ ـ باب ياجوجَ وماجوجَ

٧١٣٥ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهري. ح. وحدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني أخي عن سليمانَ عن محمد بن أبي عتيق عنِ ابنِ شهابٍ عن عروةَ بن الزُّبيرِ أن زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ حدَّثَتْهُ «عن أم حَبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ عن زينب ابنةِ جَحش أن رسولَ اللهِ ﷺ دخلَ عليها يوماً فزِعاً يقول: لا إلهَ إلا الله، ويلٌ للعرَب، من شرٍّ قدِ اقترب. فُتحَ اليومَ من رَدْمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذهِ ـ وحَلَّقَ بإصبَعَيه الإبهام والتي تليها ـ قالت زينبُ ابنة جَحش: فقلتُ يا رسولَ الله، أفنهلكُ وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثرَ الخَبثُ». [انظر الحديث: ٣٣٤٦، ٣٥٩٨، ٧٠٥٩].

٧١٣٦ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيل حدّثنا وُهيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُوسٍ عن أبيه «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: يفتَحُ الرَّدمُ ـ ردمُ يأجوجَ ومأجوجَ ـ مثل هذه» وعَقَدَ وهَيبٌ تِسعينَ. [انظر الحديث: ٣٣٤٧].

* * *

مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

جلد ہشتم

امیر المومنین فی الحدیث سید الفقہاء

حضرت الامام ابو عبداللہ محمد بن اسماعیل بخاری رحمۃ اللہ علیہ

ترجمہ وتشریح

حضرت مولانا محمد داؤد راز رحمۃ اللہ علیہ

نظر ثانی

حضرت العلامہ مولانا عبدالسلام بستوی ؒ — حضرت العلامہ مولانا ابو محمد عبدالجبار سلفی ؒ
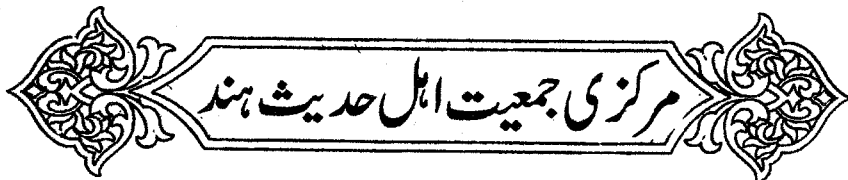
نام کتاب	:	صحیح بخاری شریف
مترجم	:	حضرت مولانا علامہ محمد داؤد راز رحمہ اللہ
ناشر	:	مرکزی جمعیت اہل حدیث ہند
سن اشاعت	:	۲۰۰۴ء
تعداد اشاعت	:	۱۰۰۰
قیمت	:	

ملنے کے پتے

۱۔ مکتبہ ترجمان ۴۱۱۶، اردو بازار، جامع مسجد، دہلی۔ ۱۱۰۰۰۶

۲۔ مکتبہ سلفیہ، جامعہ سلفیہ بنارس، ریوری تالاب، وارانسی

۳۔ مکتبہ نوائے اسلام ۱۱۶۴، اے، چاہ رہٹ جامع مسجد، دہلی

۴۔ مکتبہ مسلم، جمعیت منزل، بربرشاہ سری نگر، کشمیر

۵۔ حدیث پبلیکیشن، چار مینار مسجد روڈ، بنگلور۔ ۵۶۰۰۵۱

۶۔ مکتبہ نعیمیہ، صدر بازار مئوناتھ بھنجن، یوپی

تشریح حضرت مغیرہ بن شعبہ خندق کے دن مسلمان ہوئے۔ حضرت معاویہ رضی اللہ عنہ کے بڑے کار کن تھے۔ سنہ ۵۶ھ میں وفات پائی رضی اللہ عنہ وارضاہ۔ دجال موعود کا آنا برحق ہے۔

٧١٢٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ)).

(۷۱۲۳) ہم سے موسیٰ بن اسماعیل نے بیان کیا کہا ہم سے وہیب نے کہا ہم سے ایوب سختیانی نے انہوں نے نافع سے انہوں نے ابن عمرؓ سے امام بخاریؒ نے کہا میں سمجھتا ہوں کہ ابن عمرؓ نے آنحضرت ﷺ سے روایت کی آپ نے فرمایا دجال داہنی آنکھ سے کانا ہو گا اس کی آنکھ کیا ہے گویا پھولا ہوا انگور۔

٧١٢٤- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((يَجِيءُ الدَّجَّالُ حَتَّى يَنْزِلَ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ)). [راجع: ١٨٨١]

(۷۱۲۴) ہم سے سعد بن حفص نے بیان کیا' انہوں نے کہا ہم سے شیبان نے بیان کیا' ان سے یحییٰ نے بیان کیا' ان سے اسحاق بن عبداللہ بن ابی طلحہ نے اور ان سے انس بن مالک رضی اللہ عنہ نے بیان کیا کہ نبی کریم ﷺ نے فرمایا دجال آئے گا اور مدینہ کے ایک کنارے قیام کرے گا۔ پھر مدینہ تین مرتبہ کانپے گا اور اس کے نتیجے میں ہر کافر اور منافق نکل کر اس کی طرف چلا جائے گا۔

٧١٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لاَيَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ. [راجع: ١٨٧٩]

(۷۱۲۵) ہم سے عبدالعزیز بن عبداللہ اویسی نے بیان کیا' کہا ہم سے دادا ابراہیم بن عبدالرحمٰن بن عوف سے' انہوں نے ابوبکرہ سے انہوں نے آنحضرت ﷺ سے آپ نے فرمایا مدینہ والوں پر دجال کا رعب نہیں پڑنے کا اس دن مدینہ کے ساتھ دروازے ہوں گے ہر دروازے پر دو فرشتے (پہرہ دیتے) ہوں گے۔

تشریح لفظ دجال دجل سے ہے جس کے معنی جھگڑا فساد برپا کرنے والے' لوگوں کو فریب دھوکا میں ڈالنے والے کے ہیں۔ بڑا دجال آخر زمانے میں پیدا ہو گا اور چھوٹے چھوٹے دجال بکثرت ہر وقت پیدا ہوتے رہیں گے جو غلط مسائل کے لیے قرآن کو استعمال کر کے لوگوں کو بے دین کریں گے' قبر پرست وغیرہ بناتے رہیں گے۔ اس قسم کے دجال آج کل بھی بہت ہیں۔

٧١٢٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لاَ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ

(۷۱۲۶) ہم سے علی بن عبداللہ نے بیان کیا' کہا ہم سے محمد بن بشر نے بیان کیا' کہا ہم سے مسعر نے بیان کیا' ان سے سعد بن ابراہیم نے بیان کیا' ان سے ان کے والد نے اور ان سے ابوبکرہ رضی اللہ عنہ نے کہ نبی کریم ﷺ نے فرمایا مدینہ پر مسیح دجال کا رعب نہیں پڑے گا۔ اس وقت

رُعْبُ الْمَسِيحِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ)). قَالَ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا. [راجع: ۱۸۷۹]

اس کے سات دروازے ہوں گے اور ہر دروازے پر پہرہ دار دو فرشتے ہوں گے۔ علی بن عبداللہ نے کہا کہ محمد بن اسحاق نے صالح بن ابراہیم سے روایت کیا' ان سے ان کے والد ابراہیم بن عبدالرحمٰن بن عوف نے بیان کیا کہ میں بصرہ گیا تو مجھ سے ابوبکرہ رضی اللہ عنہ نے یہی حدیث بیان کی۔

تشریح: اس سند کے لانے سے امام بخاری رحمہ اللہ کی غرض یہ ہے کہ ابراہیم بن عبدالرحمٰن بن عوف کا سماع ابوبکرہ سے ثابت ہو جائے کیونکہ بعض محدثین نے ابراہیم کی روایت ابوبکرہ سے منکر سمجھی ہے۔ اس لیے کہ ابراہیم مدنی ہیں اور ابوبکرہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے زمانہ سے اپنی وفات تک بصرہ میں رہے۔ آنحضرت ﷺ کی یہ پیش گوئی بالکل صحیح ثابت ہوئی۔ ایک روایت میں ہے کہ دجال دور سے آپ کا روضہ مبارکہ دیکھ کر کہے گا۔ اخاہ محمد کا یہی سفید محل ہے۔

۷۱۲۷- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: ((إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ)). [راجع: ۳۰۵۷]

(۷۱۲۷) ہم سے عبدالعزیز بن عبداللہ نے بیان کیا' انہوں نے کہا ہم سے ابراہیم نے بیان کیا' ان سے صالح نے بیان کیا' ان سے ابن شہاب نے بیان کیا' ان سے سالم بن عبداللہ نے بیان کیا اور ان سے حضرت عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما نے بیان کیا کہ رسول اللہ ﷺ لوگوں میں کھڑے ہوئے اور اللہ کی تعریف اس کی شان کے مطابق بیان کی۔ پھر دجال کا ذکر فرمایا کہ میں تمہیں اس سے ڈراتا ہوں اور کوئی نبی ایسا نہیں گزرا جس نے اپنی قوم کو اس سے نہ ڈرایا ہو' البتہ میں تمہیں اس کے بارے میں ایک بات بتاتا ہوں جو کسی نبی نے اپنی قوم کو نہیں بتائی تھی اور وہ یہ کہ وہ کانا ہو گا اور اللہ تعالیٰ کانا نہیں ہے۔

تشریح: دوسری روایت میں ہے کہ حضرت نوح علیہ السلام کے بعد جتنے پیغمبر گزرے ہیں' سب نے اپنی اپنی امت کو دجال سے ڈرایا ہے۔ کانا ہونا ایک بڑا عیب ہے اور اللہ ہر عیب سے پاک ہے۔

۷۱۲۸- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يَنْطِفُ أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا:

(۷۱۲۸) ہم سے یحییٰ بن بکیر نے بیان کیا' کہا ہم سے لیث بن سعد نے بیان کیا' ان سے عقیل نے' ان سے ابن شہاب نے' ان سے سالم نے اور ان سے عبداللہ بن عمر رضی اللہ عنہما نے بیان کیا کہ رسول اللہ ﷺ نے فرمایا میں سویا ہوا (خواب میں) کعبہ کا طواف کر رہا تھا کہ ایک صاحب جو گندم گوں تھے اور ان کے سر کے بال سیدھے تھے اور سر سے پانی ٹپک رہا تھا (پر میری نظر پڑی) میں نے پوچھا یہ کون ہیں؟

ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ ذَهَبْتُ، أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ جَسِيمٌ أَحْمَرُ جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ الْعَيْنِ كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قَالُوا : هَذَا الدَّجَّالُ أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ)). [راجع: ٣٤٤٠]

میرے ساتھ کے لوگوں نے بتایا کہ یہ حضرت عیسیٰ ابن مریم علیہما السلام ہیں پھر میں نے مڑ کر دیکھا تو موٹے شخص پر نظر پڑی جو سرخ تھا اس کے بال گھنگھریالے تھے' ایک آنکھ کا کانا تھا' اس کی ایک آنکھ انگور کی طرح اٹھی ہوئی تھی۔ لوگوں نے بتایا کہ یہ دجال ہے۔ اس کی صورت عبدالعزیٰ بن قطن سے بہت ملتی تھی۔

یہ ایک شخص تھا جو عہد جاہلیت میں مرگیا تھا اور قبیلہ خزاعہ سے تھا۔

٧١٢٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْتَعِيذُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ. [راجع: ٨٣٢]

(۷۱۲۹) ہم سے عبدالعزیز بن عبداللہ نے بیان کیا' کہا ہم سے ابراہیم بن سعد نے بیان کیا' ان سے صالح نے' ان سے ابن شہاب نے' ان سے عروہ نے اور ان سے حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا نے بیان کیا کہ میں نے رسول اللہ ﷺ سے سنا' آپ اپنی نماز میں دجال کے فتنے سے پناہ مانگتے تھے۔

٧١٣٠- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي الدَّجَّالِ: ((إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ وَمَاؤُهُ نَارٌ)) قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [راجع: ٣٤٥٠]

(۷۱۳۰) ہم سے عبدان نے بیان کیا کہ مجھے میرے والد نے خبردی' انہیں شعبہ نے' انہیں عبدالملک نے' انہیں ربعی نے اور ان سے حذیفہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا کہ نبی کریم ﷺ نے دجال کے بارے میں فرمایا کہ اس کے ساتھ پانی اور آگ ہو گی اور اس کی آگ ٹھنڈا پانی ہو گی اور پانی آگ ہو گا۔ ابو مسعود رضی اللہ عنہ نے بیان کیا کہ میں نے بھی یہ حدیث رسول اللہ ﷺ سے سنی ہے۔

تشریح دوسری روایت میں یوں ہے تم میں سے جو کوئی اس کا زمانہ پائے تو اس کی آگ میں چلا جائے۔ وہ نہایت شیریں ٹھنڈا عمدہ پانی ہو گی۔ مطلب یہ ہے کہ دجال ایک شعبدہ باز اور ساحر ہو گا پانی کو آگ' آگ کو پانی کر کے لوگوں کو بتلائے گا یا اللہ تعالیٰ اس کو ذلیل کرنے کے لیے الٹا کر دے گا' جن لوگوں کو وہ پانی دے گا ان کے لیے وہ پانی آگ ہو جائے گا اور جن مسلمانوں کو وہ مخالف سمجھ کر آگ میں ڈالے گا ان کے حق میں آگ پانی ہو جائے گی۔ جن لوگوں نے اعتراض کیا ہے کہ آگ اور پانی دونوں مختلف حقیقتیں ہیں۔ ان میں انقلاب کیسے ہو گا در حقیقت وہ پرلے سرے کے بیوقوف ہیں یہ انقلاب تو رات دن دنیا میں ہو رہا ہے۔ عناصر کا کون و فساد برابر جاری ہے۔ بعضوں نے کہا مطلب یہ ہے کہ جو کوئی دجال کا کہنا مانے گا وہ اس کو ٹھنڈا پانی دے گا تو در حقیقت یہ ٹھنڈا پانی آگ ہے یعنی قیامت میں وہ دوزخی ہو گا اور جس کو وہ مخالف سمجھ کر آگ میں ڈالے گا اس کے حق میں یہ آگ ٹھنڈا پانی ہو گی یعنی قیامت کے دن وہ بہشتی ہو گا اس کو بہشت کا ٹھنڈا پانی ملے گا۔

٧١٣١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَا بُعِثَ

(۷۱۳۱) ہم سے سلیمان بن حرب نے بیان کیا' کہا ہم سے شعبہ نے بیان کیا' ان سے قتادہ نے اور ان سے انس رضی اللہ عنہ نے بیان کیا کہ نبی کریم ﷺ نے فرمایا جو نبی بھی مبعوث کیا گیا تو انہوں نے اپنی قوم کو

نَبِيٌّ إِلاَّ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، أَلاَ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ)). فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

کانے جھوٹے سے ڈرایا۔ آگاہ رہو کہ وہ کانا ہے اور تمہارا رب کانا نہیں ہے اور اس کی دونوں آنکھوں کے درمیان "کافر" لکھا ہوا ہے۔ اس باب میں ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ اور ابن عباس رضی اللہ عنہما نے بھی نبی کریم ﷺ سے یہ حدیث روایت کی ہے۔

[طرفه في: ٧٤٠٨].

تشریح: یہ دونوں احادیث اوپر احادیث الانبیاء میں موصولاً گزر چکی ہیں۔ دوسری روایت میں ہے کہ مومن اس کو پڑھ لے گا خواہ لکھا پڑھا ہو یا نہ ہو اور کافر نہ پڑھ سکے گا گو لکھا پڑھا بھی ہو۔ یہ اللہ تعالیٰ کی قدرت ہو گی۔ نووی نے کہا صحیح یہ ہے کہ حقیقتاً یہ لفظ اس کی پیشانی پر لکھا ہو گا۔ بعضوں نے اس کی تاویل کی ہے اور کہا ہے کہ اللہ تعالیٰ ایک مومن کے دل میں ایمان کا ایسا نور دے گا کہ وہ دجال کو دیکھتے ہی پہچان لے گا کہ یہ کافر جعل ساز بدمعاش ہے اور کافر کی عقل پر پردہ ڈال دے گا وہ سمجھے گا کہ دجال سچا ہے۔ دوسری روایت میں ہے یہ شخص مسلمان ہو گا اور لوگوں سے پکار کر کہہ دے گا مسلمانوں یہی وہ دجال ہے جس کی خبر آنحضرت ﷺ نے دی تھی۔ ایک روایت میں ہے کہ دجال آرے سے اس کو چروا ڈالے گا۔ ایک روایت میں ہے کہ تلوار سے دو نیم کر دے گا اور یہ جلانا کچھ دجال کا معجزہ نہ ہو گا کیونکہ اللہ تعالیٰ ایسے کافر کو معجزہ نہیں دیتا بلکہ خدا کا ایک فعل ہو گا جس کو وہ اپنے سچے بندوں کے آزمانے کے لیے دجال کے ہاتھ پر ظاہر کرے گا۔ اس حدیث سے یہ بھی نکلا کہ ولی کی سب سے بڑی نشانی یہ ہے کہ شریعت پر قائم ہو' اگر کوئی شخص شریعت کے خلاف چلتا ہو اور مردے کو بھی زندہ کر کے دکھلائے جب بھی اس کو نائب دجال سمجھنا چاہیے۔

٢٨- باب لاَ يَدْخُلُ الدَّجَّالُ الْمَدِينَةَ

باب دجال مدینہ کے اندر نہیں داخل ہو سکے گا

٧١٣٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلاً عَنِ الدَّجَّالِ، فَكَانَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا بِهِ أَنَّهُ قَالَ : ((يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ - فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ فَيَقُولُ الدَّجَّالُ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟

(۷۱۳۲) ہم سے ابوالیمان نے بیان کیا' کہا ہم کو شعیب نے خبر دی' انہیں زہری نے' انہیں عبیداللہ بن عبداللہ بن عتبہ بن مسعود نے خبر دی' ان سے ابو سعید رضی اللہ عنہ نے بیان کیا کہ ایک دن رسول کریم ﷺ نے ہم سے دجال کے متعلق ایک طویل بیان کیا۔ آنحضرت ﷺ کے ارشادات میں یہ بھی تھا کہ آپ نے فرمایا دجال آئے گا اور اس کے لیے ناممکن ہو گا کہ مدینہ کی گھاٹیوں میں داخل ہو۔ چنانچہ وہ مدینہ منورہ کے قریب کسی شور زمین پر قیام کرے گا۔ پھر اس دن اس کے پاس ایک مرد مومن جائے گا اور وہ افضل ترین لوگوں میں سے ہو گا اور اس سے کہے گا کہ میں گواہی دیتا ہوں اس بات کی جو رسول کریم ﷺ نے ہم سے بیان فرمایا تھا۔ اس پر دجال کہے گا کیا تم دیکھتے ہو اگر میں اسے قتل کر دوں اور پھر زندہ کروں تو کیا تمہیں میرے معاملہ میں شک و شبہ باقی رہے گا؟ اس کے پاس والے لوگ کہیں گے کہ نہیں۔ چنانچہ وہ اس صاحب کو قتل کر دے گا اور پھر اسے زندہ کر دے گا۔

فَيَقُولُونَ: لاَ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ: وَاللهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلاَ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ)). [راجع: ۱۸۸۲]

اب وہ صاحب کہیں گے کہ واللہ! آج سے زیادہ مجھے تیرے معاملہ میں پہلے اتنی بصیرت حاصل نہ تھی۔ اس پر دجال پھر انہیں قتل کرنا چاہے گا لیکن اس مرتبہ اسے مارنہ سکے گا۔

امت کا یہ بہترین شخص ہو گا جس کے ذریعہ سے دجال کو شکست فاش ہو گی۔

۷۱۳۳- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلاَ الدَّجَّالُ)). [راجع: ۱۸۸۰]

(۷۱۳۳) ہم سے عبداللہ بن مسلمہ نے بیان کیا' ان سے امام مالک نے بیان کیا' ان سے نعیم بن عبداللہ بن المجمر نے بیان کیا اور ان سے ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ نے بیان کیا کہ رسول کریم ﷺ نے فرمایا مدینہ منورہ کے راستوں پر فرشتے پہرہ دیتے ہیں نہ یہاں طاعون آسکتی ہے اور نہ دجال آسکتا ہے۔

۷۱۳٤- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَيَجِدُ الْمَلاَئِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلاَ يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ قَالَ وَلاَ الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ)). [راجع: ۱۸۸۱]

(۷۱۳۴) مجھ سے یحییٰ بن موسیٰ نے بیان کیا' انہوں نے کہا ہم سے یزید بن ہارون نے بیان کیا' انہوں نے کہا ہم کو شعبہ نے خبر دی' انہیں قتادہ نے' انہیں انس بن مالک رضی اللہ عنہ نے کہ نبی کریم ﷺ نے فرمایا دجال مدینہ تک آئے گا تو یہاں فرشتوں کو اس کی حفاظت کرتے ہوئے پائے گا۔ چنانچہ نہ دجال اس کے قریب آسکتا ہے اور نہ طاعون' (ان شاء اللہ)

۲۹- باب يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

باب یاجوج وماجوج کا بیان

تشریح: صحیح یہ ہے کہ یاجوج ماجوج آدمی ہیں یافث بن نوح کی اولاد سے۔ بعضوں نے کہا وہ آدم کی اولاد ہیں مگر حوا کی اولاد نہیں۔ آدمؑ کا نطفہ مٹی میں مل گیا تھا اس سے پیدا ہوئے مگر یہ قول محض بے دلیل ہے۔ ابن مردویہ اور حاکم نے حذیفہ رضی اللہ عنہ سے مرفوعاً نکالا کہ یاجوج ماجوج دو قبیلے ہیں یافث بن نوح کی اولاد سے۔ ان میں کوئی شخص اس وقت تک نہیں مرتا جب تک ہزار اولاد اپنی نہیں دیکھ لیتا اور ابن ابی حاتم نے نکالا آدمیوں اور جنوں کے دس حصہ ہیں ان میں نو حصے یاجوج ماجوج ہیں ایک حصے میں باقی لوگ۔ کعب سے منقول ہے یاجوج ماجوج کے لوگ کئی قسم کے ہیں۔ بعضے تو شمشاد کے درخت کی طرح لمبے' بعضے طول عرض دونوں میں چار چار ہاتھ' بعضے اتنے بڑے کان رکھتے ہیں کہ ایک کو بچھاتے ایک کو اوڑھ لیتے ہیں اور حاکم نے ابن عباس رضی اللہ عنہما سے نکالا یاجوج ماجوج کے لوگ ایک ایک بالشت دو دو بالشت کے لوگ ہیں۔ بہت لمبے' ان میں وہ ہیں جو تین بالشت کے ہیں۔ ابن کثیر نے کہا ابن ابی حاتم نے ان کے اشکال اور حالات اور قدو قامت اور کانوں کے باب میں عجیب عجیب احادیث نقل کی ہیں۔ جن کی سندیں صحیح نہیں ہیں۔ میں کہتا ہوں جتنا صحیح احادیث سے ثابت ہے وہ اسی قدر ہے کہ یاجوج ماجوج دو قومیں ہیں۔ آدمیوں کی قیامت کے قریب وہ نہایت ہجوم کریں گے اور ہر بستی میں گھس آئیں گے اس کو تباہ اور برباد کریں گے' واللہ اعلم۔

مشكاة المصابيح

تأليف

محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي

تحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

الجزء الثالث

المكتب الإسلامي

٥٤٧٨ - (١٥) وعن أنس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يَتْبَعُ الدجالَ من يهود أصفهانَ سبعونَ ألفاً، عليهم الطيالسة». رواه مسلم.

٥٤٧٩ - (١٦) وعن أبي سعيد الخدري. قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الدجالُ وهو مُحَرَّمٌ عليه أن يدخلَ نِقابَ[1] المدينة، فينزلُ بعضَ السِّبَاخِ التي تلي المدينة، فيخرجُ إليه رجل وهو خير الناس، أو من خيار الناس، فيقول: أشهدُ أنّك الدجالُ الذي حدّثنا رسولُ الله ﷺ حديثَه، فيقولُ الدجالُ: أرأيتم إن قتلتُ هذا ثم أحييتُه، هل تشكّون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول: والله ما كنتُ فيكَ أشدَّ بصيرةً مني اليوم، فيريد الدجال أن يقتلَه، فلا يُسلَّطُ عليه» متفق عليه.

٥٤٨٠ - (١٧) وعن أبي هريرةَ، عن رسولُ الله ﷺ قال: «يأتي المسيحُ من قِبَلِ المشرقِ هِمَّتُه[2] المدينة، حتى ينزلَ دُبُرَ أُحُدٍ، ثم تَصرِفُ الملائكةُ وجهه قِبَلَ الشام، وهنالك يهلكُ». متفق عليه.

٥٤٨١ - (١٨) وعن أبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يدخلُ المدينةَ رُعْبُ المسيح الدجّال، لها يومئذٍ سبعةُ أبواب، على كلِّ باب ملَكان» رواه البخاري.

٥٤٨٢ - (١٩) وعن فاطمة بنت قيس، قالتْ: سمعتُ منادي رسول الله ﷺ ينادي: الصلاة جامعة؛ فخرجت إلى المسجد فصلّيت مع رسول الله ﷺ، فلما قضى صلاته جلس على المنبر وهو يضحك؛ فقال: «ليلزمْ كلُّ إنسان مصلاَّه». ثم قال: «هل تدرون لِمَ جمعتكم؟». قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلم. قال: «إني واللهِ ما جمعتكم لرغبةٍ ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأنَّ تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً، فجاء [فبايع][3] وأسلم، وحدّثني حديثاً وافقَ الذي كنت أحدِّثُكمْ به[4] عن المسيحِ الدجال، حدّثني أنه رَكِبَ في سفينة

---

(١) النقاب: جمع نقب وهو الطريق بين جبلين (٢) أي قصده.

(٣) زيادة من مسلم ج ١٨/٨١ (٤) كلمة «به» غير موجودة في «صحيح مسلم».

5243 3/37

مشکوٰۃ المصابیح
للشيخ الإمام ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي رحمه الله
جلد چہارم
ترجمہ وتشریح
تحقیق وافادات
مکتبہ محمدیہ

قال اللہ تعالیٰ

وَمَآ اٰتٰكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ ۚ وَمَا نَهٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا ۚ

”اور جو کچھ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تم کو دیں وہ قبول کیا کرو اور جس سے وہ روکیں اس سے رُک جایا کرو“

(سورۃ الحشر ۷)

مشکوٰۃ المصابیح

للشیخ الامام ولی الدین ابی عبداللہ محمد بن عبداللہ الخطیب العمری التبریزی رحمہ اللہ

جلد چہارم

ترجمہ و تشریح

مولانا محمد صادق خلیل رحمہ اللہ

تحقیق و نظر ثانی

حافظ ناصر محمود انور

فاضل اسلامک یونیورسٹی المدینۃ المنورۃ

ناشر

مکتبہ محمدیہ

چک 109/7.R چیچہ وطنی ضلع ساہیوال

واحد تقسیم کار

ادارۃ الترجمۃ والتالیف ضیاء السنۃ

رحمت آباد (حاجی آباد) فیصل آباد، پاکستان

نام کتاب	----------	مشکوٰۃ المصابیح
تالیف	----------	شیخ ولی الدین الخطیب التبریزی رحمہ اللہ
ترجمہ وتشریح	----------	استاذ العلماء مولانا محمد صادق خلیل رحمہ اللہ
نظر ثانی	----------	حافظ ناصر محمود انور
طابع	----------	عبدالرحمان عابد
مطبع	----------	موٹروے پرنٹرز
طبع اول	----------	جنوری 2005ء
تعداد	----------	600
ناشر	----------	مکتبہ محمدیہ
قیمت	----------	-/ روپے

اسٹاکسٹ

دار الکتب السلفیۃ ○ شیش محل روڈ ○ لاہور
Ph.: 0092-042-7237184
7230271- 7213032

مکتبہ اسلامیہ
غزنی سٹریٹ' اردو بازار' لاہور
Ph.: 0092-042-7244973

ملنے کے پتے

اردو بازار لاہور:
اسلامی اکیڈمی الفضل مارکیٹ فون نمبر: 7357587 ۞ مکتبہ قدوسیہ رحمٰن مارکیٹ۔ غزنی سٹریٹ۔
نعمانی کتب خانہ حق سٹریٹ فون: 7321865 ۞ محمدی پبلشنگ ہاؤس' الفضل مارکیٹ'
دار الفرقان' الفضل مارکیٹ' اردو بازار' لاہور فون 042-7231602 ۞ حذیفہ اکیڈمی' الفضل مارکیٹ

فیصل آباد:
مکتبہ اسلامیہ۔ بیرون امین پور بازار بالمقابل شیل پٹرول پمپ ۞ رحمانیہ دار الکتب' امین پور بازار
مکتبہ اہل حدیث، بالمقابل مرکز جامع مسجد اہل حدیث امین پور بازار ۞ ملک سنز۔ کارخانہ بازار

گوجرانوالہ:
والی کتاب گھر اُردو بازار 233089 ۞ مدینہ کتاب گھر اُردو بازار ۞ مکتبہ نعمانیہ' اردو بازار

ملتان:
فاروقی کتب خانہ بیرون بوہر گیٹ 541809 ۞ مکتبہ دار السلام کنگھیانوالی مسجد تھانہ بوہر گیٹ 541229

اوکاڑہ:
مکتبہ تفہیم السنہ شیر ربانی ٹاؤن۔ غازی روڈ 528621

چیچہ وطنی:
اسلامی کتب خانہ' ڈاکخانہ بازار' نزد پانی والی ٹینکی چیچہ وطنی ضلع ساہیوال

يَهُوْدِ اَصْفَهَانَ سَبْعُوْنَ اَلْفاً، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

۵۴۷۸ : انس رضی اللہ عنہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے روایت کرتے ہیں آپؐ نے فرمایا' اصفہان کے ستر ہزار یہودی دجال کے پیروکار ہوں گے انہوں نے طیلسان (کپڑے کا) لباس پہن رکھا ہو گا (مسلم)

۵۴۷۹ - (۱٦) وَعَنْ اَبِيْ سَعِيْدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: «يَاْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ اَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِيْنَةِ - فَيَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِيْ تَلِي الْمَدِيْنَةَ، فَيَخْرُجُ اِلَيْهِ رَجُلٌ وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ، اَوْمِنْ خِيَارِ النَّاسِ، فَيَقُوْلُ: اَشْهَدُ اَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِيْ حَدَّثَنَا رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ حَدِيْثَهُ، فَيَقُوْلُ الدَّجَّالُ: اَرَاَيْتُمْ اِنْ قَتَلْتُ هٰذَا ثُمَّ اَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشُكُّوْنَ فِي الْاَمْرِ؟ فَيَقُوْلُوْنَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيْهِ، فَيَقُوْلُ: وَاللّٰهِ مَا كُنْتُ فِيْكَ اَشَدَّ بَصِيْرَةً مِنِّي الْيَوْمَ، فَيُرِيْدُ الدَّجَّالُ اَنْ يَقْتُلَهُ، فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

۵۴۷۹ : ابوسعید خُدری رضی اللہ عنہ بیان کرتے ہیں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا' دجّال نکلے گا اور مدینہ منورہ کی گلیوں میں اس کا داخلہ ممنوع ہو گا' وہ مدینہ منورہ کے قریب شور زدہ جگہ پر اترے گا۔ اس کے پاس ایک شخص جائے گا جو بہت نیکو کار ہو گا' وہ اس کو (مخاطب کر کے) کہے گا' میں گواہی دیتا ہوں کہ تو وہ دجال ہے جس کے بارے میں ہمیں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے خبردی ہے۔ دجال کہے گا کہ مجھے بتاؤ اگر میں اس شخص کو قتل کر کے زندہ کر لوں تو کیا تم میری خدائی کے بارے میں شک کرو گے؟ وہ نفی میں جواب دیں گے (اس کے بعد) وہ اسے قتل کر دے گا پھر اس کو زندہ کرے گا (زندہ ہونے کے بعد) وہ شخص کہے گا' اللہ کی قسم! مجھے تیرے بارے میں آج کے دن سے زیادہ بصیرت پہلے کبھی نہ تھی (اس کے بعد) دجال اس شخص کو قتل کرنے کا ارادہ کرے گا لیکن اس کو اس پر تسلّط حاصل نہیں ہو گا (بخاری' مسلم)

۵۴۸۰ - (۱۷) وَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: «يَاْتِي الْمَسِيْحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ هِمَّتُهُ - الْمَدِيْنَةُ، حَتّٰى يَنْزِلَ دُبُرَ اُحُدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

۵۴۸۰ : ابوہریرہ رضی اللہ عنہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے بیان کرتے ہیں آپؐ نے فرمایا' مسیح دجال مشرق (کی جانب) سے خروج کرے گا' اس کی منزل مقصود مدینہ منورہ ہو گی۔ وہ اُحد پہاڑ کے پیچھے اُترے گا تو فرشتے اس کے چہرے کو شام کی جانب پھیر دیں گے وہاں وہ تباہ ہو جائے گا (بخاری' مسلم)

۵۴۸۱ - (۱۸) وَعَنْ اَبِيْ بَكْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِيْنَةَ رُعْبُ الْمَسِيْحِ الدَّجَّالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ اَبْوَابٍ، عَلٰى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

۵۴۸۱ : ابوبکرہ رضی اللہ عنہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے بیان کرتے ہیں آپؐ نے فرمایا' مدینہ منورہ میں دجال کا

كنز العمال

في سنن الأقوال والأفعال

العلامة ابو الحسن علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين بن القاضي عبد الملك
بن قاضي خان الشهير بالمتقي الهندي
(888 - 975)هـ

طبعة مميزة بتصحيح آلاف الأخطاء الواقعة في الطبعة الأولى وقبل، وبترتيب الأبواب وتوضيحها، وثبت بالكتب والأجزاء الحديثية المذكورة في الكتاب، وبوضع فهارس: فهرس الكتب والأبواب كما ذكره المصنف، وفهرس هجائي للكتب والأبواب، وفهرس هجائي لأطراف الحديث، وفهرس الآيات القرآنية، وترجمة لمؤلفه، وللمتقي الهندي

اعتنى به

إسحق الطيبي

الجزء الأول

بيت الأفكار الدولية

الطبعة الثانية ٢٠٠٥

236.2
علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال /تحقيق حسان عبدالمنان - عمان: بيت الأفكار الدولية
صفحة
ر.إ : (١٩٧٥/٦/٢٠٠٠).
الواصفات: /جوامع الحديث الموضوعية

ISBN 995721038-6

بيت الأفكار الدولية

الأردن

P.O.Box 927435 Amman 11190 Jordan
Tel +962 6 566 0201 Fax +962 6 566 0209

السعودية

P.O.Box 220795 Riyadh 11311 K.S.A
Tel +966 1 404 2555 Fax +966 1 403 4238

WWW

www.afkar.ws
e-mail: ideashome@afkar.ws

المؤتمن للتوزيع

السعودية

P.O.Box 69786 Riyadh 11557 K.S.A

الرياض
+966 1 243 5423 Fax +966 1 243 5421

مكة المكرمة	02 5742532
جدة	02 6873547
المدينة المنورة	04 8344355
الدمام	03 8264282
القصيم	06 3260360
أبها	07 2296615

الإمارات
P.O.Box 32920 Sharja - U.A.E
Tel +971 6 574 8455 Fax +971 6 574 8466

الجن ففيه قطع اليد، وما لم يبلغ ثمن الجن ففيه غرامة مثليه وجلدات نكال ليس في شيء من الثمر المعلق قطع إلا فيما آواه الجرين، فما أخذ من الجرين فبلغ ثمن الجن فعليه القطع، وما لم يبلغ ثمن الجن فعليه غرامة مثليه وجلدات نكال. [هق عن ابن عمرو].

١٣٣٥٨- لأن تطهر خير لها. [حم عن مسعود بن العجماء أنه قال لرسول الله ﷺ في المخزومية التي سرقت قطيفة قال: فذكره].

١٣٣٥٩- لتتب هذه المرأة إلى الله وإلى رسوله فترد على الناس متاعهم قم يا فلان فاقطع يدها. [الخطيب عن ابن عمر قال: كانت امرأة تأتي قوماً تستعير منهم الحلي، ثم تمسكه، فرجع ذلك إلى النبي ﷺ قال: فذكره].

حدود أخرى

٢-٤- حد القذف

١٣٣٦٠- من رمى أمة لم يرها تزني جلده الله يوم القيامة بسوط من نار. [حم عن أبي ذر].

١٣٣٦١- من قذف ذميا حد له يوم القيامة بسياط من نار. [طب عن واثلة].

١٣٣٦٢- إذا قال الرجل للرجل: يا يهودي فاضربوه عشرين، وإذا قال: يا مخنث فاضربوه عشرين، ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه. [ت هـ هق عن ابن عباس].

١٣٣٦٣- من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال. [م عن أبي هريرة].

٢-٥- حد الساحر

١٣٣٦٤- حد الساحر ضربة بالسيف. [ت ك عن جندب].

حد القذف (من الإكمال)

١٣٣٦٥- من قال لرجل من الأنصار: يا يهودي فاضربوه عشرين. [عب عن داود بن الحصين عن أبي سفيان، مرسلا].

٣- أحكام الحدود ومحظوراته

٣-١- الأحكام

١٣٣٦٦- أيما عبد أصاب مما نهى الله عنه، ثم أقيم عليه حده كفر عنه ذلك الذنب. [ك عن خزيمة بن ثابت]. مر برقم[١٢٩٦٧].

١٣٣٦٧- من أصاب ذنبا فأقيم حد ذلك الذنب فهو كفارته. [حم والضياء عن خزيمة بن ثابت]. مر برقم[١٢٩٦٦].

١٣٣٦٨- الرجم كفارة ما صنعت. [ن والضياء عن الشريد بن سويد]. مر برقم[١٢٩٧٠].

١٣٣٦٩- قتل الرجل صبرا كفارة لما قبله من الذنوب. [البزار عن أبي هريرة].

١٣٣٧٠- قتل الصبر لا يمر بذنب إلا محاه. [البزار عن عائشة].

١٣٣٧١- من أصاب حداً فعجل عقوبته في الدنيا، فإن الله أعدل من أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة، ومن أصاب حداً فستره الله عليه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه. [ت هـ ك عن علي].

١٣٣٧٢- لا تعزروا فوق عشرة أسواط. [هـ عن أبي هريرة].

١٣٣٧٣- لا كفالة في حد. [عد هق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده].

٣-٢- محظورات الحدود وآدابها ولواحقها

١٣٣٧٤- من بلغ حداً في غير حد فهو له من المعتدين. [هق عن النعمان بن بشير].

١٣٣٧٥- من جرد ظهر امرء مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان. [طب عن أبي أمامة].

١٣٣٧٦- لا تعذبوا بعذاب الله. [د ت ك عن ابن عباس].

١٣٣٧٧- إن الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا. [حم عن هشام بن حكيم، حم هب عن عياض بن غنم].

١٣٣٧٨- إن أنتم قدرتم عليه فاقتلوه، ولا تحرقوه بالنار، فإنه إنما يعذب بالنار رب النار. [حم د عن حمزة بن عمرو الأسلمي].

١٣٣٧٩- إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار. [د عن ابن مسعود].

١٣٣٨٠- إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً بالنار، وإن النار لا يعذب بها إلا الله، فإن أخذتموهما فاقتلوهما. [حم خ ت عن أبي هريرة].

١٣٣٨١- إذا حكمتم فاعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا، فإن الله محسن يحب المحسنين. [طس عن أنس].

١٣٣٨٢- إن الله محسن يحب الإحسان، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة. [طب عن شداد بن أوس].

١٣٣٨٣- نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها، ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار، فأوحى الله تعالى إليه فهلا نملة واحدةً. [حم خ د ن عن أبي هريرة].

١٣٣٨٤- قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح. [ق د ن هـ عن أبي هريرة].

١٣٣٨٥- نهى عن صبر الروح وخصاء البهائم. [هق عن ابن عباس وأبي هريرة].

الرجل هو الذي ينصرف عنه، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إياه فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول أذنه ناولها إياه فلم ينزع يده عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه. [ابن سعد كر].

١٨٦٥٩- وعنه قال: ما رأيت رجلاً التقم أذن رسول الله ﷺ فينحي رأسه حتى يكون هو الذي ينحي رأسه، وما رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيد رجل فيترك يده حتى يكون هذا الذي ينزعها، فيدع يده. [د، كر].

١٨٦٦٠- وعنه كان رسول الله ﷺ إذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزعها، ولم يصرف بوجهه عنه، ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليسه. [الروياني كر وهو حسن].

١٨٦٦١- وعنه أن النبي ﷺ مر بغلمان وأنا غلام فسلم علينا. [أبو بكر في الغيلانيات كر].

١٨٦٦٢- عن عباد بن زاهر قال: سمعت عثمان يخطب فقال: إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وكان يعود مرضانا ويشيع جنائزنا ويغزو معنا ويواسينا بالقليل والكثير، وإن ناسا يعلموني به عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط. [حم والبزار والمروزي في الجنائز والشاشي ع ض].

١٨٦٦٣- عن أنس أهدى بعض أزواج النبي ﷺ إلى النبي ﷺ قصعة فيها ثريد وهو في بيت بعض أزواجه، فضربت القصعة فوقعت وانكسرت، فجعل النبي ﷺ يأخذ الثريد فيرده إلى القصعة ويقول: كلوا غارت أمكم، ثم انتظر حتى جاءت قصعة صحيحة، فأخذها فأعطاها صاحبة القصعة المكسورة. [ش].

١٨٦٦٤- عن خوات بن جبير قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ مر الظهران فخرجت من خبائي، فإذا أنا بنسوة يتحدثن فأعجبنني، فرجعت فاستخرجت عيبتي، فاستخرجت منها حلة فلبستها وجئت فجلست معهن، وخرج رسول الله ﷺ من قبته فقال: أبا عبد الله ما يجلسك معهن؟ فلما رأيت رسول الله ﷺ هبته واختلطت قلت: يا رسول الله جمل لي شرد، وأنا أبتغي له قيدا، فمضى واتبعته فألقى رداءه ودخل الأراك، كأني أنظر إلى بياض متنه في خضرة الأراك، فقضى حاجته وتوضأ فأقبل والماء يسيل من لحيته على صدره فقال: أبا عبد الله ما فعل شراد جملك؟ ثم ارتحلنا فجعل لا يلحقني في المسير إلا قال: السلام عليك يا أبا عبد الله ما فعل شراد ذلك الجمل، فلما رأيت ذلك تعجلت إلى المدينة واجتنبت المسجد والمجالسة إلى النبي ﷺ، فلما طال ذلك تحينت ساعة خلوة المسجد، فأتيت المسجد فقمت أصلي، وخرج رسول الله ﷺ من بعض حجره، فجاء فصلى ركعتين خفيفتين، وطولت رجاء أن يذهب ويدعني، فقال: طول أبا عبد الله ما شئت أن تطول فلست ذاهبا حتى تنصرف، فقلت في نفسي: والله لأعتذرن إلى رسول الله ﷺ ولأبرئن صدره، فلما انصرفت، قال: السلام عليك أبا عبد الله ما فعل شراد ذلك الجمل؟ فقلت: والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ أسلمت، فقال: رحمك الله ثلاثاً ثم لم يعد لشيء مما كان. [طب].

١٨٦٦٥- عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يأكل على الأرض، ويعقل الشاة، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير. [ابن النجار].

١٨٦٦٦- عن قيس بن وهب عن رجل من بني سراة قال: قلت لعائشة: أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: أما تقرأ القرآن ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ قالت: كان رسول الله ﷺ مع أصحابه فصنعت له طعاماً، وصنعت له حفصة طعاماً، فسبقتني حفصة، فقلت للجارية انطلقي فاكفئي قصعتها، فأهوت أن تضعها بين يدي النبي ﷺ فكفأتها فانكسرت القصعة فانتثر الطعام فجمعها النبي ﷺ، وما فيها من الطعام على الأرض فأكلوا، ثم بعثت بقصعتي، فدفعها النبي ﷺ إلى حفصة فقال: خذوا ظرفا مكان ظرفكم، وكلوا ما فيها، قالت: فما رأيته في وجه رسول الله ﷺ. [ش].

٥- شمائل متفرقة

١٨٦٦٧- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: نزل النبي ﷺ منزلاً فبعثت إليه امرأة مع ابن لها بشاة فحلب، ثم قال: انطلق به إلى أمك، فشربت حتى رويت، ثم جاءه بشاة أخرى فحلب، ثم سقى أبا بكر، ثم جاءه بشاة أخرى فحلب ثم شرب. [ع].

١٨٦٦٨- عن عمر قال: دخلت على النبي ﷺ وغليم له حبشي يغمز ظهره، فقلت: يا رسول الله أتشتكي شيئا؟ قال: إن الناقة تقحمت بي البارحة. [البزار، طب، وابن السني، وأبو نعيم معا في الطب، ض].

١٨٦٦٩- عن عمر أن رجلاً نادى النبي ﷺ ثلاثا، كل ذلك يجيبه: يا لبيك يا لبيك يا لبيك. [ع حل وتمام خط في تلخيص المتشابه وفيه جبارة بن المغلس ضعيف].

١٨٦٧٠- عن عمر أن رسول الله ﷺ كان يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في أمر من أمور المسلمين وأنا معه. [مسدد وهو صحيح].

١٨٦٧١- عن علي قال: كان رسول الله ﷺ يركب حمارا اسمه عفير. [حم ض].

١٨٦٧٢- عن علي قال: كان للنبي ﷺ فرس يقال له: المرتجز وحمار يقال له: عفير، وبغلة يقال لها: دلدل، وناقته: القصوى، وسيفه: ذو الفقار، ودرعه ذات الفضول. [الجرجاني في الجرجانيات ق في الدلائل].

١٨٦٧٣- قال العسكري في الأمثال: حدثني يحيى بن عبد العزيز الجلودي: حدثنا محمد بن سهل: حدثنا البلوي، حدثنا عمارة بن زيد: حدثنا زياد بن خيثمة عن السدي عن أبي عمارة عن علي قال: قدم بنو نهد بن زيد على النبي ﷺ فقالوا: أتيناك من غوراء تهامة، وذكر خطبتهم، وما أجابهم به النبي ﷺ فقلنا: يا نبي الله نحن بنو أب واحد، ونشأنا في بلد واحد وإنك لتكلم العرب بلسان ما نفهم أكثره، فقال: إن الله عز وجل أدبني فأحسن تأديبي، ونشأت في بني سعد بن

معاذا، فبعث فوارس يجمعون الناس فقال: اشهدوا المدارس اليوم عند معاذ، فلما اجتمعوا، قام فيهم فقال: أيها الناس والله لو أعلم أني أقوم فيكم بعد مقامي هذا ما تكلفت القيام فيكم، وقد بلغني أنكم تقولون هذا الذي وقع فيكم طوفان ورجز، والله ما هو الطوفان ولا الرجز، وإنما الطوفان والرجز كان عذابا، عذب الله به الأمم، ولكن في الدنيا... الله لكم فاستجاب لكم دعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم، ألا فمن أدرك خمسا واستطاع أن يموت، فليمت: أن يكفر الرجل بعد إيمانه، وأن يسفك الدم بغير حقه وأن يعطى مال الله بأن يكذب أو يفجر، وأن يظهر التلاعن بينكم، أو يقول الرجل حين يصبح: والله لئن حييت أو مت ما أدري ما أنا عليه. [كر].

١١٧٥٩- عن عبد الرحمن بن غنم قال: كان عمرو بن العاص حين أحس بالطاعون فرق فرقا شديدا فقال: يا أيها الناس تبددوا في هذه الشعاب وتفرقوا، فإنه قد نزل بكم أمر من الله لا أراه إلا رجزا أو الطوفان، قال شرحبيل بن حسنة: قد صاحبنا رسول الله ﷺ وأنت أضل من حمار أهلك، قال عمرو: صدقت، قال معاذ لعمرو ابن العاص: كذبت ليس بالطوفان ولا بالرجز ولكنها رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم، اللهم آت آل معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة. [كر].

٥-٤- أنواع أخر

١١٧٦٠- عن سعيد بن المسيب قال: قال عمر كنا مع رسول الله ﷺ على جبل فأشرفنا على واد فرأيت شابا يرعى غنما له، أعجبني شبابه فقلت: يا رسول الله وأي شاب لو كان شبابه في سبيل الله؟ فقال النبي ﷺ: يا عمر فلعله في بعض سبيل الله وأنت لا تعلم، ثم دعاه النبي ﷺ فقال: يا شاب هل لك من تعول؟ قال: نعم، قال: من، قال أمي، فقال النبي ﷺ: الزمها، فإن عند رجليها الجنة، ثم قال النبي ﷺ: لئن كان الشهيد ليس إلا شهيد السيف، فإن شهداء أمتي إذا لقليل، ثم ذكر صاحب الحرق، والشرق، والهدم، والبطن، والغريق، ومن أكل السبع ومن سعى على نفسه ليعزها ويغنيها عن الناس فهو شهيد. [إسماعيل الخُطَبي في حديثه خط في المفترق، وفيه أبو غالب عن ابن أحمد بن النصر الأزدي، قال الدارقطني ضعيف، وقال أحمد بن كامل القاضي لا أعلمه ذم في الحديث حكاها في الميزان وقال في اللسان ذكره سلمة الأندلسي وقال إنه ثقة].

١١٧٦١- عن يزيد بن أسد أنه قدم على عمر بن الخطاب من دمشق فقال: ما الشهداء فيكم يا أمير المؤمنين؟ فقال: الشهداء من قاتل في سبيل الله حتى يقتل، فما تقولون فيمن مات حتف أنفه لا تعلمون منه إلا خيرا؟ قال نقول عبد عمل خيراً ولقي رباً لا يظلمه يعذب من عذب بعد الحجة عليه والمعذرة فيه أو يعفو عنه، فقال: عمر كلا والله ما هو كما تقولون من مات مفسدا في الأرض ظالما للذمة عاصيا للإمام غالا للمال ثم لقي العدو فقاتل فقتل فهو غير شهيد، ولكن الله قد يعذب عدوه بالبر والفاجر، وأما من مات حتف أنفه لا تعلمون منه إلا خيرا، فكما قال الله تعالى: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين﴾ الآية. [أبو العباس الأصم في جزء من حديثه].

١١٧٦٢- عن ربيع بن إياس الأنصاري أن رسول الله ﷺ قاد ابن أخي جبر الأنصاري، فجعل أهله يبكون عليه، فقال لهم جبر: لا تؤذوا رسول الله ﷺ بأصواتكم، فقال رسول الله ﷺ: دعهن فليبكين ما دام حيا، فإذا وجب فليسكتن، فقال بعضهم، ما كنا نرى أن يكون موتك على فراشك حتى تقتل في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله ﷺ: أو ما الشهادة؟ إلا القتل في سبيل الله، إن شهداء أمتي إذا لقليل، إن الطعن شهادة، والبطن شهادة، والنفساء بجمع شهادة والحرق شهادة، والهدم شهادة، والغرق شهادة، وذات الجنب شهادة. [طب].

٦- فصل في أحكام القتلى

١١٧٦٣- عن جابر قال: قتل أبي وخالي يوم أحد فحملتهما على بعير فأتيت بهما المدينة فنادى منادي رسول الله ﷺ: ردوا القتلى إلى مصارعهم. [ابن النجار].

٧- لواحق الجهاد

٧-١- قتال البغاة

١١٧٦٤- عن أنس بن مالك قال، قدم ناس من عرينة المدينة فاجتووها، فقال لهم رسول الله ﷺ: إن شئتم أن تخرجوا إلى إبل الصدقة فتشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا واستصحوا فمالوا على الرعاء فقتلوهم واستاقوا ذود رسول الله ﷺ وكفروا بعد إسلامهم فبعث في آثارهم فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركوا بالحرة حتى ماتوا. [عب].

١١٧٦٥- عن قتادة عن أنس أن نفرا من عكل وعرينة تكلموا بالإسلام فأتوا النبي ﷺ فأخبروه أنهم كانوا أهل ضرع ولم يكونوا أهل ريف، فاجتووا المدينة وشكوا حماها فأمر لهم النبي ﷺ بذود وأمر لهم براع وأمرهم أن يخرجوا من المدينة فيشربوا من ألبانها وأبوالها فانطلقوا حتى إذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي النبي ﷺ وساقوا الذود، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث الطلب في آثرهم فأتي بهم فسمل أعينهم وقطع أيديهم وأرجلهم، وتركوا بناحية الحرة يقضمون حجارتها، حتى ماتوا، قال قتادة: بلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾ الآية كلها. [عب].